FAILY MAGAZINE

216

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين

كانـون الاول / ديسمبر 2021

• HAPPY NEW YEAR •

كل عام وانتم بخير

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

صاحب الامتياز

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

أسرة التحرير

رئيس التحرير

علي حسين فيلي

info@shafaaq.com

مدير التحرير

علي حسين علي

هيئة التحرير

محمد جمال

ياسر عماد

ماجد محمد صالحان

سندس ميرزا

صادق الازرقي

التصميم الفني

ايمان حبيب علي

216

السنة الثـــامنة عشر

كانون الاول/ ديسمبر 2021

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

في هذا العدد

العراق.. نشاطات ثقافية وفنية وتحشيد ديني ضدها

102

8

الزي الكوردي ..
فلكلور يحميه الشعب من آخر صيحات الموضة

20 بسفوح جبال الفيليين.. نظم الشعر القصير يعيش ضمير اللغة والثقافة الكوردية

48 الطائرات العراقية .. عقوبات متواصلة وحرمان الناس من حرية السفر

98 افتتاح المتنبي ببغداد .. مثقفون لن يكتمل المهرجان الا بتأهيل الرشيد

42

لأول مرة منذ عهد العباسيين..
هل يشهد العراق حكومة أغلبية خالية من التدخلات؟

المقال الافتتاحي

محـــوران ومناســـبة واحـــدة

(1) تعـوّد المجتمـع البـشري عنـد حصـول الكـوارث أو الجرائـم الكـبرى ان يهتـم بعـدد الضحايـا ولا يعبـأ باسـمائهم! والمجـرم دائمـا شـخص يحصـل عـلى الشـهرة، عـلى عكـس الضحايـا الأبريـاء الذيـن لا يتـم التعـرف عليهـم اولا يتـم التحـدث عنهـم الا قليـلا!

عندما تكثر أخطاء المجتمع البشري، وتتراجـع الديمقراطيـة والعدالـة فـإن توديـع سـنة تحمـل في جعبتهـا الكثـير مـن العناويـن الكارثيـة بسـهولة ويـسر امـر صعـب.

إن إنسـان هـذا الزمـن في الوقـت الـذي لا تسـعه سـماء ولا أرض وبحـر فإنـه لا يحصـل عـلى مـكان يقـر فيـه، فـما الـذي تعلّمـه؟

في المـاضي عندمـا كان الإنسـان يتمـرد، كانـت الطبيعـة تسـتجيب لـه وتمنحـه السـكينة، وحينـما كان الإنسـان يفـور بانفعالاتـه، كان المطـر يغسـل غضبـه و.. واليـوم وعـلى عكـس مـا مـضى فـإن الطبيعـة هـي المتمـردة والسـماء منقبضـة حزنـا وتتولـد الصحـاري وسـط الشـفاه الجافـة لـلأرض.

وبغـروره الجاهـل اخـلّ الإنسـان بتـوازن طبيعتـه وهـو في طريقـه لحفـر قـبر مسـتقبله ولا يعـرف بـان الطبيعـة قـد غـيرت سـلوكها ولغتهـا! فالعيـون السـماء الذاويـة لا تـرى الغيـوم السـوداء عـلى الأرض، ولا تعلـم بـان البحـار عطـشى وليـس لهـا عهـد بالمـاء العـذب والهـادئ!

في العـام الجديـد إذا لم تجـدد الأفـكار ولم ينفـذ مـشروع سـلام الانسـان مـع السـماء والارض والبحـر، فإنـه سـيكون زيـادة رقـم فقـط مـن عـدد سـنوات الحيـاة.

والجانـب الآخـر مـن هـذا الحديـث هـو أنـه في السـنوات الاخـيرة، ان جائحـة كورونـا علمتنـا واجبرتنـا عـلى التباعـد بـين بعضنـا، فهـل باسـتطاعة أي قـرار او حـادث مفـرح ان يجمعنـا مـرة اخـرى مـن دون خـوف؟ عـام 2022 سـيكون فيـه مـن المحتـم عـلى الإنسـان ان يدفـع غرامـة جميـع تلـك الكـوارث التـي ألحقهـا بنفسـه وبالطبيعـة والكائنـات الحيـة، فهـل باسـتطاعته أن يفعـل ذلـك؟!

(2) مـن وجهـة نظـر مكونـات المجتمـع الانسـاني، ان أي حسـن نيـة مـن دون السـعي والكفـاح يعـد سرابـا. الجيـل المعـاصر وفقـا لمعايـير العـالم المجـازي و(سـوق المتنبـي) غـيّر واجهتـه مـن حيـث شـكل النظـر الى مـاضي الافـكار وهـو يشـعر باللهفـة الى العلـم والتكنولوجيـا والتنميـة البشريـة واللغـة الاجنبيـة!. ان حلـول موسـم وعـام جديـد لمؤسـسة شـفق هـو رمـز للتغيـير وحصـد المزيـد مـن الآمـال والتمنيـات ونتـاج المسـاعي والجهـود وادخـار المنجـزات.

وكخـبر مفـرح، في نهايـة العـام 2021 فـإن بإمـكان مؤسـسة شـفق ان تقـول بـكل شـجاعة: اذا تكلمنـا بتخمـين الاحجـام والاوزان والأعـداد فقـط، وبعيـدا عـن مقاييـس الجـودة فإنـه في السـنة التـي اجتزناهـا، قامـت يوميـا بنـشر أكـثر مـن 100 الـف كلمـة بثلاث لغـات في طيـات الأخبـار والتقاريـر والموضوعـات المتنوعـة. بمعنـى انهـا تؤلـف كل يـوم كتابـا بسـتمائة صفحـة مـن القطـع الوزيـري وهـو مـا يسـاوي 360 كتابـا في السـنة الواحـدة! ووفقـا لبيانـات غوغـل، فـإن هـذه المؤسـسة هـي صاحبـة مصـدر كبـير خـاص بنتاجاتهـا المكتوبـة، والفوتوغرافيـة، وهـذا هـو الفخـر الكبـير الـذي تقدمـه مـع بدايـة العـام الجديـد مـع هـذه الاحصـاءات الى مئـات الالـوف مـن قرائهـا ومتابعيهـا.

رئيس التحرير

احتفالات العام الجديد
«اوميكرون» يفرض سطوته والدول تخشى التجمعات

مثل السنة التي سبقتها تستبد المخاوف بالناس في السنة الجديدة ٢٠٢٢ على خلفية انتشار فيروس كورونا و متحوراته؛ ويظهر أن اللقاحات لم تمكن العالم من العودة للحياة الاعتيادية، فها هو متحور اوميكرون يتسبب في اثارة قلق البشرية من جديد وهي تتهيأ للاحتفاء بالعام الميلادي الجديد واعياد الميلاد.

فيلي

ويقول المتابعون ان العالم ظن أنه سيحتفل ليلة رأس السنة في مدن العالم الكبرى على غرار الاحتفالات الكبرى التي أقيمت في الماضي؛ الا ان المتحور الجديد الذي تميز بسرعة الانتشار تسبب في اعادة الامور مثلما كان الحال في بداية ظهور فيروس كورونا ومرض كوفيد 19 وتسبب في هلاك ملايين. وبفعل الانتشار السريع لمتحوِّر «اوميكرون» أعلنت مدن كبرى ودول كثيرة ايقاف احتفالات نهاية العام وبداية العام الجديد؛ وابتداء من 21 كانون الأول 2021، كشفت عن نيتها تلك. ففي برلين أعلن المستشار الألماني الجديد، أولاف شولتز في 21 كانون الأول، أن ألمانيا تفرض قيوداً صارمة على الاختلاط، للحد من انتشار «كوفيد19-»، بدءاً من 28 كانون الأول، وأنها تحظر التجمّعات ليلة رأس السنة الجديدة؛ ويعني ذلك، غياب التجمعات الكبيرة لمتابعة الألعاب النارية في العاصمة برلين، وفي أماكن التجمع الكبيرة الأخرى، مثل ميونيخ، وفرانكفورت، ويقول شولتز إنه بدءا من 28 كانون الأول، يسمح لـ10 أشخاص كحد أقصى، بالتلاقي، بصرف النظر إذا كانوا مُحصنين أو متعافين. وفي إدنبره قالت رئيسة الوزراء، نيكولا ستورجون، إنها قررت إلغاء احتفالات ليلة رأس السنة الجديدة في اسكتلندا، كما اوضحت في بيان، تفاصيل الإجراءات المفروضة في المرحلة التي تلي عيد الميلاد؛ وفي لندن عاصمة بريطانيا يقول عمدتها، صادق خان، انه «نظراً لارتفاع عدد حالات كورونا، اتخذنا القرار الصعب بإلغاء احتفال رأس السنة الجديدة في ميدان ترافلجار»، وذكر بيان مرافق أنه كان من المتوقع أن يستضيف الاحتفال 6،500 شخص في ميدان «ترافلجار»، ويردف خان، إنه بدلاً من ذلك، سيتم بث برنامج في منتصف الليل على قناة BBC One. وفي الهند أعلنت حكومة إقليم اتحاد دلهي، الذي يضم العاصمة الوطنية نيودلهي، فرض حظر على جميع التجمعات الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، والمهرجانات حتى إشعار آخر، بسبب ارتفاع حالات «كوفيد19-، واعلنت انه يسمح للحانات، والمطاعم، بالعمل بنصف طاقتها الاستيعابية فقط. اما العاصمة الفرنسية باريس فيقول المراقبون انها تزينت بالأضواء بمناسبة عيد الميلاد، ولكنها لن تُقيم احتفالاً ضخماً لليلة رأس السنة الجديدة، وألغت باريس عرض الألعاب النارية التقليدي في شارع الشانزليزيه للترحيب بالعام الجديد؛ واعلن رئيس الوزراء الفرنسي، جان كاستيكس، حظر الحفلات العامة، والألعاب النارية ليلة رأس السنة الجديدة، كما أنّه أوصى الأشخاص الذين جرى تطعيمهم بإجراء اختبار ذاتي قبل الاجتماع بآخرين في حفلات نهاية العام. وفي إيطاليا، لحقت روما بعديد المدن التي قررت إلغاء الاحتفالات بسبب المخاوف الصحية المتعلقة بكورونا،

وحظرت منطقة كامبانيا أيضاً الولائم، واستهلاك الكحول في الأماكن العامة بدءا من 23 كانون الأول ولغاية 1 كانون الثاني، وألغت البندقية أيضاً احتفالاتها في الهواء الطلق، والألعاب النارية التي تنظمها ليلة رأس السنة. وأُلغيت احتفالات ليلة رأس السنة الجديدة في عاصمة الحفلات في البرازيل، ريو دي جانيرو، بسبب مخاوف فيروس كورونا، وفق عمدة المدينة، إدواردو بايس؛ ويقول بايس «نحن نحترم العلم. ونظراً لوجود آراء متباينة بين اللجان العلمية، سنلتزم دائماً بالإجراءات الأكثر شدة».

وفي افريقيا قررت الحكومة المغربية، منع جميع الاحتفالات الخاصة برأس السنة الميلادية، للحد من تفشي فيروس «كورونا»، وتقول الحكومة، في بيان إنها «قررت اتخاذ عدة تدابير ليلة الـ31 كانون الأول 2021 إلى الأول من كانون الثاني 2022، تشمل منع جميع الاحتفالات الخاصة برأس السنة الميلادية. وفي الولايات المتحدة الامريكية يقول عمدة نيويورك بيل دي بلازيو إن المدينة ستخفض بشدة عدد من يُسمح لهم بدخول ساحة تايمز سكوير لحضور احتفالات ليلة رأس السنة الجديدة، وذلك في ظل ارتفاع الإصابات الجديدة بفيروس كورونا بسبب المتحور اوميكرون شديد العدوى؛ وللسنة الثانية على التوالي تلقي الجائحة بظلالها على الاحتفالات التي كانت تجتذب عادة حشودا كبيرة إلى التقاطع الشهير في وسط مانهاتن. وبخلاف الدول والمدن التي تعلن صراحة اجراءاتها بمنع او الحد من احتفالات الميلاد فان دولا اخرى اعلنت اجراءات مخففة ففي تايلند تقيم عاصمتها بانكوك احتفالاتها، لكن مع اعتماد بعض الإجراءات الوقائية، إذ يُسمح بإقامة الاحتفالات في الهواء الطلق، وفق ما نشر في صحيفة «بانكوك بوست»، و على المشاركين أن يكونوا محصنين بالكامل وخضعوا لاختبار كوفيد19- خلال 72 ساعة، وتسجيل حضورهم. وما برحت سيدني أكبر مدينة في أستراليا تنفّذ مخططاتها للاحتفال بليلة رأس السنة، لكن يحتاج الأشخاص إلى تذاكر لحضور حدث هذا العام، فيما لم يفرض على الأشخاص الراغبين بحضور الحدث أن يكونوا ملقحين بالكامل لكن يتم تشجيعها بشدة. وتشهد نيوزيلندا عددا من المهرجانات الموسيقية الكبيرة وعروض الألعاب النارية في جميع أنحاء البلاد احتفالا بقدوم العام الجديد، وذلك على النقيض من الكثير من بقية بلدان العالم التي تواجه قيودا صارمة بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد؛ ومع عدم وجود حالات من مرض كوفيد 19 في المجتمع النيوزيلندي، تسير الأحداث على النحو المخطط له مع عدم تواجد حدود للحشود أو غيرها من القيود الصحية؛ وسيكون هناك عرض خفيف يتم إظهاره على معالم مدينة أوكلاند، أكبر مدن البلاد، قبل عرض الألعاب النارية الذي يستمر لمدة خمس دقائق في منتصف الليل، وأقيم بالقرب من مدينة جيسبورن أحد أكبر أحداث ليلة رأس السنة الجديدة وهو مهرجان للموسيقى واستمر لمدة ثلاثة أيام؛ وفوجئ المحتفلون البالغ عددهم 20 ألف شخص عندما ظهر المدير العام للصحة الدكتور آشلي بلومفيلد، الذي كان يتابع الموقف يوميًا ابان مدة إغلاق كوفيد-19 التي شهدتها البلاد، على الشاشة الكبيرة مع مقتطفات من رسائل السلامة. ولمناطق ودول اخرى اسباب مختلفة لمنع الاحتفالات ففي كوردستان العراق أعلن محافظ أربيل أوميد خوشناو إلغاء الاحتفالات بمناسبة رأس السنة في المحافظة احتراما لأرواح البيشمركة الذين سقطوا في الهجمات الإرهابية الأخيرة التي شنها «داعش»، وضحايا الفيضانات، التي اجتاحتها عقب موجة امطار غزيرة ضربت المنطقة وخلفت أضرارا بشرية ومادية في عدة مناطق.

> في الولايات المتحدة الامريكية يقول عمدة نيويورك بيل دي بلازيو إن المدينة ستخفض بشدة عدد من يُسمح لهم بدخول ساحة تايمز سكوير لحضور احتفالات ليلة رأس السنة الجديدة

الزي الكوردي..

فلكلور يحميه الشعب

من آخر صيحات الموضة

د. نايف كوردستاني

لا خلاف على أن الأزياء الشعبية الكوردية، وبالذات الزي النسائي الكوردي، يعد أحد أجمل الأزياء والأكثر إثارة للدهشة والإعجاب لكل من يشاهدها، والشعب الكوردي هو أغنى شعوب المعمورة من ناحية الأزياء، كما أنه الأغنى حضارة ومدنية بين الشعوب الأخرى، وله تاريخ عتيد يمتد لآلاف السنين، فواحدة من وجهة نظر هذا الشعب هو أن الأزياء تعبر عن الحضارة والمدنية في آن واحد.

منظر مبهج

منظر أقمشة الملابس والأزياء الشعبية الكوردستانية في أسواق السليمانية يحمل البهجة والسرور إلى نفس المشاهد، فالأزياء والملابس الشعبية توحد مجموع الطوائف والأقوام من قاطني هذه المنطقة الثرية ثقافيا، اللباس الكوردي فريد ومتنوع وخاص، هو نتاج البيئة الجبلية وأعمالها الشاقة وطبيعتها الخلابة الزاهية، وهو فوق كل ذلك لباس مكلف مادياً، ومتعدد اللوازم والحاجات.

هافين أحمد، (تعمل في محل لبيع أقمشة الزي الكوردي النسوي في السليمانية) قالت لمجلة «فيلي»، إن «لكل منطقة أزياؤها المتعارف عليها والتي تدل عليها فتكون هويتها التي لا تحتاج إلى تعريف وهنا في كوردستان هناك زيان من منطقتين مختلفتين وكل منطقه لها زيها الخاص للمرأة وهي منطقة بهدينان وتشمل محافظة دهوك مع جميع النواحي والأقضية ومنطقة سوران تشمل محافظات أربيل والسليمانية وحلبجة، وهنالك فرق شاسع من حيث تصاميم الملابس في كلتا المنطقين، ولكن هناك أيضا تقارب كبير في التصميم العام».

زي فلكلوري

والزى الكوردي هو أحد الأزياء الفلكلورية التي مازال أهلها يتفاخرون بلبسها، بالرغم من مظاهر الحضارة وامتلاء الأسواق بالملابس الحديثة، فمن يذهب إلى أي سوق في مدينة السليمانية يلاحظ، أن هناك محال واسعة مخصصة لبيع الملابس الكوردية، والإقبال كبير عليها خاصة في أيام الأعياد والمناسبات القومية كأعياد النوروز.

ويرى كامران أن السمة الغالبة على هذه الملابس زهاء ألوانها وتطريزها وزخرفتها بالزهور والمنمنمات والخيوط

> من المفارقة أن لا يمتلك الشعب الكوردي حتى هذه اللحظة داراً للأزياء، والشيء الوحيد الذي حافظ على إبقاء وديمومة قسم من التراث الكوردي في مجال الملابس والأزياء الشعبية، هو الحرص الشعبي على ذلك، واستمرار قطاعات واسعة من الشعب الكوردي في ارتداء ملابس الآباء والأجداد.

اللامعة، ولكل منطقة بصمتها في اختيار الزي الذي تلبسه وان كانت متشابهة في ظاهرها، ومن المفارقة أن لا يمتلك الشعب الكوردي حتى هذه اللحظة داراً للأزياء، والشيء الوحيد الذي حافظ على إبقاء وديمومة قسم من التراث الكوردي في مجال الملابس والأزياء الشعبية، هو الحرص الشعبي على ذلك، واستمرار قطاعات واسعة من الشعب الكوردي في ارتداء ملابس الآباء والأجداد.

من جانبه، رأى أحمد وهو (بائع للأقمشة النسائية الكوردية)، أن الأزياء والملابس الشعبية الكوردية، إرث حضاري وتراث إنساني، ويجب المحافظة عليه وتطويره ومن ثم السعي لملائمته مع العصر، معرباً عن أسفه لكون الشعب الكوردي لا يمتلك حتى اللحظة داراً للأزياء الكوردستانية، وهذا الأمر تقصير كبير يجب معالجته.

مكوناته

وتعود هافين أحمد، للتحدث عن أقسام الملابس النسائية الكوردية، لافتة إلى أن «زهو هذه الألبسة يشبه كثيراً البيئة الربيعية الجبلية لكوردستان».

وأبرز ما يميزه هو (الكوا) الرداء الملون اللامع الفضفاض الطويل، وهو فستان طويل ذو كمين طويلين يرتبطان بذيلين مخروطيين يسميان (فقيانه) وهذا الفستان شفاف تزينه خيوط حريرية ناعمة وزاهية الألوان ومطرزة بأنواع الخرز والبلك والمنمنمات البراقة.

وأما (السخمة) أو اليلك، المطرزة بأقراص فضية ملونة وهي سترة قصيرة لا يتراوح طولها خمسة وعشرين (سم) وبدون أكمام وتكون عادة من نوع خاص من الأقمشة السميكة ومغطاة بشكل كامل بخيوط براقة كي تضيف مزيداً من اللمعان إلى الزي بأكمله، وفي الشتاء يستبدل بقفطان طويل مبطن وذو أكمام طويلة.

و(أول كراس) السروال الطويل الذي يصل إلى كاحل القدم مثبت حول الكاحل بمطاط، في السنوات القليلة الماضية أصبح ضيقاً يلتصق بالجسد لإظهار القوام.

والشائع هو أن تحتفظ المرأة مع زيها بغطاء مميز للرأس محلى بالحلي والمخشلات الذهبية، ومن محاسن غطاء الرأس ويتألف عادة من قطعتين واحدة تغطي الرأس، ويكون إما من قماش خاص يسمى (هه ورى)، أو على شكل طربوش مزين بإكسسوارات ذهبية أو فضية ويربط بسلسلة ذهبية أو فضية ويلف حول الرقبة.

والقطعة الثانية من غطاء الرأس، فتتألف من قطعة قماش مربعة الشكل توضع حول الرقبة وتتدلى إلى الإمام وتربط بخيوط البريسم اللامع، أو بدبوس من الذهب أو الفضة وهذه القطعة تصل إلى أسفل الخصر.

وإضافة إلى مكملات زي المرأة الكوردية، هي الاكسسوارات الذهبية أو الأحجار الكريمة والخرز التي تضفي لهيئتها رونقاً وبهاءً متميزين، منها الأحزمة والقلائد والأقراط وسلاسل المعصم والخواتم ولها أسماءها الخاصة مثل (الكمر والگردان والحجل والعاشق بند والبتوت والشباحية والدگمه دولاب.

أسعارها وأنواعها

وعن الأسعار والأنواع، أوضح أكرم طالب، بزاز (بائع القماش) لمجلة «فيلي»، أن «هناك العديد من أنواع الزي الكوردي الفلكلوري، منها مصنوع يدوياً ويأتي من الهند، وكذلك من الصناعة اليدوية الأفغانية والباكستانية وتصل البضائع إلى كوردستان، عن طريق دبي أو الهند، وتوجد أقمشه صينية وكورية المنشأ».

أما أسعارها، فيبدأ سعر القماش من 25 ألف دينار، إلى 300 دولار للزي الواحد، وكل حسب نوعه، لكن عادة ما يفضل الناس الأسعار الوسطى التي تتراوح بين 100 ألف إلى 150 ألف دينار، بحسب البزاز أكرم طالب.

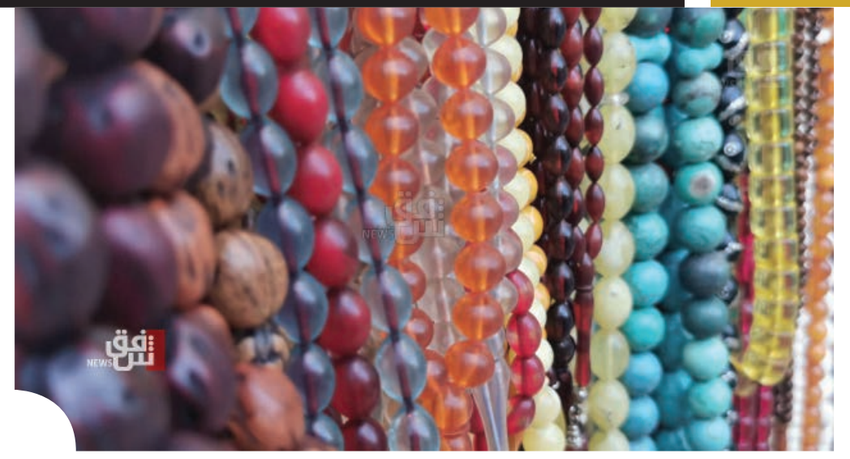

بينها الكهرب والسندلوس..
مسبحات تباع كالذهب في السليمانية

فيلي

في مدينة السليمانية ضمن إقليم كوردستان، يفترش أكثر من عشرين بائعاً للمسبحات أطراف الجامع الكبير الذي يقع وسطها، وفي أيام الجمع والعطلات يتضاعف عدد الباعة مع زيادة الإقبال على هذه السوق من المحافظات المجاورة، وإلى جانب المفترشين هناك عدد كبير من المحال الخاصة بالمسبحة والمقتنيات التراثية.

وعن أنواعها المتداولة في هذه الأسواق وأسعارها، تحدث بائع قديم للسبح (70 سنة)، أن «هناك أنواعاً كثيرة منها الكهرب الأسود والأصفر والأحمر، والكهرب العادي، والكهرب العطشي، والمرجان، والفيروز، والعقيق، والنارجين، والباي زهر، واليسر، والعاج، والسندلوس».

وأوضح خلال حديثه لمجلة «فيلي»، أن «كل واحدة من هذه الأنواع تستورد من دولة معينة وتكون لها طريقة خاصة في الصنع، بالإضافة إلى الفوائد التي تتميز بها والأسعار التي تباع بها».

وأضاف أن «الكهرب الألماني أو ما يسمى (ملك أحجار الكهرب) هو أفضل هذه الأنواع، لأنه يمتاز بأناقة ورائحة عطر الكافور، ويباع في أغلب الأحيان كما يباع الذهب بالمثقال أو بالدولار الأمريكي، ويتجاوز سعر الغرام الواحد منه عشرين دولارا، يأتي بعده الكهرب الروسي الذي يباع أيضا بالمثقال وسعر الغرام منه أربعة دولارات».

بائع آخر للمسبحات، (72 سنة) وهو يفترش الأرض لبيع المسبحة الكوردية يقول إن «بعض المسبحات الكوردية التي تصنع من نوع خاص من حبة «القزوان» في المراتب المتقدمة بالأسعار، وتتدنى بحسب نوعية المسبحة حتى تصل إلى ألف دينار عراقي، وهي (السبح الصينية) المصنوعة من مادة البلاستيك والمطلية بألوان مختلفة».

وفيما يخص أشكالها وأحجامها أكد صاحب (72 سنة) أن «المسبحة تختلف بحسب الشعوب والقبائل، وبحكم العلاقة بين الكورد والمسبحة تتوفر جميع اشكال السبح في أربيل منها (البيضاوي والكروي والبندقي والأسطواني) أو على شكل حبات الذرة أو اللوز، ومنها المضلع والناعم والخشن».

وعن عدد حباتها، تحدث بائع حرفي آخر لمجلة «فيلي»، «هناك ما يتألف من مئة حبة وحبة الحسنى، والبعض الآخر مكون من 33 حبة، والكوردية تتكون من 220 خرزة، وبذلك تكون الأطول من غيرها، وهذا النوع هو المرغوب عند الأغلبية وخاصة المتقدمين بالعمر، وذكر أن هناك نوعا مصنوعا قبل مئة عام على أقل تقدير لكنه نادر للغاية».

وأضاف أن «عادة استعمال المسابح لم تقتصر على الرجال، بل تعدت إلى النساء أيضا لا سيما المتقدمات بالعمر، ثم انتقلت إلى الشابات فمنهن من تنتقي مسبحة صغيرة من أغلى الأنواع».

وثمة شرائح في المجتمع الكوردستاني لا تستطيع ترك المسبحة حتى في أوقات النوم دون أن يكتشف أحد سبباً معقولاً لتفسير هذا العشق، وهناك من يضحي ببعض متطلباته اليومية من أجل اقتناء مسبحة مميزة يعتبرونها دليل ثراء في بعض الأحيان».

«ممر الجرذان»..

طريق لتسريب ارهابيي سوريا الى كوردستان والعراق

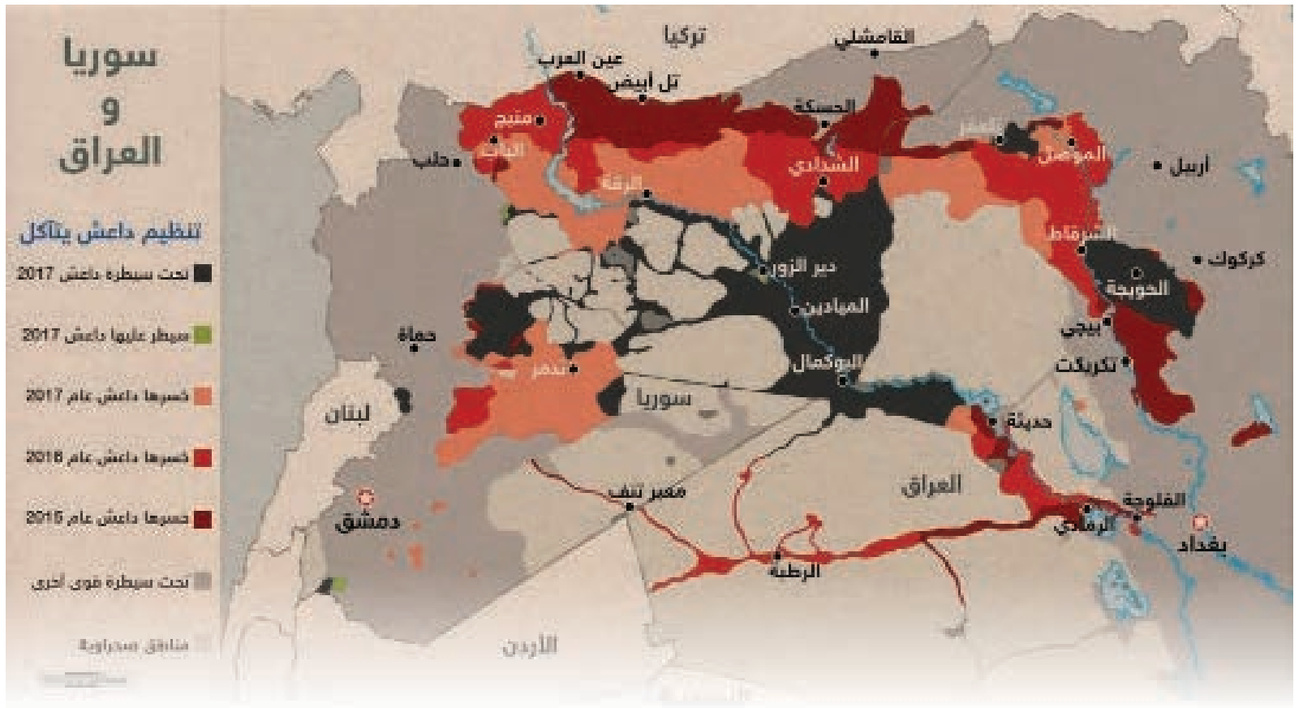

فيلي

كشف موقع "المونيتور" الأمريكي احتمال وجود عناصر ارهابية مسلحة آتية من سوريا، متورطة في سلسلة الهجمات الاخيرة التي استهدفت القوات الكوردية في شمال العراق في المناطق المتنازع عليها بين حكومتي اربيل وبغداد.

ونقل "المونيتور" في تقرير ترجمته مجلة «فيلي»؛ عن مصادر محلية قولها إن مسلحي تنظيم داعش الناشطة في العراق، اصبحت الآن "رعايا أجانب".

وذكّر الموقع الأمريكي بالهجمات التي وقعت مؤخرا، مشيرا إلى هجوم يعتقد أن داعش نفذه في 6 ديسمبر/ كانون الأول الحالي، ضد قوات البيشمركة الكوردية في قرية في مخمور، في محافظة نينوى، والى هجوم آخر عندما جرى إخلاء قرية لهيبان الواقعة في محافظة كركوك، من سكانها الكورد بعد تعرضها ومناطق مجاورة لهجمات من داعش، حيث قامت البيشمركة وقوات عراقية بتأمين القرية لاحقا من خلال عملية عسكرية مشتركة.

كما ذكّر الموقع بتصريح لقائد عسكري من البيشمركة في منطقة قرطبة - حمرين في 4 ديسمبر / كانون الأول تحدث لوسائل اعلام كوردية، قال فيه ان "أكثر من 200 مسلح" من جماعة "جند الله" الجهادية أعلنوا الولاء لتنظيم داعش في سوريا مؤخرا، ثم "تم ارسالهم الى العراق لتصعيد الهجمات في كل المحافظات"، وان شخصا مقربا من الزعيم المقتول لداعش ابو بكر البغدادي، هو من يقودهم.

واعتبر التقرير؛ أن تحرك "جند الله" من محافظة ادلب السورية الى العراق، يشكل تطورا كبيرا، إذا صحت المعلومات حوله، مشيرا إلى أن الجماعات الجهادية تتميز بالمرونة والانقسامات وغالبا ما تجتذب عناصر من تنظيمات اخرى.

واشار التقرير الى ان "هيئة تحرير الشام" (جبهة النصرة سابقا)، تفرض سيطرة فعلية على إدلب، تتعاون في السنوات الاخيرة مع تركيا وربما مع دول غربية، وهو ما أثار انتقادات من الفصائل الأكثر تطرفا.

وتابع التقرير؛ أنه من المحتمل أن تكون "هيئة تحرير الشام" قد مارست أدوارا في اعتقال قادة من داعش وربما في استهداف واشنطن لمتطرفين آخرين في محافظة ادلب. كما أن هيئة تحرير الشام شنت حملات عسكرية على تنظيمات جهادية أخرى ناشطة في أراضي سيطرتها، ونزعت بالقوة سلاح بعضها أو أجبرتها على المغادرة.

ولفت التقرير؛ إلى أن حساب "مزمجر الشام" على "تويتر" والمعبر عن التيار الجهادي في سوريا، أشار في تموز/ يوليو إلى أن الجماعات الجهادية المتبقية التي كانت تعمل خارج سلطة هيئة تحرير الشام في إدلب، هي "أنصار الإسلام" و"جند الله ".

كما ان وسائل اعلام تابعة لهيئة تحرير الشام نشرت في الايام الأخيرة صورا لـ "الدروس الدينية" التي اجبر مقاتلو "جند الله" على تلقيها، بزعم "الحد من تطرفهم".

واعتبر التقرير أنه "إذا كانت هذه القوات تجد طريقها إلى العراق وتؤدي دورا الآن في الهجمات المنسوبة الى داعش، فذلك يعني انه قد تم تعزيز "خطوط الجرذان" وان من المحتمل وجود شبكات لاستقدام المزيد من المقاتلين الأجانب المغالين في تطرفهم، ولا يمكنهم بالتالي العيش تحت نير هيئة تحرير الشام في إدلب او اولئك الذين صاروا قلقين من احتمال استهدافهم هناك.

ولفت التقرير؛ الى احتمال ان تكون قوات سوريا الديمقراطية، المدعومة من الولايات المتحدة، قد أطلقت سجناء كانت لهم علاقات بداعش، وذلك في إطار تسويات مالية، مشيرا الى ان الاراضي الخاضعة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية تقع بين ادلب والحدود العراقية. وتابع أنه لطالما كانت هناك معلومات مصدرها سكان من المنطقة وعشائر بأن قادة سابقين من داعش، وآخرين أعضاء في التنظيم الارهابي، قد تم الإفراج عنهم مقابل المال.

وتابع التقرير؛ أنه إذا كان قادة داعش السابقون يتمتعون حاليا بحرية الحركة وبمقدورهم تسهيل حركة الجهاديين عن طريق الأموال التي تدفع للسلطات المحلية، فإن ذلك "سيخلق مشاكل أمنية خطيرة على جانبي الحدود".

واشار الى انه حتى أواخر العام 2020، كانت قوات سوريا الديمقراطية تعتقل ما لا يقل عن 10 آلاف سجين من داعش في حوالي 14 مركز احتجاز.

كما ذكر بان ضباط الأمن العراقيون تحدثوا مرارا عن اعتقال أشخاص عبروا بشكل غير قانوني الحدود الى العراق قادمين من الأراضي التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية. واشار ايضا الى معلومات تفيد بأنه جرى اعتقال عدة مئات من عناصر داعش وأفراد عائلاتهم وهم يعبرون الحدود إلى العراق في غرب نينوى منذ الربع الثاني من العام الحالي، كما تواردت أنباء عن حركة عبور متصاعدة في مراكز العبور الرئيسية على "خط الجرذان" لداعش، وحول وصول خلايا لداعش بحجم فصيلة إلى قره جوغ وكفري- بولكانا.

وختم التقرير بالإشارة إلى أن خلايا داعش لا تزال تستغل المشاكل الطويلة الأمد المتمثلة في الثغرات الأمنية، ونقص التنسيق بين قوات بغداد وقوات أربيل، مذكرا ببيان صادر عن حكومة اقليم كوردستان في 3 ديسمبر /كانون الأول اشار الى انه على "الحكومة الاتحادية بحاجة إلى التعاون مع البيشمركة"، في حين غردت خلية الإعلام الأمني التابعة للحكومة العراقية على "تويتر" في اليوم نفسه بأن قيادة العمليات المشتركة "تؤكد استمرار التنسيق والتعاون على مستوى عال".

قدماء الكورد الفيلية والألعاب الرياضية

أ. د. قاسم المندلاوي

تدل الاكتشافات والاثباتات الاثرية والدراسات التاريخية بان الكورد الفيلية من الشعوب الاوائل الذين اهتموا بالألعاب الرياضية ومارسوا المصارعة والملاكمة والمبارزة والعاب الخيل والفروسية وتمارين بدنية وقتالية في حياتهم اليومية وكذلك خلال المهرجانات والاحتفالات التي كانت تقام بمناسبات مختلفة «دينية وشعبية وعسكرية»،

ونظرا لجغرافية مناطقهم «التي تمتد من شرق دجلة في وسط وجنوب العراق حتى كرمنشاه وايلام ومهران وخوزستان في ايران» والعوامل الطبيعية والمناخية من جبال ووديان وسهول خصبة وغابات ووفرة المياه ساعدت على هجرة اجدادهم الكاشيين والايلاميين من جبال «زاكروس الى تلك المناطق واستقروا فيها واكتشفوا الزراعة وتربية المواشي وإنتاج المواد الغذائية واستطاعوا بناء إمبراطورية كبيرة وقوية ذات حضارة متقدمة قبل حوالي 5000 قبل ميلاد السيد المسيح بيرآميه - 14».

امتازوا بشجاعة وقوة بدنية عالية ومهارة قتالية متفوقة، و كانوا مصدر تهديد دائم لمملكة آشور» والتر هينتز - 3 « و يذكر المستشرق « ادموندز - 12 « الكاشيون هم الاصول الاولى للكورد الفيليين.. علماء الاثار كانوا يدعونهم باسم « كاسي - كاساي - كاسيت « وهم من القبائل التي سكنت جبال زاكروس « موطنهم الاصلي « منذ الاف السنين قبل الميلاد ، و دام حكمهم مدة تقارب ستة قرون منذ عام 1746 وحتى 1171 قبل الميلاد و قد كان حدود امبراطوريتهم تمتد حتى سواحل البحر الابيض المتوسط « وهناك معالم اثرية عريقة للحضارة الايلامية و الكاشية و الميدية في هذه المناطق مثل « قبور ملوك الميديين والكاشيين و المنقوشات الاثرية التي تشير الى عصرهم الذهبي « باسيل نيكيتين - 8 - « يذكر عالم الاثار « بوتس - 13 « انه نتيجة رقي الحضارة الايلامية فان جوانب عديدة من حياة الامبراطورية الاخمينية مثل شكل الالبسة و كيفية ادارة الدولة قد تاثرت بالحضارة الايلامية لدرجة ان الاخمينيين استخدموا الابجدية الايلامية ، وخلال التنقيبات في مدينة « سوسه « كشفت عن مساكن لمجتمعات زراعية و اواني و ادوات

مصنوعة من الفخار المستخدمة لاغراض عديدة بعض هذه الاواني كانت ملونة و بعضها الاخر محلى باعمال الزخرفة ، كما تم اكتشاف لوحات طينية في مدينة « سوسه « تحمل سجلات مكتوبة بكتابة تصويرية « والتر هينتز - 3 « وهناك ادلة و شواهد عديدة وردة في عدد من المصادر على اهتمام الكورد الفيلية بالمصارعة والمبارزة و الفروسية والملاكمة و السباحة والصيد « قاسم المندلاوي - 4 - «، وكانت المصارعة من الالعاب التي انتشرت لدى الاقوام الكوردية انذاك بدليل ان الكلمة الكوردية « البهلوان « وتعني المصارع - بالعربية ، وان هذه الكلمة مشتقة من « اللغة البهلوية « وهي لغة قوم اطلقت عليهم صفة « بهلوان « الشاهنامة الفردوسي - عن « مؤيد عبد الستار - 1 « وكان الفردوسي يجيد « اللغة البهلوية « وقد نظم ملحمته الشعرية بالاعتماد و الاقتباس منها وكانت هذه اللغة هي لغة سكان هضبة أيلام وبلاد الكورد انذاك ، و هناك راي أكيد في اطلاق هذه الصفة اي « بهلوان « على العيلاميين نظرا لما كانوا يتمتعون باجسام قوية واتقانهم فنون القتال والمبارزة و المصارعة حتى اصبحت صفة « بهلوان « تطلق على من يجيد العاب الجمناستيك و الاكروباتيك « نفس المصدر السابق « و في المخطوطات السومرية القديمة جاءت كلمة « البيلي او الفيلي « بمعنى « المحارب او الشجاع « عبد الواحد الفيلي - 9 « كما يؤكد علماء اللغة على ذلك ، و يذكر المستشرق الانكليزي « كرزون « المجلد الثاني من كتابه التارخي ص 1892 « ان كلمة « الفيلي تعني « الثائر و المتمرد « و يتفق معه في الراي المستشرق « هنري فيلد - 10 - في مؤلفه « معرفة الاجناس البشرية - 1987 بيروت « بان كلمة « الفيلي او بيلي « هي قديمة و تعني « الشجاع ، الثائر ، المتمرد « ، و حسب المصادر التاريخية ان الكورد الفيلية كانوا في صراع دائم ضد الاعداء و الطغاة « محمد امين زكي - 6 « ما جاء انفا من اوصاف و مصطلحات يرمز الى قوة شخصية الكورد الفيلية و كدليل ومؤشر واضح لقدراتهم البدنية العالية والشجاعة الفائقة والارادة الصلبة منذ تلك العصور القديمة ، وقد اهتموا اهتماما كبيرا بالالعاب الرياضية التي كانت تهيئهم جسديا ونفسيا لتحمل ثقل الصراع المرير مع قساوة الطبيعة الباردة شتاءا ، كذلك في دفاعهم المستمر ضد الاعداء و الغزاة و الظالمين « قاسم المندلاوي - 2 « ، وهناك ايضا اسماء مدن فيلية لا تزال تحمل صفة المصارعة مثل مدينة « شار زور « و تعني بالعربية « مدينة المصارعة او مدينة القوة « وقد سميت بهذا الاسم لانه كان قديما تقام فيها مسابقة المصارعة و المصارع الذي يفوز في المنازلة يصبح حاكما على المدينة لذا سميت بهذا الاسم او بسبب شهرة هذه المدينة الكوردية الفيلية بمصارعين اقوياء ، وقديما كان يطلق على غالبية ارض جنوب كوردستان اسم « شهرزور « اي مدينة الاقوياء « محمد مندلاوي - 11 « وفي يومنا نجد اثباتات وشواهد اخرى ملموسة عن البنية الجسدية القوية لدى ابطال الكورد الفيلية من خلال فوزهم باوسمة متنوعة في المصارعة ورفع الاثقال « في البطولات الدولية و الاولمبية وهم يمثلون « ايران او تركيا او سوريا او العراق « لان بلادهم « كوردستان « محتلة من قبل تلك الدول ظلما ، و هناك بقايا لبعض آثار لتلك الالعاب الرياضية التي حافظت على استمرارها وحيويتها و الى يومنا ، وعلى سبيل المثال « الزورخانة و العابها « وهي لاتزال منتشرة في اغلب المدن الكوردية الفيلية في شرق كوردستان مثل « كرمنشاه و ايلام و مهران و لورستان و شار زور وغيرها ويمارس فيها الشباب و حتى الكبار التمارين و الالعاب ، فضلا عن اندية الكورد الفيلية في بغداد وبدرة و خانقين في صناعة ابطال دولين في المصارعة و رفع الاثقال والملاكمة وغيرها .... لقد امتاز الكورد الفيلية وكما اشرنا اعلاه باجسام قوية نظرا لظروف حياتهم المعيشية و بيئتهم الجغرافية و المناخية و الجبلية والى جانب اهتمامهم بالالعاب الرياضية والمهرجانات والاحتفالات الشعبية و العسكرية مارسوا ايضا الزراعة وتربية المواشي والحرف و الصناعات اليدوية المختلفة « عبد الجليل فيلي - 5 « ، ويعتبر الكورد الفيلية اول من أهتموا بالتجارة في بلاد الرافدين ، ويذكر المؤرخ العالم « هينتز - 3 « في عام 4200 قبل الميلاد بنى الايلاميين او العيلاميين مدينة « شوش او سوس « على نهر كارون وفي ارض زراعية خصبة ، وكانت هذه المدينة عاصمة لدولتهم و مركز حضارتهم في العلوم والثقافة والادب الكلاسيكي و الموسيقى و الفنون الاخرى ، وهي من اقدم المدن التاريخية في العالم « وتقع على بعد اكثر من 130 كم شمال مدينة اهواز و حوالي 40 كم شرق مدينة دزفول و كانت مركزا للايلاميين التجارية في بلاد ما بين النهرين « نفس المصدر السابق « وقد توارث الفيليين صفة « التجارة « من اجدادهم القدماء جيل بعد جيل وتجذرت هذه الصفة في شخصيتهم وحياتهم المعيشية ، بل واصبحت من الصفات البارزة لديهم في الحياة ، حتى انهم مارسوا « مهنة الحمالة « في سوق « الشورجة « ببغداد وكانوا يحملون البضائع الثقيلة جدا على ظهورهم « وهو دليل آخر على قوة اجسامهم ولياقتهم النفسية والصحية الفائقة و قدرتهم العالية في الصبر وشدة تحمل العمل المرهق ومخاطره ، ولم يخجلوا من ممارسة هذه المهنة الصعبة « لانهم كانوا يؤمنون بان العمل « شرف و رمز للنزاهة « ويكسبون قوت عيشهم من عرق جباههم ، ومع مرور الزمن ونظرا لذكائهم وشطارتهم و اخلاصهم وكانوا مصدرا للثقة بين مختلف طبقات المجتمع العراقي استطاعوا مسك زمام التجارة في بغداد و اصبحت تجارة العراق تدار من قبلهم ، كما و لهم الفضل الكبير في تفعيل حركة التجارة بين العراق و ايران و كوردستان ، قبل مجيء الطاغية صدام حسين الى سدت الحكم ... مما جاء انفا يمكننا استنتاج ما يلي : 1 - يعتبر الكورد الايلاميين و الكاشيين « اجداد الكورد الفيلية « من الشعوب الاوائل في بلاد النهرين الذين مارسوا الالعاب الرياضية وخاصة تمارين القوة والعاب قتالية « المصارعة و الملاكمة و المبارزة و الفروسية « و السباحة في حياتهم العادية و خلال المهرجانات و الاحتفالات الدينية و الاعياد الشعبية والعسكرية ومن المؤكد كان هناك اسماء كوردية يطلق على تلك المهرجانات الرياضية وان لم نتعرف عليه الان ، ولكن سيظهر قريبا بفضل التنقيبات الاثرية . 2 - الكورد الفيلية من اوائل الشعوب الذين اهتموا بالزراعة وتربية المواشي والحيوانات الاليفة وخاصة تربية الفرس وقد اشتهروا بالفروسية وسباقتها و الترويض مع الفرس واستخدموا الحمار في نقل الاشخاص و البضائع التجارية 3 - الكورد الفيلية من اوائل شعوب وادي الرافدين الذين اهتموا بالتجارة « وكانت مدينة « سوس اوشوش « مركزا تجاريا لشعوب وادي الرافدين والعلاقات التجارية مع غيرهم من الشعوب و الاقوام كالمصريين والفينيقين وغيرهم 4 -- هناك الكثير من الحقائق الاثرية و التاريخية الثمينة والمهمة عن الكورد الفيلية لم تتم كشفها وقسم كبير تمت سرقتها او تحريفها اوتغيرها اوتشويهها « سوزدار ميدي - 7 « ولمجموعة عوامل و اسباب سياسية واجتماعية وغيرها ، فضلا عن الكثير من المعلومات الاثرية والتاريخية الاخرى لا تزال مغيبة والى يومنا بسبب اندثارها نتيجة لعوامل طبيعية و الحروب 5 - الكورد الفيلية يعيشون تحت كابوس الظلم والاضطهاد المنهج من قبل الطغاة ، ولا يزال هناك تعتيم كامل و مستمر و شديد على تراثهم و نشاطاتهم الرياضية و الثقافية و الموسيقية والغنائية و الفلكلورية .. .

يعتبر الكورد الايلاميين و الكاشيين «اجداد الكورد الفيلية» من الشعوب الاوائل في بلاد النهرين الذين مارسوا الالعاب الرياضية وخاصة تمارين القوة والعاب قتالية « المصارعة و الملاكمة و المبارزة و الفروسية « و السباحة في حياتهم العادية و خلال المهرجانات و الاحتفالات الدينية و الاعياد الشعبية والعسكرية..

المصادروالمراجع : 1 - مؤيد عبد الستار « شاهنامة الفردوسي ومصادرها الكوردية « صوت كوردستان 29/ 4 /2021 2 - قاسم المندلاوي « الكاشيون و الالعاب الرياضية 14 / 5 / 2021 صوت العراق 3 - والتر هينتز « دنياي كمشده ي ايلام « ترجمة فيروز فيروزنيا 1376 هجرية « 1956 ميلادية، طهران 4 ، قاسم المندلاوي « الثقافة الرياضية في ميزوبوتامية « 1970 وارشو - بولونيا 5 - عبد الجليل فيلي « اللور الكورد الفيليون في الماضي و الحاضر « 1999 السويد 6 - محمد امين زكي « خلاصة تاريخ الكرد و كردستان من اقدم العصور التاريخية حتى الان « ترجمة محمد علي عوني الجزء الاول - الطبعة الثانية 1961 7 - سوزدار ميدي « تصحيح تاريخ الكورد المحرف و المسروق « 14 / 12/ 2013 ، عن موقع « كوكل « 8 - باسيل نكيتين « الاكراد « 1975 بغداد 9 - عبد الواحد الفيلي « تاريخ الكورد و وحضارته - مختصر من تاريخ الكورد الفيليين « 5 /7/ 2020 وكالة انباء برثا عن موقع « كوكل « 10 - هنري فيلد « علم الاجناس البشرية « دار العلم للمطابع و النشر 1987 بيروت - لبنان 11 - محمد مندلاوي « ما هو المعنى الحقيقي لاسم البطل السومري كل كاميش باللغة الكوردية « 4 / 8 / 2020 صوت كوردستان 12 - ادموندز» كرد و ترك وعرب « ترجمة جرجيس فتح الله المحامي 1971 بغداد 13 - بوتس . د . ت « دليل لعلم الاثار القديم بالقرب من ايلام - امبراطورية ايران الاولى « 2012 « 14 - بيرآميه « تاريخ ايلام « ترجمة شيرين بياني - تهران 1372 هجرية 15 - موقع ويكيبيديا.

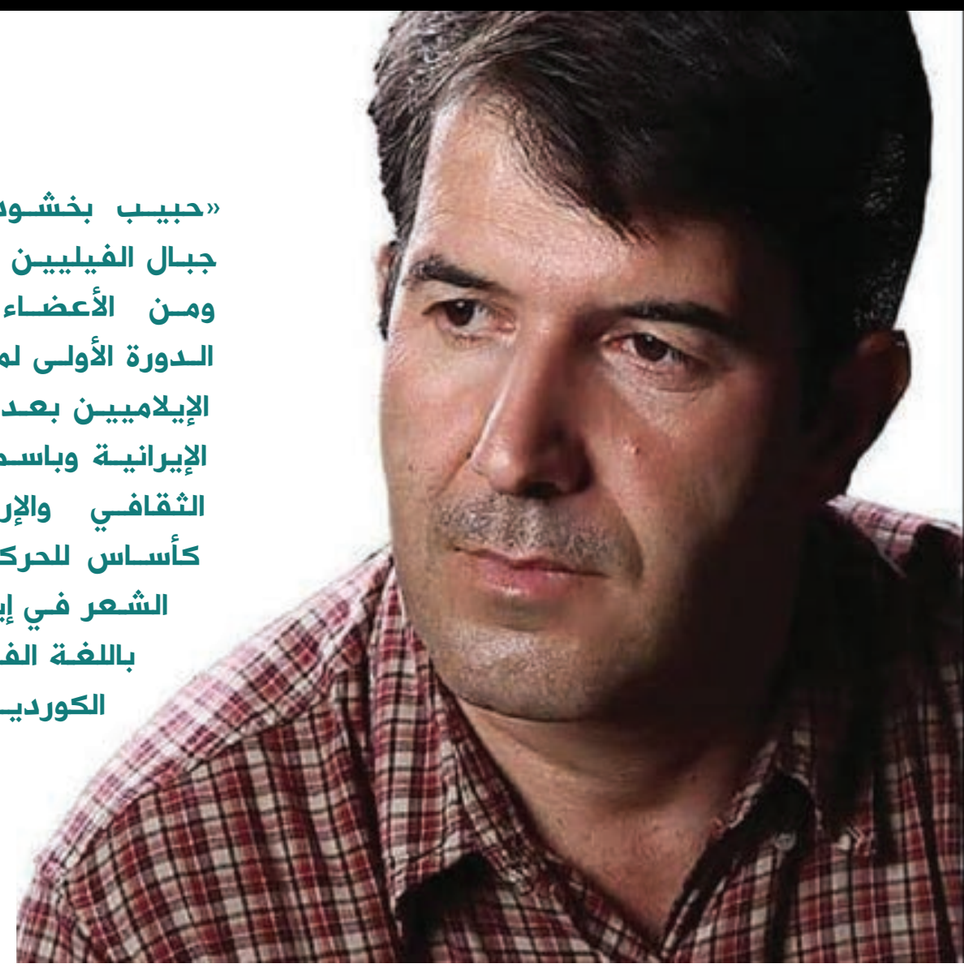

«حبيب بخشوده» في سفوح جبال الفيليين في إيلام، محقق ومن الأعضاء البارزين في الدورة الأولى لمجموعة الشعراء الإيلاميين بعد الثورة الإسلامية الإيرانية وباسم (المجمع الأدبي الثقافي والإرشاد الإسلامي) كأساس للحركة الجديدة في الشعر في إيلام، الذين كتبوا باللغة الفارسية او باللهجة الكوردية الفيلية.

فيلي

بسفوح جبال الفيليين..

نظم الشعر القصير يعيش ضمير اللغة والثقافة الكوردية

حبيب يحمل شهادة الدكتوراه في اللغة والأداب الفارسية وكان مدرسا وايضا مسؤولا لـ«منظمة التربية الفكرية لأطفال ومراهقي محافظة ايلام» وله 11 ديوانا شعريا وتحقيقا باللغة الفارسية وديوان شعري بعنوان «كپو» باللغة الكوردية.

واحدة من ميزات أعماله كتابة اشعار الاغاني الكوردية واشهرها «ايلام كوردية فيلية» التي غناها الفنان الكرماشاني حسين صفامنش مع عائلة عليبور من الملحنين والعازفين المشهورين.

ومؤخرا قامت الملحنة الإيلامية فريبا جمالوندي بتقديم احدى اغنياتها من أشعاره وقد لاقت استحسانا واستقبالا واسعا.

«فيلي»/ د. عرفنا قليلا بنفسك

: انا «حبيب بخشوده» ايلامي ابا عن جد ونعيش فيها. نحن من سلالة ولاة الفيليين في بشتكو «حسن خان» و «حسين خان» الذي مازال شاهد قبره مزيناً بعبارة «حسين خان الفيلي» بعد مرور مئات السنين.

وسط كل هذه العناوين والأصول فإن أهم شيء عندي هو اني أُعرّف بنفسي شاعرا، وأهم من ذلك شاعر كوردي قرض ويقرض الشعر باللهجة الكوردية الإيلامية أو ما تعرف بـ«الكوردية الفيلية».

«فيلي»: انتم من شعراء القصائد القصيرة القدماء، تحدث إلينا عن هذا الموضوع.

: انا في عقد السبعينيات الهجري الشمسي عندما كنت مسؤولا عن جماعة الشعراء والكتاب التربية والتعليم وكنت أؤسس مصانع أدبية للكتاب الجدد والشعراء البراعم، منهم من طلبت منه أن يبدأ بكتابة الرباعيات في الشعر ولازلت ملتزما بهذا القالب امام عيني لأنه كما أرى فان كتابة القصائد القصيرة تصنع اختصارا واضحا وتوحيدا داخل الكلمة. يتوجب على اي شاعر ان يسأل نفسه عندما نستطيع ان نختصر في كلامنا ويفهم الناس ما نقول وما نهدف اليه فما الداعي الى ان نطيل في الكتابة ونتعب انفسنا و المتلقين.

ولذا كنت بعد ان كتبت الرباعيات ونظام البيتين توجهت نحو الهايكو بحيث ظهر ذلك جليا في ديواني «صوت السماويين» الذي كتبت فيه البيتين باللغة الفارسية وفي ديوان «كپو» الذي كتبت فيها اشعاري باللغة الكوردية، وضمنتهما بعض «الهايكو».

واحد من خصوصيات البيتين الجيدة، هي لونها الزاكروسي ورائحتها وإجتماعيتها من حيث المضمون والشكل.

«فيلي»: برأيك كيف تنظر الى كتابة الشعر في إيلام سابقا وحاليا؟

: كان الشعر مستقرا في ايلام ، وكان أول تحرك شعري في ايلام وفي عقد السبعينات الهجري الشمسي وانا كنت احد ابناء ذلك الجيل.

نحن سابقا كان الشيء الذي ساعدنا وقوانا النقد وسماعنا النقد، ولم يكن اي منا يتحدث عن ذاتيته وكلنا نريد من اعماق القلب ان نتحصل على التقدم الحقيقي ولم يكن أحدنا يحسد الآخر ابدا.

وكان حينها للاسف طبع الشعر ونشره في الصحف قليلا جدا والصرامة في الشعر الفارسي وكذلك في الشعر الكوردي والاكثر صرامة كان فيما يتعلق باللهجة الكوردية الفيلية على الرغم من المجلتين الشهريتين «سروه» و»ئاوينه» على الأكثر على يد الاخ علي حسين فيلي والاخ رودوس فيلي اللذان قدما خدمات كبيرة لكتابة الشعر والكتابة باللهجة الكوردية الجنوبية. والآن لحسن الحظ توسعت مساحة نشر الكتب وكثر عدد النقاد والصحف والمواقع ، والأكثر والأوسع انتشارا هو الفضاء المجازي المتاح لكل من يبحث عن التجمع وجعلت من الدنيا ملء كف او لا تتعدى بضعة اشبار للشعراء الذين بامكانهم التواصل فيما بينهم والتبادل المعرفي فيما يخص عالم الشعر والشعراء والنقد.

«فيلي»/ كيف ترون الشعر الإيلامي في هذه الأيام؟

: الشعر في ايلام الان شعر نشيط ومليء بالحركة وله اسس متينة على الرغم من ان البعض يريدون الاساءة الى هذه المبادئ والاسس، وان تذهب هذه الجهود سدى لكي يشار اليهم بالبنان على الرغم من ان الناس لغاية الان لم يسمحوا لهؤلاء الكذابين ان يحققوا ما يرمون اليه.

نتمنى ان يأتي يوم ان تكتسح امواج الشعر البلاد وان تلفظ وترمي كل الشوائب والامر كذلك فان الشعر في ايلام يصب في مجرى الـ«كوردواري= الكوردية» والجمع الايراني ونقش لنفسه اسما، ويتوجب علينا العمل على ان يكون له موطئ قدم في دنيا الشعر والشاعرية لينساق نحو

العالمية وانا ارى هذه القدرة في الشعر الايلامي الحالي.

«فيلي»/ لنعد إلى مسألة كتابة الشعر القصير، كم تراه ينساق مع لغتنا ولهجتنا الكوردية؟

:رباعيات بابا طاهر الهمداني كانت مكتوبة بالبهلوية او الكورانية او اللكية او الهورامانية وهي بداية الشعر الكوردي. وهذا يعني ان الشعر القصير او الرباعيات متوائمة مع لغتنا منذ الازل. ومنها الـ«بيت» او «تك بيت= البيت المنفرد» كانت امرا بدهيا واكثرها شهرة كانت في الاغاني الكوردية.

فبين الكورد الفيليين والكلهور كان هذا النظام منتشرا وكذلك نظام الثلاثة اشطر الذي مازال موجوداً عند الكورد الكرمانج والذي كان منتشرا عندنا، وكل هذا يبين لنا ان الاشعار القصيرة متوائمة مع الذائقة الكوردية ولذلك انا توجهت الى كتابة هذا النوع وكذلك كتابة الهايكو.

«فيلي»/ ماهي نصيحتك للشعراء الشباب الذين مازالوا في اول الطريق؟

: انا شخصيا اعد الشعر خليطا وإنبثاقا من السعادة والأحزان واليسر والعسر التي يعيشها الشاعر، أقول أن الشاعر جزء من المجتمع ويعرف خبايا وخفايا اللغة وله علم بشيء من العلوم الاخرى، وهذا الشبع والتخمة من الكلمات التي لكثرتها في بعض الأحيان كأن الشاعر يمد يده في جيوبه ويخرج منها الاشعار ولكثرة ما تبدو انها بسيطة حتى كأن البعض يعتقدون بان بامكانهم ان ينظموا الشعر بكل يسر وسهولة.

على الرغم من ان الانسان عندما يجرب نفسه يدرك مدى صعوبة ما يطلق عليه الادباء «السهل الممتنع» او «ما يكون صعبا وسهلا في الوقت نفسه» وهو ما يظهر جليا في اشعار الشاعر «سعدي» شاعر الفرس الكبير او في اشعار الشاعر الكوردي الكبير «مولوي».

«فيلي»/ اذن، ماهي اماكن التكنيك الشعري في كتابة الشعر ؟

:اذا اراد شخص صناعة الشعر بامكانه صناعته، ولكن من الجيد ان يعلم ان هذا ليس شعرا وليس فيه الشعرية وهو يطلق عليه عندنا (شايري) وهي عبارة عن «جمع وترتيب» الكلمات.

على الشعراء حديثي العهد ان يقرأوا الشعر بكثرة، ان يقرأوا النظريات بكثرة وان يتقبلوا موجات وخطوط النقد ولايخافوا من الانتقاد لكي يفهموا مواضع الضعف والوهن في شعرهم وان يتطوروا يوما بعد يوم، ولا يلزموا أنفسهم بالقوالب الجاهزة في كتابة الشعر.

«فيلي»/ ماهو مستقبل كتابة الشعر القصير ؟

: مستقبل مثل هكذا اشعار مشرق جدا، ففي الأونة الاخيرة صدرت العديد من الدواوين الشعرية في ايلام وكرماشان (كرمنشاه) ولورستان، ومن ضمنها واهمها ديوان من الاشعار المكتوبة بنظام «البيتين» للشاعر الايلامي ظاهر سارايي تحت عنوان «الكلمة والحمامة»، وكتبت الشاعرة «حديث حيدربكي» اشعارا متميزة من النوع نفسه وهي اشعار يشار اليها بالبنان كونها خصوصا كتبت من قبل سيدة، وهي كسرت القواعد ومبادرة الى التأسيس للشعر النسوي الذي يدعو النساء والفتيات الى التكلم والقراءة بالكوردية.

والدكتور ايرج خالصي أيضا أصدر مجموعة شعرية أراد من خلالها أن يقترب في معظمها من الهايكو الياباني، واكد فيها على التصوير واشعاره تشبه الكاميرا التي تلتقط أشياء ومناظر جميلة وتصوره.

البروفيسور كامل حسن البصير

اقحوانة البلاغة

عبد الخالق ياره الفلاح

لقد كان للكورد الفيليين أثرا في الثقافة العراقية المعاصرة وخاصة في جانبها الادبي و هناك اساتذة كان لهم الدور المسبق في سبر غور اللغة العربية سواء في جوانب الأدب والبلاغة او النقد وتقديم خدم اللغة العربية ايما خدمة ومن هؤلاء الاستاذ البروفسور كامل حسن البصير وكان من عائلة بسيطة ويقول في مقتطفات من «مذكرات طالب من كردستان الذي طبع في عام 1961» أن الحياة في نظرنا نحن البسطاء، تعني أمورا أربعة :-الليل ،النهار، الشبع والتوالد.

وهذه الأمور بعمقها ضحالتها تحدد الأطار الفكري لكل واحد منها . فأن نشر الليل حباله السوداء كان علينا أن نتقوقع في بيوتنا ملتمسين الراحة. وأن صرخ النهار في آذاننا وثبنا كالعفاريت نكدح هنا وهناك لننتزع لقمة الخبز تلبية لبطوننا التي يحرقها الشوق الى الشبع.وآباؤنا وأمهاتنا يتخذون ذلك الليل وهذا النهار وبينهما الشبع أثافي يتوالدون في نطاقه ، وينتجون مولوداً يزيد عددهم فرداً. أنها أموراً أربعه هذه الحياة في نظرنا نحن البسطاء ، رسخت في أذهاننا سنة لا يغيرها تطور ولا يعوق سيرها حدث.

ومن هنا فأية صورة أسجلها عن نفسي مذكرات إنما هي صورة عن حياة غيري من امثالي أيضا مع فارق بسيط :هو أنني تمكنت أن أحس بهذه الحياة وإدراك آلامها نظر ألظروف أحاطت بي.»وهو الذي أشرف على عقد أول مؤتمر تأسيسي لاتحاد معلمي كردستان - العراق وعقده في بيته بتأريخ 1962-5-15 في ثاني أيام عيد الفطر في مدينة السليمانية وقد اختير في الوقت نفسه كأول مؤسس لهذه النقابة.

وكانت من قرارت هذا المؤتمر إصدار مجلة (ئامانج) واستمر بالعمل رئيسا لهذه النقابة حتى تم ألقاء القبض عليه وأودع في السجن في -8 شباط- 1962 بسبب نشاطاته السياسية وبذلك حل الاستاذ المرحوم الشهيد (أنور دارتاش) محله حتى يوم استشهاده وبعدها حل محله الأستاذ (محمد باقي سعيد) الى تأريخ خروج الدكتور البصير من السجن. وعين رئيسا لقسم اللغة الكردية وعميدا لكلية الاداب –جامعة السليمانية سنة 1973 التي تولى رئاستها بعد تأسيسها من قبل الاستاذ الكبير الدكتور محمد محمد صالح ثم لم يمكث حيث نقل بناء على رغبته سنة 1980 الى قسم اللغة العربية بكلية الآداب –جامعة المستنصرية وأشرف على المئات من الدراسات والأطروحات خلال وجوده في هذه الجامعة .ومن اهم المواضيع التي تطرق إليها وتناولها في كتبه و مؤلفاته،

-1((المجازات القرانية ومناهج بحثها دراسة بلاغية نقدية))

-2 (القرآن الكريم ومنهج البحث في التراث العربي)

-3(القرآن الكريم ونظرية الأدب بين الاغريق والعرب)

حيث يقول في احدى كتبه :نحن نرى أن لغة القرآن الكريم في موضوع الجريمة والعقاب تؤهل هذا الكتاب العزيز وأحاديث الرسول الكريم الصحيحة القائمة بين يديه مصدرين لشريعة الله تعالى تمتاز بدقة فائقة فيما وضعت من قواعد محكمة الصنع قامت عليها نظرية العقوبة في الفقه الإسلامي .

كما رأينا في ضوء هذه اللغه : أن الحقيقتين اللتين في البحث عنها والوصول اليهما ينبغي أن تنقشع عنهما ظلال الشك القاتمة ، وينتهي الباحثون المثبتون عن التمارى فيهما ، فأذا أولاهما تقرر : أن سلامة مسألة درء الحدود بالشبهات مبدأ فقهيا لا تستند كل الاستناد الى ظاهر منطق لغة القرآن الكريم في موضوع الجريمة والعقاب .

وثانيهما: تنص على أنه ليس فيما تعلم من لغة القرآن الكريم أي مبدأ التوسل بالشبهة في إسقاط الحدود التى سنها الله تعالى في محكم كتابه عقوبة المجرمين من عباده والله أعلم وهو نعم المولى ونعم الوكيل .

ولهم نهجه التحليلي الموازن في تتبع جذور دعوة الالتزام في شعرنا المعاصر بين آراء أفلاطون ومقاييس قرأنيه وما يتصل بهذه المقاييس من ثقافتنا النقديه وما يرتبط بتلك الأراء من المدارس النقدية الاوربيه - إلى ست نتائج رئيسه :-

أولاها: أن اراء افلاطون في تقويم الشعر وتحديد منزلة الشعراء قد جارت على دعوة الالتزام في الشعر وحولتها الى إدانة أخلاقية لهذا الفن الرفيع ، كما صاغتها حلقة ضيقة من التعاليم الدينية والخواطر الفلسفة المثالية : تضيف من استيعاب حركة الشعر الدينامية وهي تتصدى للقضايا الاجتماعية والفكرية والسياسية التي يلتزم تجاهلها الشاعر في كل زمان ومكان .

وثانيهما : أن القرآن الكريم قد أرسى مقاييس اتسمت لدعوة الالتزام في الشعر فتناولته فكرة يؤمن بها الشعراء الملتزمون ، و رسختها نهجا في العمل يسلكه الشعراء العاملون ، وبسطها مصادر ينتهل منها الشعراء المبدعون وأرخ لها مجدا ينتمي إليه الشعراء المظلومون المنتصرون وسنتها ثوابا وعقابا يكافأ بها الشعراء إن خيرا فخير وإن شرا فشر .

وثالثها : أن المدارس النقدية الأوربيه لم تكن بدعوة الالتزام في الشعر عناية ملموسه ، وأن تبشير بعضها بالواقعية يستوي خطوه تقليديه الاعتبار أفلاطون الشعر محاكاة للطبيعة.

ورابعها: أن المقاييس القرآنية في الدعوة الى الشعر الملتزم لم يتهيأ لها النقاد الذين يفصلونها تراثا تليدا وينظرونها تنظيرا معاصرا ، مما خلق فراغا في نقدنا الأدبي ملأه معظم نقادنا بالاقتباس من النقد الأوربي المعاصر بلا تثبت وبلا تدقيق فلم تثمر الدعوة الى الالتزام في شعرنا على أيديهم ثمرتها المرجوة .

وخامسها : أننا لا نرى من الأصالة أن نقتفي مدارس نقدية أوربيه في اصطلاحات وأحكامها واتجاهاتها ، لأن هذه المدارس تصدر عن ظروف اجتماعيه سياسيه وفكريه هي غير ظروفنا ، وتنهل من مناهل ثقافية هي غير مناهلنا الثقافيه وتعالج ألوانا من الأدب هي غير ألواننا الأدبيه .

وسادسها: أن الدعوة الى الالتزام في شعرنا المعاصر ينبغي أن تبدأ من المقاييس القرآنية تاريخا وتطورا في ميدان النقد الأدبي اصطلاحات وأساسا مضمونه وشكله متحدة :

فترى الشاعر الملتزم هو الشاعر المؤمن بما يلتزم به وهو العامل في سبيل ما يلتزم به فعلا وهو المنتمي الى تراث أمته لغة وذوقا متجددا وهو الخائض تجربة خاصة بما يلتزم تجاهه .

وتتجنب المصطلحات الأوربيه المترجمة معتمدة في هذا الميدان اصطلاح المدرسة الثورية في الشعر بدلا عن المدرسة الواقعية ، لأن الثورية اصطلاح يستلهم مفاهيم عديدة من مقاييس القرآن الكريم ويجمع الشعراء الملتزمين بمواصفات هذه المقاييس فنانين ينتجون الشعر الذي يخلق حياة جديدة في ضوء المبادئ التي تلائم طبيعة مجتمعهم وأهدافه.

وتستقبل الشعر الملتزم وحده ملتحمه في مضمونه وشكله بدءا بالتجربه العاطفية الصادقه التي تدفع الشاعر نحو الالتزام بأفكار معينة والتعبير عن هذه الأفكار بخيال فني له لغته القومية السليمة ، وانتهاء بالبناء الشكلي الذي يقوم على هذا المضمون ويحتويه كائنا حيا.

اليوم الوطني

مغزى الاختيار وضعف التفاعل الشعبي

اثار موضوع تخصيص يوم وطني يحتفي به العراقيون اسوة بالدول الاخرى معضلات تتعلق بطبيعة الاختيار بين من يؤيد اختيار تاريخ ضمن الحقبة الملكية وبين من يعترض على ذلك ويطالب باعتماد تواريخ اخرى قد تصل الى النقيض من ذلك من بينها يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ الذي جرى فيه التغيير من الملكية الى الجمهورية.

فيلي

وقد حسمت الحكومة الاتحادية امرها بحسب قرار جاء فيه انه بناء على ما اقره مجلس النواب وصادق عليه رئيس الجمهورية واستنادا الى احكام البند (اولا) من المادة (61) والبند (ثالثا) من المادة (73) من الدستور؛ صدر قانون العيد الوطني لجمهورية العراق بان يكون يوم الثالث من تشرين الاول من كل عام العيد الوطني لجمهورية العراق، وان ينفذ هذا القانون من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية. وذكر القرار ان الاسباب الموجبة هي لغرض تحديد العيد الوطني لجمهورية العراق ولتوعية الاجيال القادمة باهمية هذا التاريخ، بحسب البيان.

واوضحت وزارة الثقافة من جهتها، انها وبعد حوارات مكثفة مع زعماء سياسيين وأعضاء في البرلمان العراقي ولجان من مجلس الوزراء ولقاءات مطولة مع باحثين ومؤرخين ومفكرين عبر مؤتمرات الكترونية متعددة لاعتماد يوم وطني لجمهورية العراق جرت عملية التصويت في جلسة مجلس الوزراء في الاول من ايلول من عام 2019 على اختيار الثالث من تشرين الأول يوما وطنيا. ويقول المؤرخون ان العراق تخلص من الانتداب البريطاني في 3 تشرين الأول عام 1932، و انضم إلى عصبة الأمم بوصفه بلدا مستقلا في 3 أيلول عام 1932، وكان أول اختيار ليوم 3 تشرين الاول عيدا وطنيا جرى في شباط من عام 2008 ولكن لم يمرر البرلمان قانونا بذلك، وكان الجدل نشب بعد سقوط النظام السابق المباد الذي كان يحتفي بذكرى تسلمه للسلطة في انقلاب 17 تموز 1968 يوما وطنيا. وفي البداية أقر مجلس الحكم الذي تولى السلطة بعد الدخول الأميركي للبلاد عام 2003 يوم اسقاط نظام صدام حسين في 9 نيسان يوما وطنيا للعراق، لكن اعتراضات أدت إلى إلغاء الاحتفال بهذا اليوم.

ومنذ عام 2003، والعراق لا يحتفل بيومه الوطني، ولم يتفق الفرقاء السياسيون على تحديد يوم لذلك؛ كما تواصل على مدار 18 عاماً الخلاف على تحديد نشيد وطني للعراق، كما ان الوضع القانوني لعلم البلاد هو علم مؤقت لغاية الان ولم يشرع بقانون دائمي.

لقد اوضح قانونيون ان قرار مجلس عصبة الامم الذي يماثل مجلس الامن الدولي الحالي الذي كان يمثل السلطة التشريعية الدولية آنذاك بالاعتراف بالعراق الدولة 57 وانهاء الانتداب البريطاني الذي كان مفروضاً عليه بموجب ميثاق عصبة الامم، هو الحدث الاهم؛ ولم تمض غير 72 ساعة، حتى ألقى الملك فيصل الأول خطاباً في بهو أمانة العاصمة في بغداد، أكد فيه أن الاستقلال كان نتيجة لجهود مشتركة اعتمدت الصبر والحكمة. كما تطرق في خطابه إلى ضرورة إعمار العراق وتحديثه وتقدمه.

العراق يدخل جمعية الامم

فمتى تنتظم مصر فى سلكها؟

زفت الاسلاك البرقية من ايام الى الشرق العربي نبأ القرار الاجماعي لمجلس جمعية الامم على قبول مشروع الغاء الانتداب البريطاني في العراق وقبوله كدولة ذات سيادة واستقلال في الجمعية من شهر سبتمبر القادم فكان قراراً تاريخياً يسجله الشرق بسرور وانشراح عظيمين

ومنى من البيان ان قبول العراق في جمعية الامم جاء بعد إلغاء المعاهدة البريطانية العراقية وهي المعاهدة التي اعترفت فيها انجلترا باستقلال العراق وانهاء الجيل الانتداب البريطاني له. وهو الانتداب الذي كانت بريطانيا تؤدي التزاماته بقرار من جمعية الامم نفسها فها انتهى أجله واعترف باستقلال العراق لم يبق هناك ما يحول دون جلوس مندوبه مع مندوبي

في العراق نمواً عظيما يكون له أثره الفعال في توطيد أركان تلك الدولة الشرقية العربية الفتية ومما لا ريب فيه انه كان لجلالة الملك فيصل

جلالة الملك غازي يلقي خطابه في جلسة الامم في جنيف في اثناء رحلته الى اوربا سنة ١٩٣٩

فضل كبير في التقدم الذي تشهده العراق فان الذين حظوا بمعرفته من المصريين يشيدون له

الحكومة المصرية رأي هذا الرأي يومئذ أيضاً ظاهر بان دخول مصر في جمعية الامم ليس مرهوناً على المعاهدة ولكن الحوادث ذات

بعد ذلك على ان انضمام مصر الى الجمعية مرتبط بالمعاهدة ارتباطاً وثيقاً وانه لا يرجح ان

ويستمر من جيل إلى آخر، وليس عبر فرض قرار سياسي قد يلغيه نظام حكم آخر مغاير، بحسب قولهم، لافتين الى غياب التعاطف الشعبي مع اختيار ذلك اليوم.

ويذهب سياسيون ومتابعون على الضد من ذلك الى القول، ان يوم 14 تموز 1958 ارتبط بقضية الحرية و أنجز الاستقلال السياسي للبلاد، على حد وصفهم، مردفين انه حررها من الأحلاف الاستعمارية وجرى الانسحاب من الكتلة الإسترلينية التي كانت تشترط إيداع جميع واردات العراق من العملات الأجنبية في البنك المركزي البريطاني وتُمكّن الجنية الإسترليني من التحكم بقيمة الدينار، سالبة حق العراق في التحكم بعملته الوطنية، بحسب قولهم، وزادوا ان قانون رقم 80 لسنة 1961 حرر الثروات التي تحتويها الأراضي العراقية، من هيمنة الشركات الاحتكارية وتأمين حق الناس في ثروات بلادهم، وسمح للمنفيين بالعودة لبلادهم وأعيدت الجنسية العراقية لمن أسقطت عنهم لأسباب سياسية، على حد قولهم، طارحين تلك الامور وغيرها كمسوغات لاختيارهم تاريخ 14 تموز 1958 يوما وطنيا.

مقابل ذلك فان بعض المؤرخين والباحثين العراقيين، يقولون، أن استقلال العراق في 1932 وانضمامه لعضوية عصبة الأمم، يشكلان نقطة مفصلية في تاريخ العراق السياسي الحديث، وينبغي التعامل مع الحدث بواقعية إيجابية لا التغافل السلبي، كون الاستقلال لم يكتمل بالشكل الوطني المطلوب، كما أن هذا التعامل الإيجابي لا يقلل من شأن الاحداث والثورات العراقية اللاحقة التي حققت للعراق وشعبه كثيراً من الإنجازات، بحسب قولهم، مزيدين القول إنه جزء تاريخي مهم لا يجوز الاستمرار في غض الطرف عنه أو التفريط فيه، إذ يبقى ضمن الصورة السياسية العامة في تاريخ دولة العراق الحديث

وقد صوت مجلس النواب في 22 ايلول 2020 على قانون العيد الوطني لجمهورية العراق، الذي ينص على ان يكون يوم الثالث من تشرين الاول من كل عام العيد الوطني لجمهورية العراق.

وبحسب المؤرخين فانه وعلى مدى نصف قرن تقريباً، عمدت الجمهوريات المتتالية؛ عبد الكريم قاسم (1958-1963)، والحكم العارفي، عبد السلام محمد عارف ثم أخيه عبد الرحمن (1963-1968)، والحكم البعثي (1968-2003) الى تغافل الاحتفال باليوم الوطني العراقي بتاريخ الثالث من تشرين الاول 1932، و جرى إبراز الاحداث الرئيسة في أعوام 1920 و1941 و1958 وما تلا ذلك، على الإنجازات السياسية التي تحققت في فترات العهد الملكي، بحسب قولهم، مضيفين انه لعل أحد أهم الأسباب لعدم ذكر هذا التاريخ ارتباطه المباشر بالاستعمار البريطاني الذي كان يحدد الأبعاد في عملية الاستقلال، كما أن العراق لم يكن فعلاً يمتلك السيادة والإرادة الحقيقية حتى بعد نيل ذلك الاستقلال المزعوم، بحسب تعبير كثير من المؤرخين، الذين زادوا القول ان استقلال العراق من الانتداب البريطاني كان منقوصاً وليس كاملاً، وإنه استقلال صوري أكثر منه واقعياً، لا سيما أن بريطانيا هي التي خططت ثم منحت هذا الاستقلال وفق الأقيسة التي تصب في صالحها وتحفظ لها مصالحها بالدرجة الأساس على حساب العراق وشعبه، بحسب قولهم.

ويرى خبراء قانونيون انه برغم اختيار تاريخ استقلال العراق من الانتداب البريطاني في الثالث من تشرين الاول 1932، وبرغم استشارة مؤرخين وسياسيين في هذا الشأن، لكن الأمر يتطلب بعداً أوسع ونظرة أشمل في هذا الجانب، ويقول بعضهم ان هناك حاجة إلى تفعيل شعبي بالمشاركة في اتخاذ هذا القرار من أجل أن يبقى

إعلان «إنهاء الحرب الأمريكية على العراق» رسميا..

فرصة قد يستغلها بايدن

هي فرصة تبدو سانحة أكثر مما سبق، أمام الرئيس الأمريكي جو بايدن، لإعلان «إنهاء رسمي للحرب على العراق»، المعلنة منذ نحو 20 عاماً، لاسيما أن المشرعين الأمريكيين أيضاً يدرسون قرار الكونغرس «إلغاء «تفويض استخدام القوة العسكرية».

كفاح محمود كريم

وكان بايدن، قد أعلن تأييده هذا الإلغاء، وذكر بيان للبيت الأبيض قبل أيام أن الإدارة الأمريكية «تؤيد إلغاء قانون تفويض استخدام القوة العسكرية للعام 2002، حيث لا يوجد لدى الولايات المتحدة نشاط عسكري جار يعتمد فقط على هذا التفويض، ومن المرجح أن يكون لإلغاء هذا القانون تأثير ضئيل على العمليات العسكرية الحالية».

ومنذ تولي بايدن للمنصب استندت إدارته في الغالب إلى وضعه كقائد أعلى للقوات المسلحة بموجب المادة الثانية من الدستور، وليس على تفويض العام 2002، لتبرير الضربات المتكررة على الميليشيات المدعومة من ايران في العراق وسوريا.

صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية، سلطت الضوء على ما وصفته بـ«الفرصة»، في تقرير لها ترجمته وكالة شفق نيوز، مفاده أن «جو بايدن قد يحصل على فرصة لانهاء الحرب في العراق رسمياً».

وذكرت الصحيفة الأمريكية، أن «بإمكان بايدن أن يكون في وضع يسمح له بأن يلغي الإجراء الذي اتخذه الكونغرس الأمريكي منذ عقدين من الزمن والذي قدم الأسس المنطقية قانونياً لغزو العراق في آذار/مارس عام 2003، وهو (تفويض استخدام القوة العسكرية) الذي تبناه المشرعون الأمريكيون في أكتوبر/تشرين الأول عام 2002».

واعتبرت أن «الملف اذا وضع على مكتب الرئيس الأمريكي، فإنها ستكون المرة الأولى منذ هجمات 11 ايلول/سبتمبر، التي قد يتخذ الرئيس خطوات ملموسة فعليا لكبح جماح صلاحيات السلطة التنفيذية المتعلقة بشن الحرب، وليس توسيعها».

وأضافت الصحيفة، أن «الجمهوريين في مجلس الشيوخ قاموا بارجاء التصويت النهائي على (قانون تفويض الدفاع الوطني لعام 2022)»، الذي وصفته الصحيفة بانه قد يكون «وسيلة لإلغاء تفويض استخدام القوة العسكرية».

وتابعت الصحيفة أن «قانون تفويض الدفاع الوطني» يعتبر بشكل عام تشريعا لا بد من تمريره برلمانياً، مما يعني انه من المحتمل أن يجد طريقه من خلال الكونغرس إلى مكتب بايدن عاجلاً أو آجلاً».

ولفتت إلى أن «تفويضي العام 2002 و1991 حول استخدام القوة كلاهما سمحا بالقيام بعمل عسكري ضد نظام صدام حسين، وما زالا مطروحين على الطاولة رغم إعدامه عام 2007».

وبينما يؤيد الديمقراطيون الإلغاء، فإن الجمهوريين يجادلون ويرون أن ذلك من شأنه «إضعاف السلطات التي تدعم وجود الجيش الأمريكي ومرونة العمليات العسكرية».

الاصرار على النظام العقيم لإدارة الدولة

يعني مزيدا من الخراب

نشأ في العراق منذ نيسان عام ٢٠٠٣ نظام هجين لإدارة الدولة المفترضة في جميع مفاصله السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ وفي الحقيقة فان النظام الجديد الذي اعتمد على الولاءات الحزبية في تبوء المنصب وعدم الالتفات الى الكفاءة انشأ وعزز ما يسمى بـ «الدولة العميقة» التي نجمت عن فوضى السنوات التي اعقبت تغيير النظام المباد، ولم يزل يفعل فعله حتى الآن.

صادق الازرقي

لقد تفاخر كثير من سياسي الوضع الجديد في تصريحات اعقبت اسقاط النظام المباد بانهم ودعوا ما اسموها بحقبة النظام الاشتراكي في العراق «في حين ان نظام صدام لم يكن اشتراكيا»، واعلنوا انهم يبنون نظاما يعتمد على السوق الحرة والقطاع الخاص، وهم لم يفعّلوا آليات ذلك النظام بل قبضوا على الاموال الواردة الى البلد ووزعوها بين احزابهم «الاسلامية بمجملها» بدلا من انشاء مؤسسات مهنية لإدارة الاموال التي جرى التفريط بها من دون ان تحقق شيئا ملموسا للناس والبلد، او ان تضمن مستقبلا آمنا للأجيال المقبلة.

ولو افترضنا انهم يسعون الى بناء الاقتصاد على النمط الرأسمالي فانهم اخفقوا في ذلك ايما اخفاق، اذ ان المفصل الرئيس في الادارة الرأسمالية - بحسب ماهيات ذلك النظام - يتمثل في سلامة ادارة الاموال وايرادات الحكومة، وعلى سبيل المثال فان الولايات المتحدة الامريكية لتي هي طليعة النظام الرأسمالي والسوق الحرة تكون ادارة الاموال فيها مسيطرا عليها بصورة تامة و تجري عن طريق دائرة الإيرادات الداخلية (Internal Revenue Service) في الحكومة الفيدرالية للولايات المتحدة و تتبع وزارة الخزانة الأمريكية ويشرف عليها مباشرة مدير الإيرادات الداخلية وتخضع للتوجيه المباشر لمفوض الإيرادات الداخلية، الذي يعينه رئيس الولايات المتحدة شخصيا لمدة خمس سنوات.

ليست بنا حاجة لتكرار القول ان النظام الجديد في العراق قد فرط بأموال البلد وثرواته فذلك امر معروف وكان من أهم الملفات المطروحة على على رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي، قبل وبعد تشكيل حكومته، وكانت اللجان الاقتصادية الخاصة بالأحزاب والمجاميع المسلحة، وهي «أجهزة» جرى إنشاؤها من أجل ضمان تمويل مشاريع تلك الأحزاب والميليشيات، أنموذجا سيئا للعراق، جرى فيه الاستئثار بالأموال العامة التي ترد الى خزينة الدولة؛ ومثل تواجد تلك اللجان او المكاتب عائقا أمام تأدية الدولة لمهامها نتيجة الاستحواذ على مقدرات البلد.

لقد شخص حتى المسؤولين هذا التداخل الذي تسبب في انهيار اوضاع البلد في كل شيء، وعلى سبيل المثال فان وزير الكهرباء في الحكومة العراقية التي استقالت بفعل الاحتجاجات الشعبية عام 2019 لؤي الخطيب،صرح أن هذه اللجان هي من بين لأسباب التي تعوق نهوض الدولة، فيما يقول أحد المستثمرين في العاصمة العراقية، إنه لم يتمكن من توقيع عقد أحد المشاريع الخاصة بوزارة الشباب والرياضة في الحكومة السابقة، إلا بعد أن فرضت اللجنة الاقتصادية التابعة لحزب الوزير أن يُفرد لها 30 في المئة من أرباح المشروع، ويتحدث المستثمر عن وصول مشروعه إلى نسبة 40 في المئة من الإنجاز، لكن الوزير أوقفه وبعد اجتماعات ومفاوضات رسمية مع الوزارة، وان الوزير قال له «لنجتمع مع زعيم الكتلة التي أنتمي لها فهو يُريد التحدث إليك بخصوص المشروع»، ويُشير المستثمر إلى ذهابه مع الوزير إلى منزل زعيم الكتلة، ويضيف «طلب زعيم الكتلة رفع نسبة مشاركتهم في أرباح المشروع إلى 50 في المئة وإلا فإنه يبقى متوقفا»، وتابع «لم أسمع أي كلمة من الوزير، كان زعيم الكتلة وحده يتحدث»، كل ذلك بحسب قول المستثمر.

ويقول متخصصون انه يتواجد في كل وزارة عراقية مكتب حماية مصالح حزب أو كتلة وان حرمان الناس من الكهرباء هو بسبب اللجان الاقتصادية نفسها، ووصف رئيس هيئة النزاهة في احد تصريحاته اللجان الاقتصادية للأحزاب، انها عبارة عن «اشباح» ليس لهم تواقيع او وجود حقيقي يعملون كل شيء بالخفاء، على حد وصفه.

نقول، ان جميع القرائن تبين ان اوضاع الحكومة والدولة والبلد لن تستقيم الا بإلغاء اللجان الاقتصادية للأحزاب وجميع ما يسمى لجنة اقتصادية حكومية أم غير حكومية، وان تنشأ بدلا من ذلك لجنة مهنية واحدة متخصصة للإشراف على الاموال العامة وان يعين رئيسها من العناصر الكفوءة النزيهة؛ ومن دون اصلاح الاوضاع في الجانب المالي الذي يتنافس بشأنه السياسيون لن تستقيم امور الناس ولن نشرع في البناء والاعمار ولن تتحقق الخدمات وسيواصل البلد سيره من انهيار الى انهيار.

لقد وقفت القوى الخاسرة في الانتخابات ومعظمها يدير اللجان الاقتصادية ضد محاولات تشكيل حكومة اغلبية سياسية وهو الاجراء الذي يفترض ان يعتمد بعد 18 عاما من الفشل المريع في تلبية مطالب الشارع والاخفاق في معظم الملفات لاسيما الاقتصادية ونتج عن ذلك الاحتجاجات المتواصلة التي بلغت ذروتها في تشرين الاول 2019 وكذلك مقاطعة الشعب للعملية الانتخابية بنسبة اقتربت من 80%، لقد كان الفشل مرتبطا اساسا بالإخفاق في ادارة اموال الدولة التي تتركز بصورة اساسية بشأن النفط وصراعات الاحزاب والقوى المسلحة حولها؛ وان أي حديث عن الاصلاح ومحاربة الفساد الذي يقر الجميع بتواجده وتأثيره لا معنى له اذا لم نفلح في اقامة دولة مؤسسات حقيقية اسوة بالبلدان المتقدمة ومن ضمن ذلك مؤسسة فاعلة تشرف على خزينة الدولة وايراداتها وتجمع الاموال المتحققة في مكان واحد بإشراف الجهاز التنفيذي الاعلى مباشرة، وان تنظم سجلات يومية بحركة الاموال والمشاريع المقترحة ومنافذ تزويد تلك المشاريع والضرائب، و بالاموال المطلوبة للتنفيذ وفق سقوف زمنية محددة و واضحة.

> جميع القرائن تبين ان اوضاع الحكومة والدولة والبلد لن تستقيم الا بإلغاء اللجان الاقتصادية للأحزاب وجميع ما يسمى لجنة اقتصادية حكومية أم غير حكومية، وان تنشأ بدلا من ذلك لجنة مهنية واحدة متخصصة للإشراف على الاموال العامة..

في الذكرى الرابعة لهزيمته..

«داعش» يتسلل في الضبابية السياسية والخاصرة الرخوة

أربعة أعوام بالتمام منذ أعلن رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي النصر على داعش في التاسع من كانون الأول/ديسمبر العام ٢٠١٧، قائلاً إن القوات العراقية وصلت «لآخر معاقل داعش وطهروها ورفعوا علم العراق فوق مناطق غربي الأنبار التي كانت آخر أرض عراقية مغتصبة».

فيلي

فرحة ملايين العراقيين في تلك اللحظة ربما لم يكن يضاهيها شيء منذ سنوات عديدة، بعد الأهوال التي عاشوها طوال ثلاث سنوات من سيطرة التنظيم الإرهابي على نحو مساحة بلدهم والتنكيل والجرائم التي ارتكبها بحق شرائح واسعة، بما في ذلك التسبب بتهجير نحو 3 ملايين شخص من بيوتهم، بالاضافة الى سقوط الاف الضحايا وتدمير عشرات المدن والبلدات وانفلات الحدود مع سوريا ما سمح لداعش بتعزيز قوته والتحرك بحرية واعلان إقامة «خلافته» المتطرفة.

والآن، يخشى العديد من المراقبين للشأن الأمني، من أن نشوة الفرحة بذلك النصر ربما تكون عرضة للتبدد. بموازاة تحذيرات الأمم المتحدة ودول التحالف والخبراء من أن داعش الذي هزم ميدانيا، ما زال يحتفظ بآلاف العناصر الذين يتأهبون لمعاودة محاولة إحياء التنظيم الإرهابي، وأنهم ما زالوا قادرين على تأمين مداخيل مالية تتيح لهم الحركة والتجنيد، وبخزائنهم السرية عشرات ملايين الدولارات على أمل احياء «الخلافة» مجددا برغم مقتل زعيمهم السابق ابو بكر البغدادي.

ففي الذكرى الرابعة لإعلان النصر، يحاول التنظيم الإرهابي التحرك مغتنما ما يمكن وصفه بأنها لحظة غيبوبة سياسية حرجة في العراق، حيث جرت الانتخابات في العاشر من اكتوبر/تشرين الاول الماضي، وما زالت القوى السياسية المختلفة تتجاذب فيما بينها، فيما بدأ داعش يحاول البرهنة على أنه قادر على اثبات نفسه مستفيدا من هذه الضبابية السياسية والأمنية، ويشن عمليات قتل وترهيب في «الخاصرة الرخوة» ما بين حدود إقليم كوردستان والحدود الاتحادية للعراق، مثلما حصل مؤخرا، حين شن داعش هجمات مكثفة لتنظيم استهدف مناطق محيطة بإقليم كوردستان، أوقعت ضحايا من القوات الكوردية.

وفي هذا السياق، ترى قيادات أمنية وخبراء ان تصاعد العمليات الإرهابية من قبل داعش لاسيما عند المناطق المحاذية لإقليم كوردستان ما هي إلا محاولة لتشتيت الجهد الامني فضلا عن كونها رسائل مباشرة لحكومتي بغداد واربيل بأن خلايا داعش تزال تحتفظ بحاضنات تؤوي عناصره داخل الاراضي العراقية.

ممثل البيشمركة في قيادة العمليات المشتركة ببغداد العميد الركن عادل زنكنة يقول إن «تنظيم داعش الارهابي يقترب من نهايته، ومحاولاتهم الارهابية في بعض القرى، انما هي رسائل يبعثها التنظيم للكل بأنهم باقون وبامكانهم القيام بعمليات نوعية في اي من المناطق التي يرغبون، ولكن القوات الامنية مستعدة للرد وابطال مخططاتهم الإجرامية ونواياهم السيئة».

وأشار زنكنة خلال حديثه لمجلة «فيلي»، إلى حدوث تنسيق بين قوات البيشمركة والقوات الاتحادية «حيث دخلت لقرية لهيبان في محافظة كركوك وحمايتها بعد تهديدات للعصابات الارهابية باجتياحها، ولايوجد اي داعشي في القرية وان القوات الامنية المشتركة تعمل على تأمين كل القرى والمناطق التي تحتاج لجهد أمني مشترك».

وحذرت سلطات اقليم كوردستان من غياب التعاون الأمني المشترك مع الحكومة الاتحادية خاصة في المناطق المسماة متنازع عليها، لسد الثغرات التي يستفيد منها مسلحو داعش، لشن هجمات وكمائن واستهداف المدنيين في قراهم.

بالإضافة لما أشار إليه الزعيم الكوردي مسعود بارزاني، إلى احتمال تغيير في تكتيكات قوات البيشمركة عندما دعا الى ضرورة انتقالها من حالة الدفاع إلى الهجوم، وذلك عقب الهجمات دامية على مواقع للقوات الكوردية، في قرى على تخوم كركوك ونينوى على غرار الاعتداء على نقطة للبيشمركة في قرية قرة سالم في كركوك والقريبة من أربيل، مما تسبب بسقوط أربعة عناصر من البيشمركة ضحايا بينهم ضابط.

وتقول مصادر أمنية، ان أغلب الهجمات الأخيرة، ينطلق فيها ارهابيو داعش على الأغلب من سلسلة جبال قرجوغ بين محافظة نينوى وكركوك، وهي منطقة وعرة نسبيا، ملائمة لاختباء مسلحي داعش، كما أنها تمثل منطقة فاصلة بين مواقع تمركز القوات العراقية وقوات البيشمركة.

ويقول المتحدث باسم جهاز مكافحة الارهاب صباح النعمان لمجلة «فيلي» ان «تنظيم داعش الارهابي يحاول خلال هذه الفترة استغلال بعض الثغرات الامنية وبعض المناطق التي تشهد ضعفا في التنسيق بين حكومتي المركز والاقليم»، موضحا ان «عمليات داعش الإرهابي تنشط في المناطق المحاذية للإقليم مستغلا المناطق او الطرق الوعرة ذات التضاريس الصعبة للتحرك والقيام بعمليات ارهابية تهدد المناطق المجاورة».

وحول امكانية التنظيم لمهاجمة المدن الكبيرة، قال النعمان ان «داعش ليس لديه الإمكانيات التي تتيح له تهديد المدن، ومن الممكن ان نعتبر العمليات

> داعش الذي هزم ميدانيا، ما زال يحتفظ بآلاف العناصر الذين يتأهبون لمعاودة محاولة إحياء التنظيم الإرهابي، وما زالوا قادرين على تأمين مداخيل مالية تتيح لهم الحركة والتجنيد، وبخزائنهم السرية عشرات ملايين الدولارات على أمل احياء «الخلافة» مجددا برغم مقتل زعيمهم السابق ابو بكر البغدادي.

الإرهابية كحرب عصابات يحاول التنظيم من خلالها ان يشتت الجهد الامني» لكنه اكد ان «القوات الامنية تبقى متماسكة والجهد الاستخباري عالياً جدا».

ولفت النعمان الى ان «جهاز مكافحة الارهاب عمل خلال هذه السنة على تكثيف الجهد التنسيقي الاستخباري مع الاقليم بالتعاون مع كافة التشكيلات الامنية الكوردية وهذا التنسيق ادى الى تنفيذ الجهاز لعمليات ناجحة استهدفت بعض قادة التنظيم فضلا عن ان التنسيق الاستخباري طال الارهابيين المختبئين في كوردستان ولدينا يوميا تنسيق استخباري وتبادل للمعلومات تؤدي لاعتقال إرهابيين مختبئين في الاقليم او في مناطق التي تحاذي الحدود الفاصلة بين الاقليم وبين المركز».

ولطالما راهن داعش، منذ هزيمته الميدانية قبل أربعة أعوام، على كسب المزيد من الوقت من اجل اعادة رص صفوفه وإعادة تنظيمه ضمن ملاذاته الآمنة، سواء في المناطق النائية في العراق او سوريا، ما سيتيح له مجددا ان يفرض تهديدا منظما على السلطات العسكرية في البلدين في المدى المنظور، على أن ينتقل ربما على المدى الأبعد، الى تفعيل عملياته على الساحة الإقليمية والخارجية، مراهنا ايضا على التقديرات التي تقول انه يمتلك مخزونا ماليا يتراوح بما بين 100 و300 مليون دولار، واستمراره في ابتزاز الأموال من المدنيين والاستثمار في أعمال نشاطات تجارية شرعية بظاهرها، بما في ذلك شركات الصيرفة.

ويرى رئيس مركز التفكير السياسي احسان الشمري لمجلة «فيلي» ان «سبب تصاعد العمليات الإرهابية في القرى المحاذية للاقليم يعود الى عدة اسباب من بينها الفراغات الامنية في ما يسمى بالمناطق المتنازع عليها، واعتقد انها السبب الرئيسي لنفاذ وعودة تنظيم داعش لان يضرب او يوجه هجمات بشكل مدروس وممنهج». واضاف ان «الامر يرتبط ايضا بالتنسيق ما بين القوات الامنية الاتحادية وبين قوات البيشمركة، فبرغم انه متقدم، لكن اتصور نحن بحاجة الى خطوات اكثر فاعلية في هذا الجانب لسد ومنع عودة داعش».

وأشار الشمري ايضا الى ان «السبب الاخر يرتبط بالازمة السياسية التي انعكست بما لايقبل الشك على الوضع الامني بشكل كبير».

وشدد الشمري على «ضرورة استدامة الضربات الاستباقية في كل الجهات، كما ان تنظيم داعش على ما يبدو، نجح في استقطاب بعض الاطراف (العناصر) بالتالي استطاع ان يتحفز من جديد على مستوى الاراضي العراقية، بمعنى اخر وجود بيئة حاضنة يتحرك من خلالها بالإضافة الى قضايا عسكرية وهي قضية امتدادات الصحراء وجبال حمرين ومكحول جميعها ساهمت بعودة نشاط التنظيم».

وبرغم ذلك، اعتبر الشمري «لا اتصور ان داعش سيعود الى سيناريو 2014 كون داعش يستغل هذه المرحلة (الفراغ السياسي) من صراعات وأزمات تشكيل الحكومة، وهي جميعها تؤثر بشكل كبير، لكن مع ذلك يمكن لجهد استخباراتي كبير ان يحبط الكثير من نشاطه، ولهذا نعول على الجهد الاستخباري اكثر من السابق».

> «الامر يرتبط ايضا بالتنسيق ما بين القوات الامنية الاتحادية وبين قوات البيشمركة، فبرغم انه متقدم، لكن اتصور نحن بحاجة الى خطوات اكثر فاعلية في هذا الجانب لسد الثغرات ومنع عودة داعش».

ولهذا، فإن التنسيق الأمني-العسكري المباشر بين اربيل وبغداد لا يبدو مجرد ترف قابل للتأجيل، وهذا ما حدث فعلاً بإعلان الطرفين، الثلاثاء 7 كانون الأول ديسمبر، عن تنسيق عسكري لتأمين قرية لهيبان في محافظة كركوك، بعد تهديدات داعش باجتياحها، مما تسبب بنزوح الأهالي من منازلهم.

ومن أجل سد تلك الثغرات، تحدث ايضاً رئيس اقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني، عن الوصول الى اقصى درجات التعاون والتنسيق العسكري المتين بين قوات البيشمركة والجيش العراقي «من أجل التمكن من مواجهة العدو الداعشي المشترك الذي يشكل تهديدا لامن واستقرار البلاد باكملها».

ومن جهته، كشف مصدر امني لمجلة «فيلي» ان «تكرار الأعمال الإرهابية من قبل داعش وتركيزه على اختراق قرى قائمة بذاتها ما هي الا رسائل تحذير من احتمالية عودته وان كان الاحتمال ضعيف، لكن يبقى تهديدا مقلقا ولابد من انهاء وجوده من خلال تضافر الجهود الامنية والعسكرية والاستخبارية والحكومية لدرء خطر عودته من جديد، خاصة انهم يبحثون عن ثغرة تؤمن لهم الولوج لمناطق او مدناً اكثر تأثيرا في المعادلة الامنية».

واضاف المصدر الامني «نحتاج الى عمليات مكثفة فضلا عن استمرار الطلعات الجوية لجميع المناطق التي تشكل ملاذا امنا للتنظيم الذي يتخذ من المناطق الصعبة مرتكزا له».

وبهذا الخصوص، يقول فاخر عز الدين وهو مراقب للشأن الكوردي في حديث لمجلة «فيلي»، «هنالك فراغ أمني كبير في القطاعات الواقع بين قوات البيشمركة والقوات الاتحادية وهذا خلف تقدماً واضحاً لخلايا التنظيم في مناطق كفري وكولجو ومناطق كركوك ومخمور، وهذا الفراغ الأمني يجب أن تتحملة الحكومة الاتحادية لأنها تسيطر أمنياً على المناطق المتنازع عليها ويجب أن لا تتنصل عن واجباتها».

واضاف «حسب المعلومات هنالك جهات إقليمية تدعم تحرك داعش في المناطق المتنازع عليها».

لأول مرة منذ عهد العباسيين..

هل يشهد العراق حكومة أغلبية خالية من التدخلات؟

فيـلي

خلـص موقـع «ميـدل ايسـت مونيتـور» البريطانـي فـي تقريـر لـه الـى ان المـرة الاخيـرة التـي كان فيهـا العـراق خاليـا مـن التدخـلات الخارجيـة، كان فـي العهـد العباسـيين، مشـيرا الـى أنـه اذا تشـكلت حكومـة الاغلبيـة «لا الغربيـة ولا الشـرقية» فأنهـا سـتكون الاولـى بتاريـخ العـراق المعاصـر ك»مسـتقلة».

وبعدمـا لفـت التقريـر البريطـاني الـذي ترجمتـه مجلـة «فيـلي»، الى ان الوطنيـين العراقيـين يطالبـون بشـكل طبيعـي بـان يكـون بلدهـم خالٍ مـن التدخـل الاجنبـي، وهـو مـا تـم التعبـير عنـه ازاء النفـوذ السـياسي المتزايـد لايـران، كذلـك مـن خـلال التصـورات عـن العـراق كدولـة عميلـة للولايـات المتحـدة، اضـاف ان العـراق منـذ تاريخـه الحديـث كدولـة، لم يكـن في الحقيقـة دولـة مسـتقلة.

واشـار التقريـر الى انـه بالامـكان العـودة في تاريـخ الى مـا قبـل التاريـخ المعـاصر، وتحديـدا الى الخلافـة العباسـية (750 م - 1258 م) في المنطقـة التـي تمثـل العـراق حاليـا والتـي كانـت تتمتـع بالاسـتقلال بشـكل حقيقـي.

وبرغـم ذلـك، لفـت التقريـر الى انـه تـم تهميـش الحـكام العباسـيين في نهايـة المطـاف وتحويلهـم الى مجـرد قـوة رمزيـة بالاسـم فقـط، مـع التنـازل عـن السـلطة الحقيقيـة للامـراء والـوزراء المسـيطرين مـن الفـرس والسـلاجقة الاتـراك، نتيجـة لتزعـزع الحكـم العباسـي ابتـداء مـن منتصـف القـرن التاسـع.

واوضـح التقريـر انـه بعـد سلسـلة مـن الغـزوات والحكـم لسـلالات متعاقبـة، مـن القـرن السـادس عشـر واوائـل القـرن ال17، فـان العـراق، وخاصـة بغـداد، تبدلـت السـيطرة عليـه مـا بـين الامبراطوريتـين العثمانيـة والصفويـة المتنافسـة، واصبـح العـراق بمثابـة منطقـة عازلـة بـين القـوى السـنية والشـيعية في الـشرق الاوسـط.

وتابـع قائـلا انـه "عندمـا اسـتعاد العثمانيون بغـداد ومعظـم العـراق مـن الصفويـين للمـرة الثانيـة خـلال العـام 1638 ، فانهـا لم تعـد الى تحـت السـيطرة الفارسـية مـرة اخـرى، وبقيـت تحـت سـيطرة العثمانيـين حتـى وقعـت تحـت الحكـم البريطـاني في العـام 1918 اثنـاء تفـكك الامبراطوريـة العثمانيـة فيمـا بعـد الحـرب العالميـة الاولى".

واضـاف التقريـر انـه جـرى تشـكيل مملكـة عراقيـة في مواجهـة الثـورات في انحـاء البلـد ضـد الانتـداب البريطـاني في العـام 1920، بعـد ذلـك بعـام تحـت حكـم الملـك فيصـل "الاجنبـي" الـذي عينـه البريطانيـون، في ظـل تركيـز القـوة بـين ايـدي النخبـة الاقليـة السـنية المتعلمـة، مثلـما كان الحـال في عهـد العثمانيـين.

وبعدمـا اشـار الى ان "الاسـتقلال" المفـترض للمملكـة عـن بريطانيـا لم يحـدث الا في العـام 1932، اعتـبر التقريـر انـه "هـذا لا يعنـي انهـا كانـت دولـة ذات سـيادة، حيـث ان بريطانيـا، التـي تدخلـت خـلال الحـرب العالميـة الثانيـة بسـبب انقـلاب مؤيـد للنازيـة في العـام 1941، اعـادت تنصيـب الملـك فيصـل"، وظـل النظـام الملـكي مسـتمرا حتـى وقـوع الانقـلاب العسـكري في العـام 1958 الـذي عـزز العـراق كجمهوريـة واعلـن نهايـة النفـوذ البريطـاني في البلـد.

واعتـبر التقريـر ان عبـد الكريـم قاسـم، قائـد "ثـورة 14تمـوز"، صـار اول رئيـس وزراء للجمهوريـة وانـه يمكـن القـول انـه كان اول زعيـم مسـتقل للعـراق المعـاصر.

ورأى التقريـر ان قـرار عبدالكريـم قاسـم الانسـحاب مـن حلـف بغـداد المؤيـد للغـرب، واقامـة علاقـات اكـثر متانـة مـع الاتحـاد السـوفيتي والاعتـماد بشـكل كبـير عـلى دعـم الحـزب الشـيوعي العراقـي، سرعـان مـا سـاهم الى سـقوطه، مدفوعـا بالاسـتياء مـن قبـل القوميـين العـرب واندلاع ثـورة كورديـة.

واعتـبر انـه "لم يكـن هنـاك مـن هـو قلـق اكـثر مـن الولايـات المتحـدة التـي كانـت قـد صـارت تظهـر اهتمامـا اكـبر بالمنطقـة في ذروة الحـرب البـاردة، وخططـت وكالـة المخابـرات المركزيـة لاغتيـال قاسـم، بمحاولـة فاشـلة في العـام 1959، وكان مـن بـين شـاركوا فيهـا صـدام حسـين الشـاب مـن بـين مجموعـة مـن خمسـة بعثيـين اخريـن، ثـم تـم اسـقاط قاسـم واعدامـه في العـام 1963 بعـد الانقـلاب البعثـي المشـتبه بدعـم وكالـة المخابـرات المركزيـة لـه".

وفيمـا اشـار التقريـر الى بدايـة عهـد صـدام حسـين في الحكـم، واندلاع الثـورة في ايـران، ثـم بدايـة الحـرب العراقيـة-الايرانيـة، لفـت التقريـر ان ان العـراق كان مجـددا بمثابـة منطقـة عازلـة مـن نـوع مـا، هـذه المـرة ، بدعـم مـن الغـرب ومشـايخ الخليـج، ليكـون كحصـن سـني ضـد تهديـد ايـران بتصديـر ثورتهـا في المنطقـة.

وبعـد الغـزو الامريـكي للعـراق العـام 2003، قـال التقريـر انـه للمـرة الاولى في تاريخهـا الحديـث، تحولـت السـلطة نحـو الاغلبيـة الشـيعية، وانحـازت الحكومـة الى ايـران، التـي رحبـت بالتخلـص مـن صـدام ولمحـت فرصـة لممارسـة نفوذهـا في البلـد.

واشـار الى ان "قضيـة سـيادة العـراق وضعفـه كدولـة هـي التـي ظلـت كمظهـر ثابـت لحقبـة مـا بعـد 2003"، موضحـا عـلى سـبيل المثـال، ان تركيـا وايـران قامتـا بشـكل متكـرر بشـن ضربـات جويـة ضـد الميليشـيات الكورديـة في الشـمال.

ولفـت الى دور ايـران في دعـم الحشـد الشـعبي للتصـدي لظهـور تنظيـم داعـش وسـيطرته عـلى 40% مـن الاراضي العراقيـة، والحـاق الهزيمـة بـه اقليميـا ومنعـه مـن الوصـول الى بغـداد، ومـدن العتبـات الشـيعية المهمـة في الجنـوب.

وبعدمـا اشـار الى وجـود تسـاؤل حول سـبب وجـود مجمـع السـفارة الامريكيـة الاكـبر من الفاتيـكان، والاكـبر في العـالم، اعتـبر التقريـر ان الاحـداث تظهـر ان "العـراق لا يـزال غـير دولـة مسـتقلة منـذ حصولـه عـلى الاسـتقلال ولا يـزال عرضـة بدرجـة كبـيرة للتدخـل الاجنبـي في شـؤونه"، مذكـرا بمحاولـة اغتيـال رئيـس الـوزراء مصطفـى الكاظمـي.

وختـم التقريـر بالاشـارة الى انـه بعـد اجتـماع السـيد مقتـدى الصـدر مـع القـوى الشـيعية التـي طعنـت بنتائـج الانتخابـات، قـال الصـدر عـلى "تويـتر" إن حكومـة الاغلبيـة العراقيـة المقبلـة سـتكون خاليـة مـن التدخـل الاجنبـي.

واكـد التقريـر انـه "اذا اتضـح ان هـذا صحيـح، فسـيكون غـير مسـبوق في تاريـخ العـراق المعـاصر".

تذاكر الموت تعلق آمال العراقيين على أسلاك الحدود الأوروبية الشائكة

مشاهد لم تر مسبقاً في السينما، هكذا تبدو حدود دول الاتحاد الأوروبي (ليتوانيا ولاتفيا وبولندا)، المحاذية لشريط حدود بيلاروسيا الغربي وشمال غربه، ذلك الشريط ومنذ نحو عامين، هو مسرح للموت البطيء الذي يقف عنده آلاف المهاجرين في الوقت الراهن، ومعظمهم عراقيي الجنسية.

فيلي

لكن صرخات الطفلة (هبة) العالقة وعائلتها عند هذه الحدود، وهي تطلب (الماء) من جنود يقفون على الضفة الأخرى، كانت كفيلة بإثارة الرأي العام والجهات الرسمية والمنظمات الإنسانية الدولية، بعد صمت طويل، ودفعها إلى تكثيف أنشطتها بالقرب من الحدود التي تشترك فيها بيلاروسيا مع ليتوانيا لمسافة تصل إلى 680 كم من جهة، وبمسافة 418 كم مع بولندا من جهة أخرى.

تذاكر الموت

وفق إجراء صارم "مُتْ هنا أو اذهب إلى بولندا"، تتعامل السلطات البيلاروسية مع المهاجرين على حدودها، وفقا لمنظمة "هيومن رايتس ووتش"، لكن مهند الذي التحق بقوافل العراقيين المهاجرين إلى أوروبا، وترك أولاده الثلاثة وزوجته في بيت أهله ببغداد، لم يكن على دراية بما يخبئه له الزمان والمكان.

مجلة «فيلي»، التقت كرار (شقيق مهند)، وقال "لم يحصل أخي على فرصة عمل رغم شهادته البكالوريوس لإحدى الكليات الإنسانية، كما لم يفلح في الاستمرار بمشروعه الصغير (مطعم متنقل) عند أحد الشوارع الرئيسة في منطقة البلديات شرقي بغداد، بسبب مضايقات موظفي البلدية والغرامات الباهظة باعتباره متجاوزا على الرصيف أو أنه يلحق الضرر بالمال العام".

وأضاف كرار، خلال الأشهر الأخيرة زادت المضايقات وتراكمت النفقات والديون، الأمر الذي دفع مهند إلى بيع مطعمه والاستدانة من أحد أصدقائه لتأمين تكاليف سفره إلى بيلاروسيا، ومن ثم إلى بولندا وصولا إلى ألمانيا على أمل استحصال الإقامة فيها، ليتسنى له بعد ذلك استقدام زوجته وأولاده، لكن لم يتحقق أي شيء مما تقدم سوى أنه عالق على الحدود في بيلاروسيا، ويأمل السماح له بالعبور إلى ليتوانيا وسط ظروف مناخية قاسية، وشح الغذاء والماء.

وسجلت حدود البلدين الشرق أوربيين روسيا البيضاء وليتوانيا خلال عام 2020 عبور أكثر من 80 لاجئاً بطرق غير شرعية، فيما سجلت احصاءات حرس الحدود عبور أكثر من 4000 مهاجر حتى شهر آب الماضي، بطرق رسمية أو بواسطة (مهربين معروفين) دون أية مشكلات تذكر.

تهريب مدروس

وعبر (بوابات الموت) كما يحلو لبعض أصحاب مكاتب وشركات السفر، التي تؤمن تذاكر (أصولية) للراغبين بخوض تلك التجربة، التقت شفق نيوز، بأحد أصحاب مكاتب السفر وسط بغداد، ليوضح لها أن "أغلب المسافرين عبر الشركة إلى بيلاروسيا أو إلى تركيا أو الدول القريبة من الاتحاد الأوروبي تستحصل لهم تذاكر أصولية وموافقات رسمية (سمة دخول) ولا علاقة للشركة بأي تفاصيل تخص المسافر (المهاجر) بعد وصوله للوجهة التي يرغب، وكما مؤشر بجواز سفره".

وأضاف أن "ما يحدث عند حدود بعض دول الاتحاد الأوروبي من تجمهر للمهاجرين بهدف العبور إلى دول المهجر أو ألمانيا أو أي بلد أوروبي، يتم بالاتفاق مع مهربين معلومين لدى سلطات تلك الدول، ومقابل مبالغ مالية كبيرة".

وأوضح أن "أغلب المسافرين عبر الشركة

إلى بيلاروسيا أو حتى إلى موسكو، عبر كروبات سياحية هم من الشباب وعادة ما يرفض أو يغيب نصف هؤلاء عن مواعيد رحلة العودة إلى العراق بذريعة أنهم مددوا الإقامة أو حدث طارئ صحي لأحدهم أو إدعاء قسم آخر بانشغاله في إجراءات التقديم لدى الجامعات الدولية المعترف بها في تلك الدول، وبالتالي لا يحق لمسؤول الرحلة الضغط عليهم أو إجبارهم على العودة قسراً".

وأشار صاحب الشركة، إلى أن "الأعداد في تزايد لاسيما مع العروض المغرية التي يقدمها بعض المهربين تحت يافطات مروجي طلبات الدراسة او العلاج في بيلاروسيا أو ألمانيا، مقابل بدل مالي لا بأس به، علما أن الطرفين (المهاجر والمهرب) على أدق التفاصيل بطريق الهرب أو العبور بطرق (غير شرعية) لدول الاتحاد الأوروبي وبوسائط بدائية (قوارب صيد) أو باصات نقل متهالكة لعبور الحدود مع ضمان تأمين الغذاء والماء والمستلزمات البسيطة".

4 – 6 آلاف مهاجر

بدوره، أكد وكيل وزارة الهجرة والمهجرين العراقية، كريم النوري، لمجلة «فيلي»، أن "الوزارة وبالتنسيق مع الجهات المعنية تواصل اجتماعاتها لايجاد الحلول الناجعة لإنهاء معاناة المهاجرين العراقيين العالقين هناك"، لافتا إلى عدم امتلاك الوزارة "احصائية رسمية بأعداد المهاجرين، ولكن بشكل تقريبي تتراوح أعدادهم بين 4-6 آلاف مهاجر بينهم شباب كورد".

وقال النوري: "سأذهب رفقة وفد حكومي برئاستي، يضم في عضويته ممثلين عن وزارتي الخارجية والداخلية (دائرة الجوازات والجنسية والإقامة) والأمن الوطني وجهاز المخابرات، فضلاً عن ممثل من الطيران المدني، إلى الحدود البيلاروسية، للوقوف بشكل مباشر على مشكلات العراقيين العالقين هناك".

وتابع: "وكذلك معالجة أو البحث عن معالجات حقيقية مع مسؤولي الاتحاد الأوروبي لمشكلات العائلات التي رفضت طلباتهم باللجوء، إلى جانب زيارة مخيمات اللجوء المؤقتة لتلك العائلات وتقديم تذاكر مجانية للراغبين بالعودة طواعية إلى العراق".

ولفت النوري، إلى أن "وزارة الخارجية العراقية بذلت جهودا كبيرة من اجل تذليل الصعوبات امام تلك العائلات لاسيما الذين ابدوا رغبتهم بالعودة ممن فقدوا جوازات سفرهم حيث شرعت بمنحهم بطاقات سفر مؤقتة للعودة الى العراق".

مساعدات إغاثية

من جهته، قال المتحدث الرسمي باسم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في العراق، فراس الخطيب، لمجلة «فيلي»، "جهود مكثفة أدت إلى التواصل مع شركائنا في بيلاروسيا (منظمة الهلال الأحمر) لإيجاد الحلول السريعة والناجعة للعالقين على حدود بيلاروسيا - لتوانيا من جهة، وبيلاروسيا - بولندا من جهة أخرى".

وبين الخطيب، أن "موظفين جرى انتدابهم من الهلال الاحمر في مهمة استثنائية لإيصال المواد الغذائية والمساعدات الإنسانية الأخرى، فضلا عن بعض المستلزمات المهمة التي تؤمن لهم بقائهم عند الشريط الحدودي المحايد لبعض دول الاتحاد الأوروبي (وجهة المهاجرين) في ظل الظروف المناخية القاسية كما تم تأمين الحماية اللازمة لهم".

وأشار إلى أن "مباحثات تجرى الآن لإيجاد طريقة تؤمن إيوائهم إلى جانب تحديد احتياجات كل مهاجر، فمنهم من يرد اللجوء الإنساني وآخرين يطلبون حماية دولية أو حالات أخرى، ومن المؤمل أن تجد مطالبهم طريقها للحل من خلال توحيد الجهد الدولي في حلحلة أزمة المهاجرين".

وأضاف الخطيب، أن "من ضمن مهام مفوضيتنا إيجاد الحلول اللازمة لأي أزمة من هذا النوع، خلال 72 ساعة، لكن العائق الذي منعنا من التدخل أو الوصول للمهاجرين العالقين على الحدود تكمن في أن الجانب البيلاروسي لم يسمح لنا بالدخول والوصول للعائلات العالقة هناك".

وتابع: "الجهود المستمرة وبالضغط الدولي، مكنت فرقنا من إيجاد حلول سريعة كما يجري الآن التباحث مع منظمة الهجرة الدولية لإيجاد طريقة لإجلاء العالقين هناك طوعياً للعودة إلى بلادهم"، مرجحاً أن تكون "أزمة العالقين على حدود بيلاروسيا في طريقها إلى الحل اذا ما استمرت الجهود الدولية في ذلك".

مهاجرون كورد

وتقدر منظمات معنية بأوضاع اللاجئين، وجود أكثر من 10 آلاف مهاجر في روسيا البيضاء يريدون العبور إلى دول الاتحاد، معظمهم عالقون في غابات بمناطق حدودية محاطة بالأسلاك الشائكة بين روسيا البيضاء وبولندا، ونحو نصف هؤلاء عراقيون، والجزء الأكبر منهم قادمون من إقليم كوردستان".

ورأت حكومة إقليم كوردستان، أن مشكلة المهاجرين على الحدود بين بولندا وبيلاروسيا، أصبحت خلال الأيام الماضية مادة لحديث عدد من المنظمات ووسائل الإعلام الداخلية والدولية.

وأشار منسق التوصيات الدولية في حكومة إقليم كوردستان ديندار زيباري، بحسب بيان ورد لمجلة «فيلي»، إلى أن "عدداً من الأطراف تسعى أن تستخدمها كورقة ضغط بزعم أن الأوضاع المعيشية لمواطني الإقليم هي سبب لهجرة هؤلاء الأشخاص الذين يشكل عدداً من مواطني الإقليم جزءا منهم تجمعوا على الحدود البيلاروسية ويسعون للتوجه إلى الأراضي البولندية".

ولفت زيباري، إلى أن "المهاجرين يتوجهون إلى الدول الأوروبية عن طريق دول الجوار بتأشيرات سياحية أو عن أي طريق آخر"، معرباً في الوقت نفسه عن أمله أن "تسير العملية بشكل مبرمج له لذلك يلاحظ انه تم تجميع آلاف الناس من خلال رحلات عدة بعد تقديم تسهيلات كبيرة لهم لحين وصولهم لحدود دول الاتحاد الأوروبي".

وتابع "بعضهم من سكنة إقليم كوردستان والعراق، ولكن من بينهم أشخاص من جنسيات أخرى"، لافتاً إلى أن "المهاجرين يتحدثون عن قصص غير حقيقية بشأن إقليم كوردستان، وذلك من أجل قبولهم ويتم استغلالهم من قبل تجار السياسة للإساءة إلى سمعة الإقليم، ويتم حثهم على الهجرة من قبل المهربين من أجل الاستفادة المادية منهم".

وبين حلم الحصول على فرصة عمل تؤمن مردوداً مالياً ثابتاً وفسحة بسيطة للتعبير عن همومهم دون عقاب أو ملاحقات قانونية، تبقى أحلام أغلب المهاجرين العراقيين، موزعة بين أسلاك المخافر الحدودية، لبوابات الأمل الأوروبية.

الطائرات العراقية..

عقوبات متواصلة وحرمان الناس من حرية السفر

مـرت حركـة الخطـوط الجويـة العراقيـة بمشـكلات متعـددة تواصلت لعقـود من السـنوات؛ وكان يفتـرض ان تجـري معالجـة المشـكلات وتصحيـح التداعيـات المرتبطـة بذلـك بعـد تغييـر النظـام المبـاد منـذ عـام **2003** الا ان الامـور لـم تعالـج وظلـت علـى حالهـا بـل تفاقمـت بحسـب المراقبيـن والمتخصصيـن الذيـن يشـيرون الـى ان الخطـوط الجويـة العراقيـة ظلـت حائـرة بيـن الارتبـاط بـوزارة النقـل مـرة، و بديـوان رئاسـة الجمهوريـة مـرة اخـرى قبـل **2003**، وبعـد ذلـك، وبـدلا مـن علاج المعضـلات باتـت شـركة الخطـوط الجويـة العراقيـة مـن أسـوأ الشـركات فـي العالـم، بحسـب التقاريـر الدوليـة ولا تسـمح دول كثيـرة بطيـران طائراتهـا أو هبوطهـا فـي مطاراتهـا.

فيـلي

واقـر الاتحـاد الأوربي في 11 كانـون الثـاني 2015، إدراج طائـرات الخطـوط الجويـة العراقيـة ضمـن قائمـة منـع تسـيير رحـلات جويـة لأوربـا، وأرجـع ذلـك لعـدم التـزام بغـداد، بتنفيـذ شروط السـلامة المعتمـدة لـدى الاتحـاد، مشـددا بحسـب تقاريـره عـلى أن هـذه القائمـة تعـد مهمـة لضـمان سـلامة مواطنـي الاتحـاد الأوربي، وظـل ذلـك المنـع حتـى الآن.

وفي تشريـن الثـاني 2021 تحـدث مديـر عـام الخطـوط الجويـة العراقيـة، عـن بـوادر رفـع الحظـر الأوربي عـن الطائـرات العراقيـة بالإشـارة الى قـرب تحققـه، وقالـت الخطـوط العراقيـة في بيـان «تخـوض وزارة النقـل مفاوضـات ناجحـة لعـودة الطائـر الأخـضر للتحليـق في أجـواء أوربـا»، مزيـدة القـول انـه «بسـبب إجـراءات فنيـة منـع الاتحـاد الأوربي الناقـل الوطنـي العراقـي (الطائـر الأخـضر) مـن الدخـول إلى الأجـواء الأوربيـة منـذ عـام 2015 لوجـود أخطـاء في مفاصـل الشركـة العامـة للخطـوط الجويـة العراقيـة، أدت إلى منـع دخـول طائـرات الأخـضر الأجـواء الأوربيـة».

ويتابـع البيـان «وبعـد سلسـلة إجـراءات إداريـة وفنيـة وإتمـام مـشروع العقـد مـع خـبراء في منظمـة الاياتـا (الاتحـاد الـدولي للنقـل الجـوي) وتصحيـح المسـار بتجـاوز نسـبة 60 % قدمـت الشركـة العامـة الخطـوط الجويـة العراقيـة رسـالة بجهوزيـة الشركـة لفتـح محادثـات مـع الاتحـاد الأوربي لرفـع الحظـر عـن الخطـوط الجويـة العراقيـة والتعـافي مـما مـرت بـه مـن تحديـات في مسـار عملهـا وسـتضع هـذه التفاهـمات حسـماً لرفـع هـذا الحظـر الـذي سـيتيح للطائـر الأخـضر التحليـق مجـدداً في أجـواء القـارة الأوربيـة وباقـي دول العـالم».

البداية ومسببات المنع

يعـود تاريـخ الطـيران المـدني في العـراق الى ثلاثينـات القـرن المـاضي اذ افتتـح اول مطـار في بغـداد، عـام 1933 وأمتـاز هـذا المطـار في وقتـه، بحسـب المتابعـين، بسـعة مسـاحته وزود بتقنيـات متطـورة في حينـه، كـما في المطـارات الدوليـة آنـذاك, وفي عـام 1945 جـرى تأسـيس مصلحـة الخطـوط الجويـة العراقيـة وكانـت في مقدمـة شركات الطـيران المـدني في المنطقة، بحسـب قولهـم، واكتسـبت شـهرة وسـمعة جيـدة, و امتلكـت الشركـة تاريخـا نظيفـا في تأمـين سـلامة السـفر الجـوي بعـدد مـن سـاعات الطـيران الخاليـة مـن الحـوادث والكوارث، عـلى حـد وصفهـم؛ وتراجـع اداء الشركـة بخاصـة منـذ عـام ١٩٩٠ اذ جـرى فـرض الحظـر الاول الـذي طـال الطـيران العراقـي فـوق أوربـا وبقيـة دول العـالم وأسـتمر حتـى عـام 2009 باشرت بعدهـا الخطـوط الجويـة العراقيـة تسـيير رحلاتهـا الى اوربـا عـام 2013 وطلبـت الوكالـة الاوربيـة لسـلامة الطـيران (EASA) مـن الخطـوط الجويـة العراقيـة في حينهـا توفـير معايـير السـلامة والامـان الاوربيـة في طائراتهـا كـما في شركات الطـيران الاوربيـة الاخـرى.

وقـررت الوكالـة عـام 2014 منـع طـيران «العراقيـة» بشـكل مؤقـت لمخالفتهـا شروط ومعايـير السـلامة في أحـدى رحـلات الشركـة الى لنـدن لحـين حـل المخالفـات، وبحسـب تقريـر لجنـة سـلامة الطـيران الاوربيـة المتواجـدة في البلـد الثالـث فانهـا سـجلت لـدى الطائـرات العراقيـة اهـمالا واضحـا للاتصـالات ابـان الرحلـة، والانحـراف عـن خـط سـير الطائـرات، وتواجـد أثـار تدخـين في قمـرة القيـادة، والانشـغال بالأحاديـث الشـخصية مـن قبـل الطياريـن، وغيرهـا مـن الاخطـاء، وارسـلت تقريـرا فنيـا الى سـلطة الطـيران العراقـي قسـم السـلامة الجويـة بصفتـه المسـؤول الفنـي عـن متابعـة الشركـة، مـع قسـم توكيـد الجـودة في الشركـة؛ لأجـل حـل المخالفـات والتأكيـد عـلى عـدم تكـرار هكـذا حـالات، ولكـن جـرى تجاهـل هـذا الامـر، بحسـب المراقبـين، وبحسـب متخصصـين في شـؤون الطـيران فـان التجاهـل جـرى (بقصـد، أو جهـل بالإجـراءات)؛ وتواصـل ظهـور هـذه المخالفـات، اذ قامـت لجنـة سـلامة الطـيران الاوربيـة بالكشـف عـن حـالات خـرق جديـدة لرحـلات اخـرى للشركـة فضـلا عـن مخالفاتهـا المسـجلة، ومـن المخالفـات الجديـدة التـي ظهـرت؛ انتهـاء صلاحيـة زجاجـات الاوكسـجين والاطفـاء ونقـص احزمـة المقاعـد وعـدم وجـود مقاعـد اطفـال، وعـدم درايـة الطيـارين باللودشـيت « صفحة الحمولة التـي يجب أن تكون على جميع الرحلات» وبتوزيـع الاوزان، كـما لوحـظ ان مجمـوع اعـمار الكابـتن والمسـاعد يتجـاوز الحـد القانـوني وان بعـض مهنـدسي الطـيران لا يتكلمـون الانكليزيـة ولا يفقهـون شـيئا بهندسـة الطائـرات، بحسـب لجنـة سـلامة الطـيران الاوربيـة التـي اضافـت ان مـن المخالفـات ايضـا السـماح لأصدقـاء الطيـار مـن المسـافرين بالدخـول الى قمـرة القـادة، وابـدت اسـتغرابها مـن تواجـد مسـاعد طيـار برتبـة طيـار وعمـره صغـير جـدا لا يتناسـب مـع التـدرج الوظيفـي، عـلى حـد وصفهـا.

وسـجلت ان هـذه الخروقـات بمجموعهـا زادت عـن 200 خـرق بحسـب برنامـج SAFA المسـؤول عـن عمليـات التفتيـش؛ ادى ذلـك الى حظـر طائـرات الخطـوط العراقيـة مـن الطـيران فـوق أوربـا رسـميا منـذ عـام 2015 ولحـد يومنـا هـذا, تحـت بنـد عـدم اسـتيفاء شركـة الخطـوط الجويـة العراقيـة لمتطلبـات الوكالـة الاوربيـة لسـلامة الطـيران (EASA) وفـق اللائحـة التـي وضعتهـا لقواعـد مشـغلي الدولـة وتجـري تحـت إشراف سـلامة الطـيران لدولـة عضـو أخـرى أو دولـة ثالثـة لتفتيـش الطائـرة التـي تنـوي الطـيران فـوق اوربـا في موقـف الطائـرات، اذ يُهتـم بشـكل رئيـس بوثائـق الطائـرة وكتيباتهـا، وتراخيـص طاقـم الطـيران، والحالـة العامـة للطائـرة وحالـة معـدات السـلامة وغيرهـا. ويقـول المتخصصـون ومراقبـون انـه كان بالإمـكان تجـاوز مسـببات المنـع بعـد وصـول تقريـر SAFA بوسـاطة قسـم التوكيـد والجـودة في الشركـة ومتابعـة قسـم السـلامة الجويـة لهـذا الامـر بهـدف منـع تكرارهـا ولكـن جـرى الاصرار عـلى بتشـغيل طائـرات الشركـة تحـت شـهادة مشـغل شركـة تركيـة (اطلـس جـت)، وعلى حـد قولهـم فـان ذلـك القـرار المؤقـت كان تشـوبه كثـير مـن شـبهات الفسـاد المـالي فطالـت الشركـة خسـائر ماليـة ضخمـة بملايـين الـدولارات بحسـب قولهـم كـما ادى الى خسـارة سـمعة وتاريـخ الشركـة والعاملـين فيهـا.

وقبـل اجتـماع EASA في شـهر أيـار 2019 يقـول المتخصصـون انهـم طرحـوا سـبل العـلاج ورفـع الحظـر حتـى لا يجـري تمديـد الحظـر لمـدة اطـول بإعطـاء مسـوغ لسـلطات طـيران دول أخـرى بتطبيـق الحظـر ويـؤدي ايضـا لاحتماليـة عـدم قبـول أي طائـرة مسـجلة عراقيـا مـن عبـور أوربـا، والاهـم يمكـن ان يـؤدي الى عـزوف المسـتثمرين عـن تاسـيس شركات نقـل جـوي عراقيـة وإفسـاح المجـال لـشركات غـير عراقيـة بتسـيير رحلاتهـا، بحسـب قولهـم؛ الا ان ذلـك لم يحـدث ولم تعالـج الاخفاقـات وظـل الحظـر قائمـا حتـى الآن.

أجيال عراقية غير مؤدلجة تجد ضالتها في النت لا العقائد

الشباب يمثّل الجيل الأكبر والأكثر تنوعًا في العراق، بل هو السمة البارزة للمجتمع، في وقت تصف فيه دول أوربية متطورة، أنفسها بـ (الشعوب الرمادية)، نتيجة ارتفاع معدلات الشيخوخة، لكن العراق مثل الكثير من البلدان، لا يستثمر في هذه الثروة الشبابية.

عدنان ابو زيد

يزيد من أهمية ذلك، ان الشباب العراقي بدى مكترثا جدا بالأوضاع السياسية، اكثر من أي وقت مضى في تأريخ بلاده، ما يجعل ذلك محور انتقال انقلابي في الوضع الاجتماعي لهذه البلاد.

يشبّ في العراق جيل غير مؤدلج، لا يجد الأجوبة على اسئلته في التنظيرات التقليدية المؤدلجة في الكتب، بل في الانترنت والتواصل الاجتماعي والثقافات العالمية بحكم تقنيات الاتصالات الحديثة.

لا يخبذ هذا الجيل، المعارك الأيديولوجية الأساسية، ويمتلك الجرأة على تجاوز الثوابت الفكرية وحتى الدينية، بحكم التحرر الثقافي، والاجتماعي، وهو أمر أصبح من الصعب ردعه حتى من قبل الأنظمة الشمولية والقمعية، وكانت ثورات الربيع العربي أنموذجا صارخا لهذا التحول الجيلي.

لا بد من الاعتراف بان النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في العراق، فشل في استيعاب الجيل الجديد، لاسيما

ما يتعلق بارساء سياسات اجتماعية تقضي على الحرمان، والبطالة، نتيجة الفساد، وسوء الإدارة، والحروب التي تسببّت في انهيار الاقتصاد، وما نتج عنه من نفور جيل الألفية من نظام (ديمقراطية النخبة).

يعبّر العراقيون الشباب عن رغبة واضحة في التغيير في طريقة إدارة الحكومة والمجتمع، وهم متناقضون مع الكثير من العناصر الأساسية في النظرة المحافظة للأوضاع، ما يتطلّب تجديدا يستوعب هذه التطلعات.

فضلا عن كل ذلك، فان هناك ما يدل على ديناميكية أكثر تعقيدًا، فالشباب العراقي لم يعد يبالي بالعقائديات السياسية، وهي التي حكمت العراق عقودا طويلة، ويفضّلون عوضا عن ذلك، تأمين مستقبل حرياتهم، غير عابئين بأسباب الصراع السياسي في بلادهم والمنطقة.

مقارنة بالأجيال الأكبر سنًا، يتبنى قطاع واسع من الشباب العراقي، وجهات نظر أكثر ليبرالية وميلا للديمقراطية، ويقترب بشكل واضح من شباب المجتمعات الصناعية المتطورة الذي يفضل الإنجازات المادية في الاتصالات والبنى التحتية، والترفيه، على الانشغال بالاشتباكات السياسية والإيديولوجية والعقائدية.

واضح جدا، ان النزعة المحافظة التي يتميز بها العراقيون الأكبر سنًا تتآكل بين جيل الألفية الذي تربي على الإنترنت،

و ينحسر الخطاب الموجّه والمتحزّب، بين الكثير من الشباب، ومن المفترض ان يحل محله الخطاب العلمي، الابستمولوجي، بحكم التطور الاجتماعي، كما هو الحال في الكثير من البلدان التي مرت بتجربة مشابهة للعراق، لكن الكثير من الشباب بدا عاجزا عن ذلك، متبنيا طروحات مثقلة بالعاطفة الثورية، ومتأثرا بالخطاب التأليبي الموجّه، المولّد للوعي الزائف.

لا يمكن استيعاب الجيل الجديد بتطبيقات تجميلية، ذلك ان احتجاجاته التي تضمحل، سرعان ما تعاود الاشتعال طالما

ان حجم البطالة لم ينخفض، ورقعة الفساد، تتّسع، والصحة ونوعية التعليم، والمشاركة السياسية، لا تحظى بمعالجات منهجية

الالغام والمتفجرات
معضلة لم تحل وتضارب في اعداد الضحايا ومقدار المخاطر

عانى المدنيون العراقيون بتأثير الحروب المتكررة وانعدام الاستقرار الامني والمجتمعي من مشكلات كبيرة في حياتهم، لاسيما ما يتعلق بصحتهم الجسدية والنفسية، وتمثلت التأثيرات بتواصل المعاناة الصحية التي لم يسلم منها حتى الاطفال؛ وفضلا عن التأثيرات المباشرة للأسلحة الحربية التي استعملت في اوقات متعددة والمواد الكيمياوية التي نتجت عنها، فان المخاطر المتولدة عن الاسلحة الحربية المتروكة لم تزل تفعل فعلها حتى الآن.

فيلي

في شهر تشرين الثاني ٢٠٢١ كشف تقرير جديد لمنظمة، Humanity & Inclusion، الدولية المعنية بدعم الأشخاص ذوي الإعاقة والمتضررين في العالم بان هناك نحو 8.5 مليون عراقي يعيشون وسط أماكن مميتة خطرة تضم مخلفات حربية متفجرة وعبوات ناسفة، اذ يعد العراق من أسوأ البلدان المتضررة بالألغام والذخائر غير المنفجرة، بحسب الامم المتحدة، وتذهب تقديرات اخرى الى ان 10 ملايين عراقي مهددون بالخطر اذ ان مناطق اخرى لم تسجل لدى الامم المتحدة وبخاصة في مدة احتلال تنظيم داعش لمناطق واسعة.

في ٣٠ آب ٢٠٢١ أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، مقتل 35 طفلاً عراقياً وإصابة 41 آخرين بتشوّهات، نتيجة تعرّضهم لانفجار مخلفات حربية وألغام في غضون سبعة اشهر فقط؛ ووفقا لمرصد الألغام الأرضية (Landmine Monitor)، فإن العراق من أكثر دول العالم تلوثا من حيث مساحة المنطقة الملغومة، فضلا عن التلوث بالذخائر العنقودية ومخلفات حربية أخرى.

ويقول بيان لـ (اليونسيف) وبرنامج الامم المتحدة الانمائي، ان العراقيين يعيشون وسط واحدة من أكبر تجمعات الالغام الأرضية والذخائر غير المتفجرة وغيرها من المتفجرات من مخلفات الحرب في العالم، و ان هناك ٤ آلاف منطقة متضررة مسحت منذ عام 2006، لأثر الألغام الأرضية، وأن التلوث من المتفجرات من مخلفات الحرب في العراق، أصبح منتشرا انتشارا واسعا، إلى درجة أن بعض برامج التنمية تتعثر بسببه، لافتا الى ان القنابل العنقودية تعد مسألة ملحة على وجه الخصوص، ومنوها إلى أن ما لا يقل عن 55 مليون قنبلة عنقودية قد أسقطت في العراق، الأمر الذي يجعل منه أكثر البلدان تلوثا في العالم بهذه المخلفات القاتلة.

ويذكر البيان بانه ومنذ عام 2005، تمكنت المشاريع المدعومة من الأمم المتحدة من تطهير 124 مليون متر مربع في جنوب العراق، وأتلفت 105221 جسما من الأجسام المتفجرة بما في ذلك 15793 عتادا من الذخائر العنقودية، ويحذر البيان من ان الأطفال العراقيين يعيشون في خطر كبير بسبب الذخائر غير المنفجرة، التي يمكن أن يتصورونها أجساما غير مؤذية يمكن اللهو بها، مشيرا الى ان ربع ضحايا الذخائر غير المنفجرة في عام 2006 البالغ عددهم 565 ضحية، من الأطفال تحت سن الثمانية عشرة سنة.

وينقـل عـن كبـير مستشـاري الأعـمال المتعلقـة بالألغـام لبرنامـج الامـم المتحـدة الامـائي قولـه، انـه سـيكون لتطهـير الذخائـر الخطـيرة في العـراق أثـرا مبـاشرا وفوريـا عـلى السـكان، مسـتدركا، إذا قمنـا بزيـادة جهودنـا يمكننـا إزالـة أحـد مخاطـر الأمـن الإضافيـة التـي لا حاجـة للشـعب العراقـي لهـا وتسـهيل إعـادة إعـمار المجتمعـات الملوثـة.

وفي نيسـان ٢٠٢١ دعـا أمـين عـام الأمـم المتحـدة أنطونيـو غوتيريـش، إلى بـذل مزيـد مـن الجهـود للقضـاء عـلى الألغـام والمتفجـرات بجميـع أشـكالها، قائـلا إن اسـتعمالها يعكس "أسـوأ مـا في الإنسـانية"، مبينـا أن هنـاك أكـثر مـن 160 دولـة طرفـا في اتفاقيـة حظـر الألغـام المضـادة للأفـراد، داعيـا الـدول التـي لم تنضـم بعـد إلى الاتفاقيـة إلى القيـام بذلـك مـن دون تأخـير، ويشـدد عـلى ان "الإجـراءات المتعلقـة بالألغـام تعنـي العمـل عـلى الوقايـة، لوضـع حـد للتهديـد مـن مصـدره، تعنـي تطهـير الأراضي الملوثة لإنقـاذ الأرواح وتمكـين التعـافي، تعنـي الاهتـمام بحقـوق واحتياجـات الناجـين الذيـن تعرضـوا للتشـويه بسـبب هـذه الأدوات الحربيـة الرهيبـة"، واضـاف غوتيريـش أن "الألغـام الأرضيـة والمتفجـرات مـن مخلفـات الحـرب والأجهـزة المتفجـرة المرتجلـة تشـوه وتقتـل بشـكل عشـوائي، إذ تُغـرس في طريـق النسـاء المتجهـات إلى عملهـن، وفي طريـق الأسر النازحـة التـي تبحـث عـن الأمـان، وفي طريـق الأطفـال الذاهبـين إلى المدرسـة؛ إنهـا تسـحق الأرواح وتقـضي عـلى سـبل العيـش، إن مجـرد وجودهـا يمكـن أن يعرقـل التنميـة ويزعـزع الاسـتقرار".

وتشـير تقاريـر إلى أن مسـاحة 1200 كيلومـتر مربـع مـن الحـدود العراقيـة الإيرانيـة تضـم عـشرات الآلاف مـن الألغـام والقنابـل، في حـين توجـد 90 منطقـة في محافظـات الجنـوب ملوثـة بإشـعاعات مصدرهـا اليورانيـوم الـذي اسـتعمل في الحـرب عـام 2003، وهنـاك أيضـاً مخلفـات لتنظيـم "داعـش" في المحافظـات التـي سـيطر عليهـا في منتصـف عـام 2014.

وحتـى صيـف عـام 2019 سـقط نحـو 22 الفـا و 685 ضحيـة بالألغـام بحسـب إحصـاءات وزارة الصحـة والبيئـة العراقيـة / دائـرة شـؤون الالغـام، فيـما حـدد تواجـد نحـو مليـار و 738 مليونـا و 571 الفـا مـن الالغـام والعبـوات الناسـفة والمخلفـات الحربيـة في المناطـق المغلقـة التـي وزعـت عـلى جميـع المحافظـات العراقيـة بنسـب مختلفـة، وان الوضـع بحاجـة الى امكانيـات اكـبر لمعالجـة هـذا الكـم الهائـل مـن الالغـام والمخلفـات الحربيـة، بحسـب الـوزارة، التـي قالـت في وقـت سـابق أن عـدد معاقـي الألغـام في العـراق بلـغ نحـو 800 الـف معـاق باسـتثناء إقليـم كوردسـتان، وبالنسـبة للمسـاحات المهـددة بالألغـام تـأتي البـصرة في الدرجـة الأولى، تليهـا ميسـان، ثـم الكـوت، وديـالى، وكركـوك، وحتـى بغـداد فيهـا أكـثر مـن 150 منطقـة خطـرة، عـلى وفـق بيانـات الصحـة والبيئـة.

يشـار الى ان اقليـم كوردسـتان شـهد منـذ وقـت مبكـر عمليـات إزالـة الغـام ومخلفـات الحـروب منـذ عـام 1992، اذ عملـت منظـمات دوليـة بالتنسـيق مـع حكومـة الإقليـم في هذا المجـال، في مقدمتها المجموعـة الاستشـارية للألغـام (MAG)، ويقـول المديـر العـام لشـؤون الألغـام في محافظـة أربيـل، "لـدى المؤسسـة العامـة لشـؤون الألغـام في كوردسـتان 35 فريقـا متخصصـا بإزالـة الألغـام ومسـح الأراضي، إلى جانـب 8 فـرق ميكانيكيـة تعمـل في المجـال ذاتـه، وثلاثـة مراكـز تدريبيـة خاصـة بتدريـب العامليـن الجـدد والتوعيـة حـول مخاطـر الألغـام ومخلفـات الحـروب"، لافتا الى أن انتشـار الألغـام في كوردسـتان يتركـز في المناطـق الحدوديـة التـي شـهدت الحرب الإيرانيـة العراقيـة "بلـغ حجـم المسـاحة الملوثـة بالألغـام في كوردسـتان 776 كيلومتراً مربعـاً، تمكنـا منـذ عـام 2009 وحتـى الآن عـبر عمليـات المسـح والتنظيـف المسـتمرة مـن تقليـص هـذه المسـاحة الى 216 كيلومـتراً مربعـاً، وهـي المسـاحة الملوثـة المتبقيـة، وهنـاك 50 كيلومـتراً مربعـاً آخـر تعـد مناطـق مشـكوك بهـا والمسـح مـا زال جاريـا لتنظيـف مـا تبقـى منهـا"، وهـذه الارقـام حتـى صيـف 2021؛ وتشـير إحصائيـات مؤسسـة الألغـام في كوردسـتان، إلى أن عـدد ضحايـا الألغـام المسـجلين لـدى المؤسسـة حتـى الآن بلـغ أكـثر مـن 13 ألفـاً و500 مـن القتـلى وذوي الإعاقـة، كـما مـات نحـو 20 ألـف رأس ماشـية، كـما ان الإقليـم والمنظـمات العاملـة في مجـال إزالـة الألغـام لم يحصلـوا حتـى الآن عـلى الخرائـط الخاصـة بزراعـة الألغـام في العـراق، لتبقـى كثـير مـن حقـوق الألغـام مجهولـة حتـى هـذه اللحظـة، ومنهـا في كوردسـتان.

توجد 90 منطقة في محافظات الجنوب ملوثة بإشعاعات مصدرها اليورانيوم الذي استعمل في الحرب عام 2003، وهناك أيضاً مخلفات لتنظيم «داعش» في المحافظات التي سيطر عليها في منتصف عام 2014.

احتقان بغداد المروري ..

لا حل في الافق والامر رهن بالمشروعات الكبيرة

فيـلي

شكلت وتشكل الاختناقات المرورية في العراق، لاسيما في العاصمة بغداد مصدر قلق منقطع النظير للسكان، ولا يندر ان تجد اصحاب سيارات من الموظفين قد ركنوا مركباتهم في بيوتهم ليتنقلوا بسيارات «الكيا» تجنبا لانحشار مركباتهم في الشوارع وتأخرهم عن الدوام، كما يلجأ بعض الذاهبين الى اعمالهم صباحا وعند وصولهم الى ذروة الزحام الى الترجل لقطع مسافات مشيا ثم يركبون سيارة اجرة اخرى ما يؤدي الى مضاعفة مصاريف التنقل؛ فيما يظل التأخير عن الدوام سيد الموقف.

كان مسؤولون امنيون قد ارجعوا في اوقات سابقة، اسباب الإختناقات المرورية الحاصلة في العاصمة بغداد لاسيما الطرق المؤدية الى المنطقة «الخضراء» إلى فرض التحوطات الأمنية؛ فيما كان يقال ان الازدحامات تنشط في اوائل ايام الاسبوع والدوام بخاصة في يوم الاحد، ويلفت المراقبون الى ان تلك الاسباب غير مقنعة، اذ ان الملف الامني في العاصمة بغداد شهد منذ مدة انفراجا امنيا كما ان الجهات المتخصصة كثيرا ما تقوم بفتح طرق كانت مغلقة منذ مدة طويلة لدواع امنية، كما ان زحام بداية الاسبوع مسألة اعتيادية توجد في جميع دول العالم، وبالنتيجة وبحسب المراقبين وكذلك المتخصصين، فان اسباب الازدحامات والاختناقات المرورية اصبحت مزمنة في العراق بغض النظر عن تلك الاسباب المعلنة، وينوهون الى جملة اسباب من بيتها تخلف الطرق، وعدم تواجد مؤسسات نقل عامة فاعلة اسوة بالبلدان الاخرى حتى المجاورة، ويضيفون الى الاسباب، الفوضى المتعلقة بضوابط استيراد السيارات؛ ومشيرين الى انه برغم عديد الإجراءات التي اتخذتها مديرية المرور العامة ومنها فتح الطرق المغلقة ومنع سير العجلات الكبيرة داخل المدن في اوقات معينة، غير أن هذه الإجراءات لم تستطع أن تحد من الزخم المروري، الذي لا يقتصر على المناطق في مركز بغداد بل حتى الطرق السريعة والحولية، بحسب قولهم، التي باتت تختنق من كثرة المركبات.

كثرة السيارات هل تعفي من التفكير بالحلول؟!

بحسب تقرير للجهاز المركزي للإحصاء،

التابـع لـوزارة التخطيـط العراقيـة، فـإن «العـدد الإجـمالي لسـيارات القطـاع الخـاص بلـغ 7 ملايـين و26 ألفـا و106 سـيارات مسـجلة لغايـة نهايـة كانـون الأول مـن العـام 2020 ، مـع سـيارات إقليـم كوردسـتان، التـي تشـمل جميـع اللوحـات بمـا فيهـا الفحـص المؤقـت»، مبينـا، أن اعـداد «هـذه السـيارات ارتفعـت بالمقارنـة مـع عـام 2019 التـي بلغـت فيـه أعـداد السـيارات 6 ملايـين و888 ألفـا و201 سـيارة، بنسـبة بلغـت 2%». ويشـير التقريـر إلـى أن «معـدل عـدد السـيارات المسـجلة لسـنة 2020 بلوحاتهـا كافـة بلـغ 175 سـيارة لـكل 1000 نسـمة مـن سـكان العـراق».

وبحسـب المتخصصـين يـؤدى ارتفـاع عـدد سـكان العـراق إلـى زيـادة الضغـط علـى النقـل لا سـيما فـي العاصمـة، اذ أدى اسـتيراد اعـداد هائلـة مـن السـيارات بعـد عـام 2003 ومـن جميـع المناشـئ العالميـة والموديـلات بصـورة عشـوائية وبشـكل غيـر مـدروس ومـن دون ضوابـط، إلـى تـرك آثـار سـلبية علـى الشـوارع، لا سـيما انهـا رصفـت فـي سـبعينات وثمانينـات القـرن المـاضي، ولا تسـتوعب 7 ملايـين سـيارة، نصفهـا فـي العاصمـة بغـداد التـي باتـت الحركـة فـي داخلهـا، لاسـيما في أوقـات الـذروة، شـبه مسـتحيلة؛ وفي ظـل انعـدام النقـل العـام أو النقـل الجماعـي، أصبحـت السـيارات الخاصـة هـي الوسـيلة الوحيـدة للنقـل، مـا أدى إلـى اسـتغراق التنقـل بـين مناطـق العاصمـة وقتـاً طويـلاً يصـل إلـى سـاعات. وبرغـم الخطـط الحكوميـة لإنشـاء وسـائل للنقـل الجماعـي للتقليـل مـن زخـم السـيارات، إلا أنهـا ظلـت حبـراً علـى ورق، بحسـب المراقبـين الذيـن يشـيرون الى ان سـكان العـراق لم يـروا مـن ذلـك سـوى الوعـود الحكوميـة والأمنيـات، في وقـت تتوقـع وزارة التخطيـط أن يزيـد عـدد السـيارات إلى الضعـف بعـد 14 عامـاً ليصل إلى 15 مليـون سـيارة في ظـل عـدم وجـود رؤيـة حكوميـة للحـل، كـما يلفتـون الى ان العـدد المرتفـع للسـيارات الخاصـة يسـير علـى طـرق لم يتـم تحديثهـا منـذ عقـود، مـع غيـاب وسـائل النقـل العامـة الحديثـة. يقـول احـد الموظفـين في توضيـح للوقـت الطويـل الـذي يقضيـه في الشـارع بفعـل الزحـام انـه يسـتغرق أكـثر مـن ثـلاث سـاعات علـى الطريـق بـين الذهـاب والإيـاب بسـبب الزحـام الكبـير في شـوارع بغـداد، مناشـدا السـلطات المعنيـة بإيجـاد حـل للمشـكلة «التـي باتـت قضيـة توتـر العراقيـين»، متسـائلاً عـن الكيفيـة التـي سـتكون فيهـا شـوارع بغـداد بعـد سـنوات. مـن جانبهـا جهـات مسـؤولة قالـت ان اجـراء يُطبـق علـى العجـلات موديـل 2022 صعـوداً، إذ لـن يُسـمح بدخـول أي عجلـة دون هـذا الموديـل، مـا لم تكـن مطابقـة للمواصفـات العراقيـة التـي تضاهـي المواصفـات الأوروبيـة والخليجيـة، مضيفـة أن «الاتجـاه الثـاني يطبـق عـبر لجنـة مشـتركة بـين وزارتي التخطيـط والماليـة والجهـات الأخـرى ذات العلاقـة، لوضـع معايـير وضوابـط خاصـة باسـتيراد السـيارات، إذ إن الموضـوع يتعلـق بشـكل أكـبر بـوزارات التجـارة والماليـة والداخليـة والمـرور والجـمارك والضريبـة وغيرهـا». وبخصـوص الإجـراءات الكفيلـة بتقليـل الزحـام المـروري، يقـول المسـؤولون أن «التوجـه الثالـث المختـص بملـف الزحـام المـروري يتـم عـبر توسـيع الشـوارع، ويرتبـط بإنشـاء شـوارع جديـدة وخطـوط جديـدة، عـبر توسـعة الشـوارع الخارجيـة بـين المحافظـات أو الداخليـة وأن هنـاك مشـاريع مسـتقبلية في هـذا الإطـار».

ومـن الخطـط الموضوعـة؛ مـشروع الطريـق الحلقـي في بغـداد الـذي سـيحيط بالعاصمة مـن كل الجهـات، مـا يسـهم في امتصـاص الزخـم داخلهـا وتحويلـه إلى الأطـراف، بحسـب قـول المسـؤولين، مشـيرين الى ان هنـاك مشـاريع لإنشـاء طـرق جديـدة في بغـداد والمحافظـات وأن هـذه المشـاريع سـيكون لهـا تأثـير كبـير وإيجـابي في فـك الزخـم الكبـير في مراكـز مـدن بغـداد والمحافظـات، بحسـب قولهـم.

ويشـدد متخصصـون ويقـر بذلـك مسـؤولون عـلى ان حـل مشـكلة العـدد الكبـير مـن السـيارات واختنـاق حركـة السـير في العاصمـة يكمـن باسـتعمال وسـائل النقـل المتعـددة لأنـه مـن غـير المعقـول أن نسـتخدم وسـيلة نقـل واحـدة في مدينـة ذات كثافـة سـكانية عاليـة يتجـاوز عـدد سـكانها 6 ملايـين نسـمة، بحسـب تعبيرهـم، منوهـين الى أن «عـدد السـيارات المرتفـع لا يمكـن أن يُسـتوعب في أكـبر شـبكات الطـرق، لذلـك يجـب إنشـاء مـترو بغـداد والقطـار المعلـق واسـتخدام الباصـات والنقـل النهـري»، بحسـب قولهم، منوهـين إلى أن «وجـود مدينـة بسـماية واحتماليـة توسـعها وكذلـك التخطيـط لإنشـاء مدينـة قـرب مطـار بغـداد، يجعـل مـن الـضروري أن يتـم تفعيـل النقـل المشـترك مثـل القطـار السـريع الـذي يربـط العاصمـة بأطرافهـا».

حلم امتلاك دار للسكن.. فوضى اعلان الاسماء والقلق من التجاذب السياسي

مشروع «داري» للسكن الذي جرى التقديم له عن طريق رئاسة مجلس الوزراء تتنامي الالتباسات بشأنه، اذ اعلن عن ظهور عدد محدود من الاسماء للمتقدمين للحصول على قطعة سكنية مجانية، وفيما يقول مسؤولون ان عدد المتقدمين بلغ اكثر من نصف مليون شخص...

فيـــلي

يعلـن مستشـار رئيـس الـوزراء لشـؤون الإعـمار والإسـكان عـن اسـتقبال 6 ملايـين طلـب للحصـول عـلى القطـع، وتقـول وزارة الاسـكان ان الوجبـة الاولى التـي ظهـرت اسـماؤهم بلغـت 56 الـف قطعـة ولكـن عنـد فتـح الرابـط الالكـتروني فانه يـؤدي الى روابـط اخـرى ويدخـل متصفحـو الموقـع في متاهـة؛ كـما يجـري في الموقـع عـرض شريط فيديـو بجـزء بسـيط مـن الاسـماء لا يتجاوز عددهـم 133 شـخصا حمّلـت ايضـا كملـف pdf ويتسـاءل المتقدمـون عـن اسـمائهم وسـبب عـدم اظهـار القطـع المتبقيـة، يرافـق ذلـك تعليـمات بوصـول رسـائل "اس ام اس" تصـل اليهـم عـن طريـق هواتفهـم، ولكـن وبحسـب اسـتطلاع كثـير مـن المتقدمـين نفـوا جميعهـم وصـول أي رسـائل الى هواتفهـم؛ وبحسـب المراقبـين فـان المتقدمـين للحصـول عـلى الاراضي ممـن ملأوا الاسـتمارة الالكترونيـة الخاصـة بالتقديـم يشـعرون بالقلـق مـن عـدم دخـول اسـمائهم في القوائـم، ويقـول البعـض انهـم يشـعرون بقلـق بالـغ وبضياع فـرص حصولهـم عـلى دار للسـكن لاسـيما مـع التجاذبـات السياسـية وتداعيـات تشـكيل الحكومـة المقبلـة، بحسـب قولهـم، ويجاهـر بعضهـم بالقـول ان الفرصـة هـذه سـتضيع منهـم ايضـا.

كـما يلاحـظ المتابعـون ان الاخبـار المتعلقـة بمراحـل اعـلان وتنفيـذ المـشروع متناقضـة ايضـا اذ ان وزارة الإعـمار والإسـكان، كانـت قـد اعلنـت المباشرة بمـشروع داري، وكشـفت عـن مراحـل إنجـاز المـشروع؛

مستشـار الكاظمي لشـؤون الإعمار والإسـكان:

جـرى اسـتقبال ٦ ملاييـن طلـب للحصـول علـى قطـع أراض سـكنية مجانية بعد سـاعات من فتح الموقـع الإلكترونـي الخـاص بالتقديم...

وقال مدير عام الاسكان في الوزارة، إنه "تمت المباشرة بمشروع داري من خلال الاستمارة الالكترونية، ويمكن للمواطن التقديم على المشروع من خلال الاستمارة الالكترونية التي أطلقها مكتب رئيس الوزراء"، مبينا أن "هناك 10 مدن أنجزت و6 اخرى في طور المصادقة"، ومردفا أن "الوزارة لديها مراحل اخرى ويجري الان اعداد التصاميم الاساسية لمجموعة من المشاريع الاستثمارية"، غير اته استدرك أن "المرحلة الاولى، هي التقديم، والثانية استكمال الاراضي وبياناتها، ومن ثم الشروع بمرحلة المفاضلة والتخصيص"، موضحا أن "البيانات الى الان في بدايتها والتعليمات لم تصلنا بشكل واضح وصريح من مجلس الوزراء، وان القرار الصادر من مجلس الوزراء يحتاج مدة لغرض تنضيجه"، لافتا الى "وجود اجراءات مضت باتجاه التقديم على المشروع".

وتابع أنه "لا توجد اي محددات او سقف زمني لنهاية التقديم حتى هذه اللحظة، والتعليمات الخاصة بالمشروع غير مكتملة"، مبينا "وجود مجموعة افكار ولكن تعتمد على مقدمات ومنها التقديم بالاستمارة الالكترونية وتأتي التعليمات اللاحقة حول المحددات والمفاضلة والاوزان والمواقع".

من جانبه المتحدث باسم مجلس الوزراء كان، قد حدد في مطلع شهر تشرين الثاني 2021 موعد الإعلان عن أسماء المستحقين ضمن مشروع داري، وقال في المؤتمر الصحفي الأسبوعي لمجلس الوزراء، إن "وزارة الإعمار والإسكان شرعت بإرسال رسائل نصية للمتقدمين على مشروع داري"، مزيدا أن "التدقيق بمعاملات المتقدمين على مشروع داري بدأ في بغداد ونينوى وديالى وكربلاء المقدسة والمثنى"، مبينا أن "الإعلان عن أسماء المستحقين ضمن مشروع داري سيكون في غضون ثلاثة أسابيع".

واعلن رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي في تموز 2021 انطلاق تسجيل السكان للحصول على قطعة أرض مجانية عن طريق موقع الكتروني خاص بمبادرة "توزيع قطع الاراضي السكنية للمواطنين (www.dari.iq) وذلك خلال ترؤسه اجتماعاً للجنة المكلفة بتوزيع قطع الاراضي، وتوضح وزارة الاعمار والاسكان العراقية ان هذه المرحلة الاولى تغطي احتياجات سكنية لنحو ثلاثة ملايين ونصف مليون مواطن تتبعها مراحل تكميلية أخرى.

وقال الكاظمي في كلمة له "في الوقت الذي نبارك فيه للشعب العراقي عيد الاضحى نعلن اليوم بدء التسجيل على قطع الاراضي من خلال الموقع الالكتروني الذي تم اعتماده لتسهيل الاجراءات وتجاوز الروتين والمحسوبية والتدخلات الجانبية وتحقيق العدالة في التوزيع في ضوء الشروط والنقاط الموضوعة للفئات المستحقة"، مردفا ان "الشعب العراقي يستحق منا بذل قصارى الجهود من اجل خدمته وتلبية احتياجاته و ان هذا البرنامج يعد الخطوة الاولى لبرامج وخطط استراتيجية أوسع وعدت بتوفير سكن يحفظ كرامة أبناء شعبنا واليوم نعلن عن الاجراءات الاولى للتنفيذ والمتمثلة بالتسجيل عبر الموقع الإلكتروني".

اللجنة المكلفة بتوزيع قطع الاراضي اوضحت من جانبها ان المرحلة الاولى تتضمن توزيع 338 الف قطعة ارض من اصل 550 الف تشمل محافظات بغداد والبصرة والنجف وميسان وواسط وصلاح الدين والرمادي كمرحلة اولى، مشيرة إلى أن التسجيل الالكتروني مفتوح لجميع المحافظات الا ان قطع الاراضي المتوفرة حاليا كمجموعة اولى في المحافظات المذكورة لحين اكمال المحافظات الاخرى تباعا؛ ودعت اللجنة جميع المحافظين الى التعاون معها "وتذليل الاجراءات والاسراع بتخصيص الاراضي السكنية للمواطنين".

و يقول مستشار الكاظمي لشؤون الإعمار والإسكان انه جرى استقبال 6 ملايين طلب للحصول على قطع أراض سكنية مجانية بعد ساعات من فتح الموقع الإلكتروني الخاص بالتقديم، وذكر في تصريح ان "مبادرة (داري) أعلنت من قبل رئيس الوزراء بعد تحديد المواقع المشمولة بتوزيع قطع الأراضي واستكمال التحضيرات الفنية واللوجستية"، مشيرا الى انه سيتم توزيع 338 ألف قطعة خلال الشهر الأول في 7 محافظات بينها العاصمة بغداد، واكد ان العراق يحتاج إلى 3.5 مليون وحدة سكنية لحل أزمة السكن في البلاد موضحا ان مبادرة "داري" ستقلل من وطأة هذه الازمة، بحسب قوله.

وفي وقت سابق شدد الكاظمي خلال الاجتماع الاسبوعي لحكومته على انه لكل "عائلة عراقية الحق في مسكن لائق يحفظ الكرامة ويناسب العيش الكريم"، لافتا الى ان "الحكومة أكملت مؤخرا إفراز 17 مدينة جديدة في جميع المحافظات عدا الإقليم وأصبحت 8 مدن منها مكتملة فنياً وجاهزة للتوزيع بواقع أكثر من 338 ألف قطعة سكنية"، واشار الى ان الاولوية "ستكون لعائلات الشهداء وللطبقات الفقيرة والأوطأ في مداخيلها في الحصول على قطعة أرض"، واضاف انه "مع مبادرة توزيع الأراضي السكنية، ستكون هناك مبادرات لمنح القروض لأجل المساعدة في بنائها وهكذا ستدور عجلة الاقتصاد الداخلي وتتوفر المزيد من فرص العمل للشباب"، على حد قوله.

على الرغم من إقرار مجلس النواب العراقي، خلال الدورة الماضية، قرار ينص على احتساب المغيبين «شهداء»، ويتم بذلك تخصيص امتيازات ومرتب شهري لذويهم، ذات المخصصة لذوي الشهداء، إلا أن ذلك القرار لم يطبق على أرض الواقع حتى اللحظة، وهو ما أكده مسؤولون وباحثون اجتماعيون في محافظة الأنبار والتي يبلغ عدد المغيبين من أبنائها، قرابة ثلاثة آلاف مغيب، غالبيتهم غيبوا أثناء عمليات تحرير المحافظة من تنظيم داعش، على يد فصائل مسلحة موالية لإيران.

فيلي

عائلات المغيبين في العراق ..

أطفال مُعدمون ونساء يكافحن لكسب لقمة العيش

ويعيش ذوو المغيبون في الأنبار، أوضاعاً معيشية صعبة، دفعت بالكثير من النساء والأطفال، إلى العمل لتوفير لقمة العيش، في ظل غياب تام للدعم الحكومة لهم.

أطفال مُعدمون

مدير ناحية الصقلاوية التابعة لقضاء الفلوجة، سعد غازي، أشار خلال حديثه لمجلة «فيلي»، إلى أن «أعداد أبناء المغيبين في الصقلاوية وحدها بلغ 745 طفلاً، حيث أن عدد الذين غيبوا خلال العمليات العسكرية التي شهدتها المحافظة لتحريرها من داعش، بلغ قرابة ثلاثة آلاف مغيب».

وذكر غازي، أن «ذوي المغيبين في الصقلاوية يعيشون حالة مزرية، حيث أنهم يعتاشوا على مساعدات من بعض المنظمات الخيرية، وأما الحكومة فأدارت ظهرها لهم، ولم يبق باب إلا وطرق في سبيل إعانتهم، لكن دون جدوى»، مشيراً إلى أن «183 شخصاً فقط من ذوي المغيبين، تمكنوا من توفير عقود لهم في وزارة الكهرباء، وأما البقية عاطلين عن العمل».

ووصف الواقع المأساوي لعائلات المغيبين، بالقول: «عند دخولنا لأي مدرسة فإننا نتعرف على أولاد المغيبين من وجوههم وملابسهم المهترئة»، مردفاً بالقول: «غالبية نساء المغيبين اضطروا إلى العمل في مهن الزراعة والطبخ والخبز

«هناك شـهداء خصصـت لهم مبالـغ الفروقات، ولم يتمكنوا من اسـتحصال المبالـغ، إلا لمن لديه (واسـطة)، أو مـن يتـم الاتفاق معـه على أخذ نصـف المبلغ ليتم صـرف النصف الآخـر له، ويتم الاتفاق مع ذوي الشـهيد على ذلـك مقدماً»

وغيرهـا، في سـبيل تأمـين شيء يقتاتـون عليـه، وليـس لهـن وسـيلة تأمـن حياتهـن وحيـاة أطفالهـن سـوى هـذه».

وأكـد غـازي، عـدم اتخـاذ أي إجـراء رسـمي بخصـوص القانـون الـذي شرعـه مجلـس النـواب في الـدورة السـابقة حـول احتسـاب المغيبـين ضمـن الشـهداء والجرحـى، وتخصيـص رواتـب لذويهـم، مطالبـاً الحكومـة بـ«حسـم هـذا الملـف، بشـكل جـدي».

وبـين أن «مؤسسـة الشـهداء والجرحـى تعمـل عـلى تيسـير معامـلات المزوريـن، أمـا الأصوليـين فيقومـوا بتمشـيتها ضمـن الإجـراءات القانونيـة الصحيحـة، وهـذا مـا يعيـق إنجـاز الملـف».

عجز الميزانية

وعـن أسـباب عـدم العمـل عـلى تطبيـق قـرار احتسـاب المغيبـين (شـهداء) الـذي المقـر مـن مجلـس النـواب خـلال دورتـه الماضيـة، أكـدت النائبـة السـابقة في البرلمان، نهلـة الـراوي، بـأن «لم يتـم إنجـاز أي مـن معامـلات ذوي الغيبـين منـذ إقـرار هـذا القانـون، ولغايـة الآن، كـما لم يتـم تسـليم أي منهـم اسـتحقاقه المـالي، والسـبب هـو عجـز ميزانيـة الدولـة».

واسـتبعدت الـراوي، وهـي نائبـة سـابقة عـن محافظـة الأنبـار، خـلال حديثها لمجلـة «فيـلي»»، أن يكـون هنـاك سـبب آخـر وراء عـدم تفعيـل هـذا القـرار، سـوى عجـز الميزانيـة، مردفـة بالقـول «غيبتهـم داعـش والميليشـيات، وعـدد كبـير منهـم كانـوا موظفين حكوميـن ومعروفـة هويتهـم، أي لا يمكـن القـول إنهـم غـير معروفـين حتـى لا يتـم صرف مسـتحقاتهم».

وأضافـت الـراوي، أن «ليـس غريبـاً عـدم تفعيـل هـذا القانـون، فهنـاك الكثـير مـن الشـهداء أنفسـهم، لم يتـم صرف مسـتحقاتهم، حيـث هنـاك مـن هـو شـهيد منـذ (2006 ، 2007) ولم يتـم صرف مسـتحقاتهم لغايـة اليـوم».

وتابعـت: «هنـاك شـهداء خصصـت لهـم مبالـغ الفروقـات، ولم يتمكنـوا مـن اسـتحصال المبالـغ، إلا لمـن لديـه (واسـطة)، أو مـن يتـم الاتفـاق معـه عـلى أخـذ نصـف المبلـغ ليتـم صرف النصـف الآخـر لـه، ويتـم الاتفـاق مـع ذوي الشـهيد عـلى ذلـك مقدمـاً».

وناشـدت الـراوي، رئيـس الـوزراء مصطفـى الكاظمـي، بالاهتـمام بهـذا الملـف، كـون ذوي المغيبـين «يعيشـوا بحالـة يـرثى لهـا، ولا يمكـن تصـور إلى أي حـد هـو وضعهـم مـزري، ولا يجـب أن يكـون وضعهـم هكـذا إن كانـت هنالـك حكومـة مهتمـة بهـذا الامـر»، مختتمـة حديثهـا بالقـول «نتمنـى أن يُفعّـل القانـون فعليـاً، وأن تكـون هنـاك حمايـة عليـه، ويتـم رصـد مبالـغ لـه ضمـن موازنـة العـام الحـالي».

وثيقة موت

مـن جانبـه، رأى الباحـث الاجتماعـي، سـلام المحمـدي، أن «الـكل يعلـم بـأن مجلـس النـواب في الـدورة الماضيـة، أقـر بـأن يتـم احتسـاب المغيبـين او المفقوديـن خـلال عمليـات التحريـر مـن داعـش، ضمـن الشـهداء، أي لذويهـم ذات امتيـازات ذوي الشـهداء، لكـن شريطـة أن يصـادق ذوي المغيـب عـلى وثيقـة يعـترف مـن خلالهـا أن ابنهـم قـد استشـهد أو تـوفي».

وأوضـح المحمـدي، لمجلـة «فيـلي»، أن «الـشرط الـذي تـم وضعـه ضمـن القـرار، انصـاع لـه بعـض ذوي المغيبـين، بسـبب حاجتهـم الملحـة للمرتـب الشـهري الـذي يخصـص لهـم في حـال الاعـتراف بذلـك، إلا ان الغالبيـة رفضـوا قبـول ذلـك، كونهـم مـا زالـوا يأملـوا أن أبناءهـم عـلى قيـد الحيـاة، خاصـة بعـد الأنبـاء التـي أكـدت وجـود سـجون سريـة ربمـا تضـم بعـض مـن المغيبـين».

وأكـد أن «هنـاك مـن اسـتغل جـراح ذوي المغيبـين خـلال انتخابـات 2018 و2021 ، ومـع هـذا فهـم مـا زالـوا ينتظـروا مـن الحكومـة اصـدار قـرارات حاسـمة لحـل مشـكلاتهم».

ولفـت المحمـدي، إلى أن «هنـاك الكثـير مـن الذيـن تـم تغييبهـم في وقـت كانـت نسـاؤهم (حوامـل) والآن أطفالهـم لا يملكـوا أي مستمسـك ثبـوتي، وهـذا مـا يسـبب لهـم مشـكلات أمنيـة، وبعضهـم لم يتمكنـوا مـن التسـجيل في المـدارس ورياض الأطفـال لـذات السـبب».

في الخامس من شهر كانون الاول 2021 كشفت وزارة الهجرة والمهجرين العراقية عن عودة اكثر من 2700 عراقي مهاجر كانوا يتواجدون في بيلاروسيا وحدود دول مجاورة لها، مبينة إنها على استعداد لإعادة الجميع في حال طلبهم العودة، ومشيرة الى ان «الطلبات التي تقدم للجهات الدبلوماسية العراقية و في اي دولة تحظى بمتابعة من الهجرة والخارجية لحل اي موضوع يتعلق سيما بإعادة المهاجرين»، بحسب وكيل وزارة الهجرة ...

فــيلي

قصص مؤلمة وآمال محبطة ..

العائدون العراقيون من محاولات الرحيل الفاشلة

وكان رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي قد قال، أن «الحكومة تعمل على إعادة جميع العراقيين العالقين طوعيا، بالشكل الذي يحفظ كرامتهم»، بحسب تعبيره في بيان صدر عن مكتبه الإعلامي عقب لقائه مع نائب رئيس المفوضية الأوروبية في بغداد. وفي سياق متصل، قالت رئيسة برلمان إقليم كوردستان إن «برلمان الإقليم قرر إرسال لجنة إلى بولندا للقاء مسؤوليها والمنظمات الإنسانية لتحسين أوضاع اللاجئين هناك ومساعدتهم»، وفق تصريح لها.

وهبطت طائرة تقل مئات المهاجرين العراقيين كانوا عالقين عند الحدود بين بيلاروسيا وبولندا، في مطار اربيل عاصمة اقليم كوردستان العراق، وسط تعهدات رسيمة عراقية بإجلاء المزيد منهم، واوضح المتحدث باسم حكومة اقليم كوردستان إن عدد من كانوا على متن طائرة البوينغ 747 التابعة لشركة الخطوط الجوية العراقية يصل إلى 431 شخصًا، كما كشف في مؤتمر صحفي عن اعتقال عشرة مهرّبين خدعوا المهاجرين الذين نزل معظمهم في أربيل، على أن تُكمل الرحلة طريقها إلى بغداد؛ وأعرب رئيس حكومة اقليم كوردستان مسرور بارزاني، عن قلقه بشأن اوضاع اللاجئين الكورد على الحدود البيلاروسية البولندية، وقال ان تحسين اوضاعهم مسؤولية مشتركة تقع على عاتق الجميع، موضحا انهم خدعوا من قبل المهربين وتجار البشر وعدد من الشبكات الاجنبية.

وفيـما يتعلـق بالمهاجريـن يقـول أحـد العائديـن «أنفقتُ أكثر مـن 4 آلاف دولار للوصـول الى بيلاروسـيا.. أوضاعنـا كانـت صعبـة جـدا.. أكلنـا الحشـائش وأوراق الأشـجار وكان الطقـس بـاردًا».

أسرة أيزيديـة مـن العـراق كانـت مـن بـين آلاف المهاجريـن الذيـن سـافروا إلى بيلاروسـيا عـلى أمـل العبـور إلى الاتحـاد الأوروبي، وبعـد قضـاء أكـثر مـن ثلاثـة أسـابيع مروعـة عـلى الحـدود، عـادت الأسرة أدراجها إلى ديارهـا بعـد أن أنفقـت جميـع مدخراتهـا، وتقـول الاسرة انهـا عانـت مـن بـرد الشـتاء القـارص وعـبروا نهـراً بصعوبـة بالغـة وسـاروا عـلى الأقـدام لمسـافات طويلـة عـبر الغابـات النائيـة في محاولـة لبـدء حيـاة جديـدة في أوروبـا، لافتـين الى انهـم أمضـوا عـدة سـنوات مـن حياتهـم في مخيـم للنازحـين في شـاريا شرقي الموصـل، لكـن عندمـا سـمعوا عـن فرصـة للوصـول إلى ألمانيـا عـبر بيلاروسـيا، جمعـوا كل مدخراتهـم وباعـوا مقتنياتهـم الثمينـة، ودفعـوا آلاف الـدولارات إلى مهـربي البـشر وسـافروا بوسـاطة حافلـة إلى تركيـا، ومـن هنـاك إلى مينسـك، عاصمـة بيلاروسـيا، على أمـل العبـور سـيراً عـلى الأقـدام إلى بولنـدا أو ليتوانيـا؛ في نهايـة المطـاف، وبعـد أكـثر مـن شـهر مـن مغـادرة البـلاد، لم يبـق لـدى الأسرة أي مـال، بحسـب قولهـم، لافتـين الى انهـم أنفقـوا نحـو20 ألـف دولاراً في هـذه الرحلـة، ويقولـون انهـم برغـم مـا مـروا بـه، إلا أنهـم يريـدون معـاودة المحاولـة مـا أن تسـنح لهـم الفرصـة المناسـبة للذهـاب إلى ألمانيـا، بحسـب مـا صرحـوا.

وقـرر كثـيرون العـودة بعـد الإخفـاق في دخـول الاتحـاد الأوروبي، ويقـول شـاب عراقـي يبلـغ مـن العمـر 30 عامـا، رفـض الإفصـاح عـن اسـمه، لرويـترز إنـه قـرر تسـجيل اسـمه في رحلـة الإجـلاء مـع زوجتـه بعدمـا حـاولا عبـور الحـدود ثمـاني مـرات في الأقـل مـن بيلاروسـيا إلى ليتوانيـا وبولنـدا.

ويتواجـد في ألمانيـا ربـع مليـون عراقـي تقريبـاً بحسـب أرقـام الحكومـة الألمانيـة، ويـأتي العراقيـون في المركـز الخامـس للاجئين المقيمـين بألمانيـا بعـد القادمـين مـن سـوريا وكوسـوفو وألبانيـا وصربيـا؛ وترفـض بولنـدا وجارتـا بيلاروسـيا الأوروبيتـان الأخريـان، ليتوانيـا ولاتفيـا، اسـتقبال المهاجريـن أو السـماح لهـم بالمـرور إلى دول الاتحـاد الأوروبي، وأعلنـت الرئاسـة البيلاروسـية تواجـد نحـو 7 آلاف مهاجـر في البـلاد، مـن بينهـم ألفـين عـلى الحـدود مـع بولنـدا، فيـما تقـول بولنـدا انـه يتواجـد حاليـا نحـو 4 آلاف طالـب لجـوء عـلى حـدود البلديـن، بحسـب وكالـة الأنبـاء البولنديـة.

وحظـرت تركيـا عـلى العراقيـين والسـوريين واليمنيـين ابتـداء مـن 12 تشريـن الثـاني 2021 السـفر إلى بيلاروسـيا مـن مطـارات تركيـة. وقالـت هيئـة الطـيران المـدني التركيـة، إنّ مواطنـي سـوريا واليمـن والعـراق لـن يُسـمح لهـم بعـد الآن بـشراء تذاكـر طـيران مـن تركيـا إلى مينسـك، وذلـك وسـط أزمـة المهاجريـن المتصاعـدة بـين روسـيا البيضـاء والاتحـاد الأوروبي.

وفي تشريـن الثـاني 2021 ، ضغـط الاتحـاد الأوروبي عـلى 13 دولـة لإيقـاف سـفر مواطنيهـا إلى بيلاروسـيا؛ وجـاء الضغـط الاوروبي اسـتجابة مـن بروكسـل لمـا تقـول إنـه «حملـة مدبّـرة» مـن جانـب رئيـس بيلاروسـيا، تهـدف إلى «خلـق اضطرابـات في الاتحـاد الأوروبي، مـن خـلال تشـجيع الهجـرة غـير الشرعيـة عـبر حـدود بـلاده، بسـبب العقوبـات المفروضـة عـلى حكومتـه».

وكان الرئيـس البولنـدي عقـد اجتماعـا عاجـلا للبحـث في الوضـع عنـد حـدوده بـلاده مـع بيلاروسـيا، ضـمّ رئيـس الـوزراء وقـادة الهيئـات الأمنيـة، عـلى خلفيـة أزمـة المهاجريـن. فيـما نـشرت بولنـدا 10 آلاف جنـدي بالقـرب مـن الحـدود المشـتركة، وفـق مـا أعلنـت وزارة الدفـاع البيلاروسـية. وتواجـه ألمانيـا وأوروبـا أزمـة عـلى الحـدود البولنديـة البيلاروسـية وفـق معادلـة صعبـة تجمـع بـين الصرامـة وحقـوق الإنسـان، فيـما باتـت دول عديـدة مجـاورة للتكتـل القـاري تعمـل عـلى اسـتعمال المهاجريـن كسـلاح في النـزاع السـياسي؛ بحسـب المراقبـين؛ وأمـام تفاقـم الأزمـة، اضطـرت المستشـارة الالمانيـة المنتهيـة ولايتهـا أنجيـلا ميركل لمهاتفـة، ولأول مـرة، الرئيـس البيـلاروسي وأعلـن المتحدث باسـم الحكومـة الألمانيـة أن المكالمـة اسـتعرضت «الوضـع الصعـب عـلى الحـدود بـين بيلاروسـيا والاتحـاد الأوروبي»، وبحسـب تقريـر بثـه التلفزيـون الرسـمي البيلاروسي، فقـد اسـتمرت المكالمـة قرابـة خمسـين دقيقـة، بحـث فيهـا الطرفـان سـبل منـع تصعيـد الوضـع عـلى الحـدود، كـما تطرقـا للدعـم الإنسـاني للمهاجريـن العالقـين في المنطقـة الحدوديـة؛ وبحسـب المتحـدث الالمـاني فقـد اتفقـت مـيركل ولوكاشـينكو عـلى إجـراء مزيـد مـن المحادثـات.

تقول الاسرة انها عانت من برد الشتاء القارص وعبروا نهراً بصعوبة بالغة وساروا على الأقدام لمسافات طويلة عبر الغابات النائية في محاولة لبدء حياة جديدة في أوروبا ...

الرياضة العراقية
بين الواقع والطموح

منذ فترة طويلة تعاني الرياضة العراقية جملة مشاكل و معوقات سببت تدهورها ومنعتها عن الالتحاق بركب التطور والتقدم الاولمبي والعالمي وسنتحدث في الجزء ٢ عن اهم تلك المشاكل و المعوقات وسبل معالجتها ، اما في هذا الجزء نركز على هموم مواطننا وتراكم الاحزان في صدره بسبب اخفاقات منتخبنا مع ابسط الفرق و المنتخبات الخارجية و كذلك فشلنا في الالعاب الاولمبية.

د. قاسم المندلاوي

ان كـرة القـدم هـي الاكـثر شـعبية لـدى جميـع طبقـات وفئـات المجتمـع العراقـي و يعشـقه كل مواطـن ويعيـش مـع ذكرياتهـا الجميلـة ايـام كاس الخليـج، ولا يسـتطيع هـذا المواطـن ان يتحمـل القهـر و الالم اكـثر مـن طاقتـه وصـبره ، امام خسـائر و اخفاقـات منتخبنـا المتكـرر و المخجلـة « هـذا المنتخـب الـذي صرف على اعـداده مبالـغ كبـيره « ولا يسـتطيع المواطـن ايضـا الصمـت و السـكوت و خصوصـا بعـد زوال كابـوس ظلـم البعـث - ايـام حكـم الطاغيـة صـدام و سـيطرة ابنـه عـدي على اللجنـة الاولمبيـة والـذي كان مصـدر القلـق والرعـب و الخـوف للاعبـين وبالاخـص لاعبـي كـرة القـدم و كان يهددهـم بالانتقـام الشـديد في حالـة الخسـارة مـع اي فريـق اجنبـي ، و يأمـر بسـجنهم و تعذيبهـم في» سـجنه الخـاص « الـذي كان يقـع مبـاشرة تحـت بنايـة اللجنـة الاولمبيـة ببغـداد ، وبعـد التغيـر « 2003 « اخـذ المواطـن العراقـي يتمتـع بنـوع مـن حريـة التعبـير يسـتطيع ابـداء رايـه وانتقاداتـه حـول مـا تحـدث للرياضيـة العراقيـة محليـا ودوليـا واولمبيـا ، و يريـد ان يعـرف المزيـد عـن كل شيء تخـص رياضتنـا وخصوصـا فشـل ابطالنـا « وغيـاب بطلاتنـا « في الالعـاب الاولمبيـة واحتلالنـا ومـع الاسـف المركـز الاخـير بـين دول العـالم ، فمنـذ مشـاركتنا في دورة لنـدن عـام 1948 ولغايـة اخـر مشـاركة في دورة « طوكيـو 2020 لم تحصـل العـراق سـوى « وسـام برونـزي واحـد « في دورة رومـا 1960 « في رفـع الاثقـال - وزن الخفيـف « وبالمقارنـة مـع دول الجـوار : الكويـت : منـذ مشـاركتها الاولى في دورة المكسـيك عـام 1968 ولغايـة دورة طوكيـو 2020 الاخـيرة حصلـت عـلى 3 اوسـمة ، ففـي دورة سـيدني 2000 حصلـت على برونزيـة في الرمايـة الرجـال وفي دورة لنـدن 2012 حصلـت ايضـا عـلى برونزيـة في الرمايـة رجـال وفي الـدورة الاخـيرة طوكيـو 2020 حصلـت عـلى برونزيـة في الرمايـة رجـال ... سـوريا : منـذ اول مشـاركة لهـا في دورة لنـدن عـام 1948 ولغايـة طوكيـو 2020 حصلـت عـلى « 4 اوسـمة متنوعـة « ففـي دورة لـوس انجلـس 1984 - امريـكا حصلـت عـلى اول ميداليـة فضيـة في المصارعـة الرومانيـة ، وفي دورة اتلانتـا - امريـكا حصلـت على ميداليـة ذهبيـة عـن طريـق البطلـة « غـادة شـعاع « في سـبق السـباعي بالعـاب القـوى « ، وحصلـت عـلى ميداليـة برونزيـة في الملاكمـة رجـال في اولمبيـاد اثينـا - اليونـان عـام 2004 و في دورة طوكيـو 2020 حصلـت عـلى برونزيـة في رفـع الاثقـال وزن 109 كغـم رجـال ... الاردن : منـذ اول مشـاركة لهـا في دورة موسـكو عـام 1980 ولغايـة الـدورة الاخـيرة طوكيـو 2020 حصلـت عـلى « 3 اوسـمة اولمبيـة « ذهبيـة في التايكوانـدو وزن 68 كغـم رجـال في دورة ريـو 2016 - البرازيـل وعـلى مداليتـين « فضيـة في التايكونـدو فئـة تحـت 80 كغم رجـال « و برونزيـة في الكاراتيـه فئـة 67 كغـم رجـال في دورة طوكيـو 2020 ... السـعودية : منـذ اول مشـاركة لهـا في دورة ميونيـخ 1972 بالمانيـا الغربيـة ولغايـة اخـر مشـاركة في طوكيـو 2020 حصلـت عـلى « 4 اوسـمة « 2 فضيـة + 2 برونزيـة « ففـي دورة سـدني عـام 2000 حصلـت عـلى فضيـة في 400 م حواجـز رجـال وعـلى برونزيـة في سـباق الفروسـية - القفـز الفـردي وفي دورة لنـدن 2012 حصلـت عـلى برونزيـة في الفروسـية

- القفز الجماعي رجال و في دورة طوكيو 2020 حصلت على فضية في كاراتيه فئة 75 كغم رجال « ايران اول مشاركة لها 1900 ، باريس - فرنسا في المبارزة بمشاركة اللاعب « فريدون ملكوم « وفي دورة لندن عام 1948 ثاني مشاركة لها واستمرت في المشاركة الى دورة طوكيو 2020 استطاعت الحصول على 75 اوسمة متنوعة « 21 ذهبية و 23 فضية و 31 برونزية « علما ان اغلب تلك الاوسمة كانت في المصارعة 43 و رفع الاثقال 18 و التايكواندو 6 و بالعاب القوى 1 وفي دورة طوكيو حصلت على 7 اوسمة متنوعة « 3 ذهبية و 2 فضية و 2 برونزية وجاءت بالمرتبة 27 بين الدول المشاركة « تركيا : اول مشاركة لها في اولمبياد 1908 - لندن ، ايام الدولة العثمانية وخلال جميع مشاركاتها الاولمبية حصلت على « 87 ميدالية منها « 39 ذهبية و24 فضية و 24 برونزية « و اغلب الاوسمة كانت في « المصارعة ورفع الاثقال « وبشكل اقل في « العاب القوى و الملاكمة و التايكواندو و الجودو وفي دورة طوكيو حصلت على 13 اوسمة مختلفة « 2 ذهبية و 2 فضية و 9 برونزية و جاءت في المرتبة 32 في ترتيب الدول التي شاركت « العراق ففي دورة طوكيو 2020 شاركت بثلاث رياضيين فقط ولم يحققوا اي انجاز ورجعو الى البلاد بصفر اليدين كما في الدورات الاولمبية السابقة ، والغريب هنا : مشاركتنا برياضة التجديف « علما هذه الرياضة لا تمارس عندنا مطلقا ، نظرا لقلة الامكانية و الاجهزة الخاصة وقلة الاقبال عليها وعدم وجود مدربين في هذا التخصص ؟ والشيء الاكثر غرابة ايضا ، التعاقد مع مدرب اجنبي « فرنسي - مع كل احترامنا و تقديرنا لهذا المدرب « للاشراف على اللاعب « محمد رياض « عبر رسائل الكترونية يبعث من باريس الى بغداد ولم يحضر للعراق ولا مرة ليشاهد لاعبه على ارض الواقع ، الا انه شارك في اولمبياد طوكيو 2020 بصفته مدربا للاعبنا وعلى حساب العراق ، كان من الافضل ان نشارك في المصارعة و رفع الاثقال و الملاكمة الاكثر ممارسة في انديتنا الرياضية وكذلك لوجود مدربين عراقيين اكفاء و لهم سمع دولية « بدلا من خسارة المال ومن دون تحقيق اية نتيجة .. ان عدم المعرفة الجيدة والدقيقة لاختيار الرياضة و اللعبة المناسبة والتي يمكن من خلالها الحصول على اوسمة اولمبية هي احدى مشاكل فشلنا في الالعاب الاولمبية ، فضلا عن الاعتماد على المدرب الاجنبي بدلا من المدرب العراقي خاصة في مثل هذا الظرف « انتشار وباء كورونا « حيث ان المدرب الاجنبي يعتذر عليه من الحضور الى العراق خوفا من هذا الوباء وبذلك يرسل البرامج من بلده و عبر الانترنيت وهذا لا يفيد ولا يهدف الى تقدم وتطوير اللاعب و الفريق .. مثال اخر و نفس الخطا يتكرر مع منتخبنا بكرة القدم باشراف المدرب الهولندي « ديك ادفوكات ؟» حيث يرسل البرامج عبر الانترنيت « ولم يستطيع الحضور للعراق « للاسباب اعلاه « لكي يشرف على تدريب المنتخب و يشاهد وضعهم عن قرب و على الارض الواقع و يطلع على اوضاعهم و مستواهم ومشاكلهم .. و ياتي هنا السؤال التالي : الم يوجد في العراق مدربين اكفاء للاشراف على منتخبنا ؟ واذا كان جواب المسؤولين في

الاتحاد المركزي لكرة القدم واللجنة الاولمبية بكلا ، فكيف استطاع المدرب العراقي « عمو بابا « ان يقود منتخبنا بنجاح لدورة الالعاب الاسيوية في الهند عام 1982 والفوز بالذهبية و اللقب ؟ وقاد ايضا منتخبنا الى كاس الخليج و استطاع الفوز ثلاث مرات للاعوام « 1979 و 1982 و 1984 « ؟؟ كذلك قاد منتخبنا الى نهائيات الالعاب الاولمبية في الدورات التالية « موسكو 1980 و لوس انجلس - امريكا 1984 و سيؤل - كوريا الجنوبية 1988 « ؟؟؟ واذا لم يقتنع الاخوة في الاتحاد المعني واللجنة الاولمبية العراقية بكفاءة ونجاح المدرب العراقي نقدم مثال اخر : مدربنا عدنان حمد « الذي قاد منتخبنا الى دورة اثينا الاولمبية عام 2004 وتمكن الوصول بهم الى نصف نهائي و الحصول على المركز الرابع من بين عمالقة و نحوم الكرة العالمية .. وفي عام 2005 حصل على لقب افضل مدرب في قارة اسيا ااا والى وقت قريب كان يشرف على تدريب منتخب الاردن الذي استطاع بفضله للوصول الى الدور الربع نهائي في امم اسيا عام 2011 و الى الدور الثالث من تصفيات كاس العالم 2014 ... ااا واذا لم يعترف الاخوة في الاتحاد و اللجنة الاولمبية ولم يفهموا ما ذكرناه في المثالين انفا نقدم لهم المثال الثالث « عصى ان يفهموا ويدركوا و يقتنعوا بوجود كنوز رياضية ثمينة في العراق « : المدرب « حكيم شاكر « الذي قاد منتخبنا وبنجاح كبير الى « بطولة اسيا - تحت 22 سنة « عام 2013 وفاز « بلقب كاس اسيا « لهذة الفئة العمرية . وبعد هذا العرض المختصر لدور وكفاءة و انجازات مدربنا العراقي الوطني فهل بقي لدى الاخوة في الاتحاد المعني و اللجنة الاولمبية اي اعتذار و الهروب من المسؤولية ؟؟ وللمزيد ايضا نذكر اسماء مدربين آخرين اكفاء رفعوا اسم العراق عاليا في البطولات الخارجية الدولية و العالمية منهم : المرحوم « شوقي عبود « و المرحوم « ثامر محسن - استاذ كلية التربية الرياضية - جامعة بغداد في فترة السبعينيات القرن الماضي « و الدكتور جمال صالح - استاذ كلية التربية الرياضية - جامعة بغداد - في فترة الثمانينيات « و « واثق ناجي « و « جليل شهاب « و « انور جسام « و «عدنان درجال - خريج كلية التربية الرياضية - جامعة بغداد في السبيعنيات واحد طلابي انذاك « و « يحيى علوان - خريج كلية التربية الرياضية - جامعة بغداد في الثمانينيات واحد طلابي انذاك « وايوب اوديشو - خريج كلية التربية الرياضية - جامعة بغداد « و « ناجح حمود « و « اكرم احمد سلمان « و « راضي شنيشل - خريج كلية التربية الرياضية - جامعة بغداد في الثمانينيات واحد طلابي انذاك « و « ناظم شاكر « وغيرهم من المدربين المخلصين القدمى و الجدد اللذين قادوا فرق ومنتخبات عراقية و عربية بنجاح وبرزوا عراقيا ودوليا .. ااا و نوجه هذا السؤال ايضا للمسؤولين في اللجنة الاولمبية و الاتحادات المعنية : الى متى يستمر فقدان الثقة والاهتمام لمدربينا ؟ وغياب توفير ابسط الامور والحاجات الضرورية لهم ؟؟ لكي يعيشوا ومع اسرهم معززين ومكرمين ، ويشرفوا على تدريب فرقهم في اجواء ملئ بالمحبة و الامان و الاستقرار و راحة البال

مئوية عراقية في درجة الصفر

فلاح المشعل

مئة سنة ميلادية مضت على تأسيس الدولة العراقية الحديثة 1921-2021، مئوية برصيد صفري لدولة تقف على حافات الإنهيار، وحزمة تهديدات وجودية أقلها خطورة شبح الفساد الذي صار يشغل الآليات الغاطسة للدولة -اللادولة، والإفلاس الذي يتراكم بعجز مالي سنوي وأزمات متداخلة ومركبة ليس بمقدور السلطات تفكيكها ومعالجتها.

مئوية ..وليس بمقدور العراق أن يحتفل بانجازاته خلال مئة عام ، ذلك لعدم وجود إنجاز يعطي لنا تميزا بين الدول والمجتمعات وهي تتسابق بالعلم والمبتكرات والصناعة والتقنيات والزراعة والاستثمار ومعدلات النمو والتنمية المستدامة وتطوير ثرواتها الوطنية .

مئوية احتفال رسمي بكلمات انشائية بائسة للحكومة وعروض موسيقية وشعرية تستعير من زمن كلكامش والتاريخ السحيق بتكرار ممل ودون حياء أو كمن يستلف من بنك مغلق . دون توفر قدرة حتى على قراءة المستقبل ورؤية مايترتب على العراقيين من ادوار لمغادرة واقع الحال، والتوجه نحو الزمن المقبل وما يحمل من الاحداث أو مقومات النهوض والخروج من خانق الأزمات .

مئوية تحل على البلاد دون قدرة أو شجاعة على مراجعة أخطاء وإنهيارات النصف الثاني من هذا القرن الدموي للعراقيين جميعا، مئوية وسط احتلالات متنوعة وميليشيات متمردة ودواعش بعناوين متعددة وتخلف اجتماعي غير مسبوق، وتراجع ثقافي خطير و .. ومخاوف شعبية من تصادم مسلح واقتتال بين فصائل واحزاب تروم التمسك بالسلطة وللأبد .

دراما تتصف باللامعقول حين يمضي العراق في النصف الأول من القرن نحو التقدم بالصناعة والزراعة والتجارة والتقنيات الحديثة والثقافة والفنون والآداب والقانون والقضاء، ثم يبدأ بهوط متسارع في النصف الثاني من القرن حتى يبلغ مرحلة تقارب الصفر المئوي على ايقاع الاحتفال المئوي، نصف قرن من الدكتاتورية والحروب والتهجير والطائفية والافكار الظلامية والنزاعات المسلحة لتجار الحروب والطائفية كانت كافية لإنجاز خراب شامل للعراق، وهذا ماحدث على نحو شاذ واستثنائي في التاريخ .

يكتسب الزمن -الوقت أهمية قصوى عند المجتمعات الحية، إذ ترتبط جميع الانجازات ومشاريع البناء والتقدم والاستراتيجيات بالزمن، الأمر الذي يجعلها تطل على المستقبل وهي تعلم ماذا تريد، بخلاف مجهولية المستقبل للعراقيين وهم يدلفون للمئة الثانية من تاريخ دولتهم وكأنهم ضيوف على الآدمية كما يقول محمود درويش .

المفارقة المؤلمة أن يبدأ القرن الأول للدولة العراقية الحديثة برعاية نخب عديدة بالفكر والفلسفة والادارة والطب والتجارة والاقتصاد والصناعة والبناء والعمارة والتخطيط وبسياقات نمو متصاعدة حتى تبلغ ذروتها في خمسينات وستينات القرن الماضي، ولعل أهم ميزات تلك النهضة هو الطابع المديني والانفتاح على ثقافات جديدة واخرى متنوعة المشارب والاتجاهات، لكننا اليوم نفتقد لذلك الفيض من الكفاءات والقدرات التي ارتبطت بمواطنية الدولة والسعي لانجاز بنائها بحداثة التكوين والتميز الاقليمي والعالمي .

أن ماتحقق عراقيا من تقدم في نصف الأول من عمر الدولة، أي من عشرينات القرن الماضي الى سبعينات القرن، فقده العراق في الخمسين سنة اللاحقة عندما بدأت سلطات الدولة تختزل في يد الدكتاتور ونظامه الشمولي ونزعته الدموية في اعدام معارضيه وغلق نوافذ التنوع والتعدد والروح المدينية، بل قدم الولاء الشخصي والحزبي وتكريس ثقافة العشيرة وكل ماتستدعيه الحروب من بيئة واجواء اجتماعية تشجع مظاهر النفاق والكذب والازدواجية السياسية التي اصابت المواطنة بالأختفاد القسري، حتى أنتهينا الى مجتمع تغلب عليه سلوكيات العنف ومهيأ لاستقبال الطائفية وثقافة الكراهية التي جاءت بها احزاب الاسلام السياسي، وأحالته لمجتمع مريض منفصل عن ماضيه ، أي مصاب بشوزفرينيا يصعب شفاءها بوقت قريب ، خراب الإنسان تمثل الخسارة الكبرى في المجتمعات المتشظية عرقيا وطائفيا .

شيء من تاريخ العراق

وفد الشبيبة الى المانيا ونهـــاية المـلك غازي

مؤيد عبد الستار

بعـد وفـاة الملـك فيصـل الاول في مدينـة بـيرن السـويسرية عـام 1933 - وفـاة تحيط بهـا الشـكوك - تـوّج غـازي الابـن الوحيـد للملـك فيصـل ملـكا عـلى العـراق .

تعهـد الملـك الشـاب غـازي للسـفير البريطـاني ببغـداد بانـه سيسـير عـلى نهـج والـده ويحافـظ عـلى علاقـات صداقـة مـع بريطانيـا . لكنـه اقـترب مـن المانيـا الهتلريـة وحصـل عـلى اذاعـة صغـيرة مـن هتلـر نصبهـا في قـصر الزهـور واخـذ يذيـع منهـا شـخصيا الاخبـار والتعليقات يسـاعده في ذلـك مجموعـة مـن الضبـاط الذيـن لا ينظـرون الى بريطانيـا نظـرة الصديـق ومـن بينهـم رشـيد عـالى الكيـلاني رئيـس الديـوان الملـكي .

الملـك غـازي مـن مواليـد عـام 1911 ولـد في مكـة المكرمـة وانتقـل مـع أسرتـه الى العـراق عـام 1923 بعـد تتويـج الملـك فيصـل الاول ملـكا عـلى العـراق . درس في بريطانيـا والكليـة العسـكرية ببغـداد .

امتعـض الانجليـز مـن الـدور الدعـائي الـذي تقـوم بـه اذاعـة قـصر الزهـور وسـعت السـلطات البريطانيـة الى التخلـص مـن الملـك غـازي كـما وردت مثـل هـذه الاشـارات في مراسـلات السـفارة البريطانيـة ببغـداد ، حتـى ان هـذا الامـر أصبـح شـائعا فانتهـز الجـنرال بكـر صدقـي الظـرف ليقوم بانقـلاب عـلى النظـام الملـكي ولكنه فشـل في انقلابـه ، واغتيـل في مدينـة الموصـل .

أصبـح الملـك غـازي مثـار ازعـاج للسـفارة البريطانيـة فراقبـت نشـاطه الـذي توجـه بارسـال وفـد مـن الشـبيبة العراقيـة الى المانيـا مكونـا مـن عشريـن فتـي مـن فتيـان المـدارس العراقيـة في آب 1938 ليمثـل العـراق في مهرجـان يـوم الشـبيبة الهتلريـة ، وودع الوفـد وزيـر المعـارف في مكتبـه قبـل سـفرهم .

ظـل وفـد الشـبيبة العراقـي خمسـة اسـابيع في المانيـا وعـاد الى بغـداد في تشريـن الاول 1938 . وتفصيـل ذلـك تجـده في تاريـخ الـوزارات العراقيـة ج 5 ص 19 لعبـد الرزاق الحسـني .

أرى ان هـذه الزيـارة كانـت القشـة التـي قصمـت ظهـر الملـك غـازي لانهـا جـرت دون علـم السـفارة البريطانيـة .

اضافـة الى اشـارات تؤكـد وجـود أصابـع للبريطانيـين في حـادث اغتيـال الملـك غـازي .

يـروي عبـد الـرزاق الحسـيني انـه التقـى في يـوم 8 إبريل/نيسـان 1975م بالدكتـور صائـب شـوكت طبيـب الملـك غـازي الخـاص، وأول مَـن قـام بمعاينتـه بعـد الحـادث مبـاشرة، يقـول الطبيـب: كنـت أول مَـن فحـص الملـك غـازي بنـاء عـلى طلـب السـيدين [نـوري السـعيد] و[رسـتم حيـدر، أحـد الـوزراء] لمعرفـة درجـة الخطـر الـذي يحيـق بحياتـه، وأن نـوري السـعيد طلـب إليّ أن أقـول في تقريـري إن الحـادث كان نتيجـة اصطـدام سـيارة الملـك بعمـود الكهربـاء، وأنـا أعتقـد أنـه قُتـل نتيجـة ضربـة عـلى أمّ رأسـه بقضيـب حديـدي بشـدة، وربمـا اسـتُخدم شـقيق الخـادم الـذي قُتـل في القـصر (قبـل وفـاة غـازي بمـدة قليلـة)، والـذي كان معـه في السـيارة لتنفيـذ عمليـة الاغتيـال، فقـد جِـيء بالخـادم فـور وقـوع العمليـة إليّ وكان مصابـا بخلـع في ذراعـه، وقمـتُ بإعـادة الـذراع إلى وضعـه الطبيعـي، ثـم اختفـى الخـادم ومعـه عامـل الـلا سـلكي منـذ ذلـك اليـوم وإلى الأبـد، ولا أحـد يعـرف عـن مصيرهـما حتـى يومنـا هـذا»

انتحار مدير الشرطة العراقية

يذكـر عبـد الـرزاق الحسـني في تاريـخ الـوزارات العراقيـة ج 5 ص 96 حادثـة انتحـار مديـر الشرطـة العراقيـة مشـيرا الى الاسرار التـي يعرفهـا عـن مقتـل الملـك غـازي ، يقـول (انتحـر مديـر الشرطـة العـام السـيد هاشـم العلـوي في مسـاء 10 تمـوز 1939 وهـو في الرطبـة بطريقـه الى لبنـان للاصطيـاف ، فأسـف الجميـع عـلى نبلـه وكـرم خلقـه وظـروف انتحـاره ، ولا سـيما مـا أشـيع عـن إلمامـه بـاسرار مقتـل الملـك غـازي وخوفـه مـن أن يبـوح بـسر مـن الاسرار .)

وهـذا دليـل آخـر عـلى مايحيـط بمقتـل الملـك غـازي مـن شـبهات .

هـروب الـوصي عبـد الالـه مرتديـا عبـاءة نسـائية

في احـداث انقـلاب العقـداء الاربعـة شـباط 1941 م.

يـورد السـيد عبـد الـرزاق الحسـني في الجـزء الخامـس مـن كتابـه تاريخ الـوزارات العراقيـة ص 215 هامـش رقـم 2 نقـلا عـن كتـاب (ثلاثـة ملـوك في بغـداد)

Three Kings in Baghdad

للميجـر ديكـوري وصفـه لهـروب الـوصي عبـد الالـه كـما يـلي : قـرر الـوصي تـرك العاصمـة للمـرة الثانيـة ، فركـب السـيارة متوجهـا الى دار عمتـه الشريفـة صالحـة ، التـي كانـت تعيـش في دار قديمـة عـلى الضفـة الشرقيـة مـن نهـر دجلـة . وهنـاك هيـأ الـوصي نفسـه للتنكـر ، بمسـاعدة عمتـه ، باسـتعارته عبـاءة نسـائية وفسـتان وحـذاء نسـائي مـن العائلـة وركـب عربـة تجرهـا الخيـل الى المفوضيـة الامريكيـة ، ومـن هنـاك ركـب سـيارة الوزيـر المفـوض التـي كانـت تحمـل علـم الولايـات المتحـدة الامريكيـة . وكان الـوصي مختبئـا تحـت سـجادة السـيارة بـين أرجـل كنابـن شـو الوزيـر المفـوض الامريـكي وزوجتـه . وكانـت سـيارة مـن القـوة الجويـة البريطانيـة تحمـل مرافـق الـوصي عبيـد بـن عبـد اللـه المضايفـي ، متنكـرا ببـزة عسـكرية بريطانيـة ، في مقدمـة سـيارة الوزيـر المفـوض الامريـكي . فعبـر عبـد الاله ومرافقـه الجسـر بهـذه الطريـق ، ووصـلا بالسـلامة الى الحبانيـة . ومنهـا ركـب الـوصي طائـرة بريطانيـة حربيـة فوصـل البـصرة . ثـم التجـأ الى بارجـة بريطانيـة .

بانتظار رحمة الله..

نقص المياه

قد يفتح باب جحيم النزاعات جنوبي العراق

لا يمكن لبلد ما ان ينمو ويتطور ويحقق التنمية الاقتصادية المطلوبة والرخاء لسكانه من دون ان يمزج بين مصادر الثروة المتعددة؛ التي يجب الا تكون مقصورة على مورد اقتصادي واحد، لأن الاعتماد على مصدر وحيد للتنمية يدخل البلد في ازمات غير منتهية.

فيلي

تتجه الأوضاع نحو التأزم في محافظات جنوبي العراق بفعل نقص غير مسبوق في المياه الأمر الذي قد يجر معه السكان القبليين إلى نزاعات دامية بحثاً عن قطرة الماء لإرواء مزروعاتهم التي تشكل مصدر رزقهم الأساسي.

وشهدت محافظة ذي قار، وهي إحدى المحافظات العراقية الجنوبية، شحا غير مسبوقا في المياه بحسب القائمين على سلطة المحافظة، محذرين من نشوب نزاعات مسلحة بين العشائر بحثا عن الماء.

ويقول مدير زراعة ذي قار، صالح هادي لمجلة «فيلي»، ان «هذا الموسم سيكون قاسيا جدا على الزراعة في المحافظة، وهذا يعود لعدة اسباب بينها قلة تساقط الامطار حتى الآن، من أجل الاعتماد عليها كرية أولى في الزراعة، وعدم الانتظام في الاطلاقات المائية من دول الجوار، إضافة لعدم مصداقية الوزارات الساندة بهذا الأمر اطلاقا».

وأورد هادي مثالا على ذلك بالقول، إن «وزارة الموارد وعدتنا بوقت سابق بوجود خزين مائي يكفي للموسم الحالي ثم صدمتنا بتوضيح غريب قائلة فيه: ان الخزين المائي هو لماء الشرب فقط».

وأشار إلى «إعداد خطة للموسم الزراعي الحالي تتجاوز 450 الف دونم، ولكن تم رفضها، وتم اعداد خطة من قبل الحكومة المركزية على اساس خطة الموسم الماضي وبنسبة 50 بالمئة، وبالتالي أصبحت الخطة الزراعية للمحافظة 187 الف دونم وهو رقم زراعي لا نعرف أين نتجه به ولمن نعطيه، كون هناك آلاف الدونمات ستترك بلا زراعة».

وتابع هادي، «نتوقع وقوع النزاعات العشائرية في أية لحظة للحصول على المياه خاصة في مناطق شرقي المحافظة، كونها تعاني من جفاف مرعب».

وزاد أن «المحافظة ليس أمامها سوى رحمة الله، لإنقاذ المزارعين الذين باشروا بزراعة المحاصيل، وأن هذا الموسم سيكون قاسيا جدا علينا، ونخشى من عدم تكرار فرحة الموسم الماضي بالاكتفاء الذاتي، بينما الموسم الحالي لا نتوقع ان يسد حاجة أربعة أشهر من مادة الطحين وبالتالي يتحتم علينا الشراء مستقبلاً».

من جانبه، وجه أمير قبيلة العبودة في العراق والعالم، حسين ال خيون، برسالة عاجلة عبر صفحته في التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، إلى رئيس مجلس الوزراء ووزير الموارد المائية ومقتدى الصدر ووكلاء المرجعية الدينية، قال فيها، إن «هناك سياسة تجويع تمارس ضد أبناء الجنوب تتمثل بقطع المياه وانهاء الزراعة».

وتساءل، «من المسؤول عن هكذا قرارات وسياسة، وهل يوجد مستشارون يعرفون بأن اسعار الطحين ارتفعت والاعلاف والاغذية مع ذلك قطعوا المياه وحولوها الى شط العرب وبالتالي الى البحر وحرمان مناطق كاملة من الزراعة ومن مياه الشرب».

بدورها امتنعت مديرية الموارد في ذي قار من الإجابة على رسالة أمير قبيلة بن خيون، مؤكدة ان المحافظة تعج بالمتجاوزين على الحصص المائية بالمحافظة.

وذكر مدير الموارد المائية بذي قار، غزوان السهلاني لمجلة «فيلي»، ان «الخزين المائي المتوفر لدى خزانات الوزارة يكفي لمياه الشرب و50 بالمئة للخطة الزراعية، وهو ما تعمل الوزارة عليه حاليا لأقصى حد حتى تأتي موجات اضافية تعزز الخزين المائي في البلاد»، مؤكدا ان «حصة ذي قار المائية تأثرت بنسبة 50 بالمئة عن العام الماضي».

وأكد السهلاني، ان «المحافظة تعج بالتجاوزات على الحصص المائية بسبب عدم تعاون مديري الوحدات الإدارية في المحافظة والاجهزة الامنية»، مبينا ان «الخطة الزراعية في المحافظة تبلغ 50 بالمئة، لكن في واقع الحال تبلغ نفس مساحة الأراضي المزروعة العام الماضي، وهذا امر خطير قد يؤدي إلى إنهاء او القضاء على المياه المخصصة للشرب».

وأشار إلى أن «بعض المزارعين تمادوا بعملية التجاوزات من خلال كسر البوابات المائية المنصوبة على الانهر (بواسطة ماكنة لحام) رغم أنه تم لحمها عن طريق الات حديدية كبيرة»، موضحا ان «إدارته قامت بتحريك اكثر من 700 دعوى قضائية خلال السنوات الماضية، فيما تم تشخيص حاليا اكثر من 800 تجاوز في المحافظة خلال الفترة الماضية وهي جميعها تتطلب إقامة الدعاوى القضائية ضدهم».

وقال، مدير ناحية الطار، عبد ضيدان الجابري، ان «الوضع المائي في ناحيته لا يسر عدوا ولا صديقا، فهذا يعتبر اسوأ موسم زراعي تمر به الناحية منذ تاسيسها».

وذكر الجابري لمجلة «فيلي»، ان «ناحية الطار تشهد سنويا زراعة (شتوية _ صيفية) وان مشكلة المياه هي مشكلة عامة وليس الطار لوحدها»، مبينا ان «المضخات لم تعد تستطيع إعانة نفسها بسبب انخفاض المياه في نهر الفرات بشكل غير مسبوق».

وأضاف، ان «المياه الاسنة ومياه الفرات تجري بشكل عسكي تجاه مناطق الاهوار»، مؤكدا ان «الحصة للمحافظة في نهر الفرات بلغت 70 بالمائة في مقدمة قضاء البطحاء، وهي تعتبر أدنى مستوى لها، حيث كانت سابقا تسجل 120 بالمائة».

وأشار الى انه «ليس أمامنا سوى رحمة الله، لانقاذنا من الوضع الحالي الذي نعيشه بسبب المياه، حيث أن ناحية الطار كانت تزرع اكثر من 10 آلاف دونم، بينما نحن الآن نزرع أدنى من 1000 دونم».

> هذا الموسم سيكون قاسيا جدا علينا، ونخشى من عدم تكرار فرحة الموسم الماضي بالاكتفاء الذاتي، بينما الموسم الحالي لا نتوقع ان يسد حاجة أربعة أشهر من مادة الطحين وبالتالي يتحتم علينا الشراء مستقبلا...

ذهب العراق الأسود في حيرة..

من يعوض انسحاب أكسون موبيل؟

بعد مطالبة شركة أكسون موبيل الأمريكية للخروج من حقل غرب القرنة 1 النفطي، جعلت وزارة النفط في موقف لا يحسد عليه بعد مطالبات الشركات العالمية الكبرى الواحدة تلو الأخرى بالخروج من استثمار الحقول النفطية التي يعول العراق عليها لتحقيق التنمية المستدامة للبلد، لتجد وزارة النفط نفسها حائرة بين استبدال موبيل بشركة أمريكية أخرى لديها من الخبرة في مجال الاستثمار النفطي، أو منح استثمار الحقل على إحدى شركاتها المحلية.

فيـــلي

وأعلنـت شركـة أكسـون موبيـل خططهـا للتخـلي عـن حقـل غـرب القرنـة 1 في أبريل/نيسـان المـاضي، بعـد أن أبلغـت العـراق قبـل 3 أشـهر بخطتهـا لبيـع حصتهـا التشـغيلية البالغـة 32.7% إلى شركـة النفـط الوطنيـة الصينيـة شريكتهـا التـي تمتلـك 32.7%- وشركـة سـينوك الصينيـة.

والـشركاء الآخـرون في الحقـل هـم إتوشـو اليابانيـة (بنسـبة 19.6%) وبرتامينـا الإندونيسـية (بنسـبة 10%) والشركـة العراقيـة الحكوميـة للتنقيـب عـن النفـط (5%).

لكـن العـراق رفـض الصفقـة وأراد اسـتبدال شركـة أكسـون موبيـل بشركـة أمريكيـة أخـرى لا تقـل وزنـا وثقـلا عـن الشركـة الأمريكيـة التـي تسـعى للخـروج مـن الحقـل.

أخلاقيات الغرب

وزيـر النفـط العراقـي إحسـان عبـد الجبـار، وفي حديـث لمجلـة «فيـلي»، أكـد أن «الاسـتثمار الحقيقـي الـذي ينتـج للبلـد قيمـة حقيقيـة والـذي يطـور المجتمـع والبـشر ويرفـع مسـتوى الأخلاقيات العمـل هـي مـا تقـوم بـه الـشركات الغربيـة».

وأضـاف، أن «الـشركات الأخـرى جيـدة في العمـل ولكنهـا لا تلبـي كل هـذه المتطلبـات»، لافتـا الى ان «الـوزارة تحـاول أن تـأتي بأفضـل الـشركات القـادرة

على خلق بيئة اجتماعية، وعمل جيد وتنفذ مشاريع بأرخص الأسعار وبأعلى عائد».

ومنذ ذلك الحين، سعت وزارة النفط لاستبدال شركة أميركية أخرى بإكسون موبيل، لتدخل شركة نفط البصرة على الخط لتطالب الوزارة بالاستحواذ على حصة اكسون موبيل في الحقل.

حيث أعربت شركة نفط البصرة عن دوافعها للاستحواذ على حصة شركة أكسون موبيل بقولها إن مشاركة شركة نفط البصرة في حقل غرب القرنة 1 ستعزز ربحية الشركة، وسيقلل من وجود شركات النفط العالمية» .

واستشهدت الشركة بخبرتها في حقل الزبير وتشغيل حقل مجنون بقدرة 250 ألف برميل يوميًا، دليلاً على قدرة الشركة على أن تحلّ محلّ إكسون موبيل في حقل غرب القرنة 1.

بدلاء موبيل

في حين يرغب العراق أيضا بإدخال شركة أمريكية أخرى بالاستحواذ على حصة أكسون موبيل، وهي هاليبرتون الأمريكية لأن تصبح مشغلا للتنقيب والإنتاج، حيث ان الاخيرة شاركت فعلا في المناقشات للاستحواذ على حصة إكسون موبيل.

وقال وزير النفط إحسان عبد الجبار، لعدد من وسائل الإعلام، من بينها شفق نيوز، على هامش انعقاد معرض العراق الدولي للكتاب، إن «الوزارة لديها بديلين بعد مغادرة اكسون موبيل للحقل الأول هو قيام شركة نفط البصرة بشراء الحصة من اكسون موبيل بعد ان ابدت رغبتها بذلك ودخولها كشريك في تمويل المشروع اسوة بتجربتها في حقل الزبير، وقد تم الحصول على موافقة مبدئية وقرار هيئة الوزارة بالاستحواذ كما تم طرح الموضوع على مجلس الوزراء للحصول على الموافقة، والبديل الثاني هو وجود شركة امريكية اخرى(والتي يقصد بها شركة هاليبرتون الامريكية) التي ترغب ان تحل محل شركة اكسون موبيل».

«التجربة مع الشركات الغربية والأمريكية في وعملها في استثمار الحقول النفطية يعتبر أداء راقٍ وتكنولوجيا أفضل، وهو يختلف عن أداء الشركات الصينية والشركات لدول شرق آسيا باستثناء اليابان التي لها خصوصية عن باقي هذه الدول»

توازن شرقي غربي

من جهته، رأى الخبير النفطي حمزة الجواهري، خلال حديثه لمجلة «فيلي»، أن «العراق يحاول من خلال منح وحصر بيع حصة اكسون موبيل في حقل غرب القرنة/1 إلى إحدى الشركات الامريكية الى ايجاد نوع من التوازن بين الشركات الامريكية والغربية وبين الشركات الصينية التي تستحوذ على ما يقارب من 20 مشاركة في الحقول النفطية العراقية».

وأكد الجواهري، أن «التجربة مع الشركات الغربية والأمريكية في وعملها في استثمار الحقول النفطية يعتبر أداء راقٍ وتكنولوجيا أفضل، وهو يختلف عن أداء الشركات الصينية والشركات لدول شرق آسيا باستثناء اليابان التي لها خصوصية عن باقي هذه الدول»، مشيرا إلى أن «الدول كالصين يفرض في بعض الاحيان شروط بان يأتي بأيدٍ عاملة من دولته لبعض الخدمات التي لا تحتاج الى مهارة فنية وبأسعار اعلى من الايدي المحلية».

ولفت إلى أن «معيار اختيار الشركات الامريكية او اختيار الشركات المحلية لتطوير الحقول النفطية العراقية يكون هو العامل الاقتصادي، من خلال قياس الكلف التشغيلية للحقل فاذا كانت مقاربة لكلف التشغيلية لشركة اكسون موبيل فمن الافضل ان تكون هناك شركات امريكية لتطوير وانتاج الحقل لأنه الاخيرة قادرة على ادخال التكنولوجيا الحديثة وايجاد قيم عمل وانظمة عمل راقية».

ويتوقف اختيار إحدى الشركات الأمريكية لتطوير حقل غرب القرنة، المرحلة الأولى بعد خروج شركة أكسون موبيل، على مدى تحقيق المناخ الاستثماري الأمثل لهذه الشركات.

«تسونامي» يبعثر ليرات تركيا وسوريا ولبنان وتومان ايران.. فكيف حدث ذلك؟

تترنح العملات النقدية لاربع دول إقليمية، هي تركيا، سوريا، لبنان وايران، تحت وطأة مجموعة من العناصر المتداخلة، في الداخل والخارج، وأثارت تساؤلات جدية خلال تراجعها المدوي في العام 2021، عما اذا كان بمقدورها الصمود او ربما التحسن قليلا في العام 2022 في ظل التعقيدات المتشابكة لاسبابها.

فيلي

ويجازف هذا التزعزع النقدي للدول الأربع بتهديد استقرارها السياسي والاجتماعي بوضوح، والتي تثير في بعض الأحيان احتجاجات شعبية، ومخاوف من قدرة السلطات السياسية فيها على احتواء الازمة الاقتصادية او حتى قدرة هذه السلطة على البقاء، مع تفاقم التدهور المعيشي، وتضافر عوامل الضغوط الخارجية كالعقوبات، في خلق أوضاع لا توحي باستقرار مستقبلي.

الليرة التركية

تبدو تركيا حالة فريدة لفهم هذا المشهد المعقد، حيث شهدت الليرة تراجعا بأكثر من 45% مقابل الدولار منذ بداية 2021 العام، فيما كانت خسارتها الاكبر تسجلها بنسبة 30 % منذ نهاية تشرين الأول/أكتوبر الماضي وحده، بينما تخطت نسبة التضخم أكثر من 21%.

ويثار جدل واسع في تركيا وخارجها حول ما يجب القيام به لردع هذا التدهور، خاصة أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان تدخل مباشرة في الازمة الاقتصادية، مفضلا الابقاء على اسعار الفائدة منخفضة وفق قناعاته بان ارتفاعها سيعزز من أرباح الاثرياء وتزيد من معاناة الشرائح الفقيرة، ولهذا فإن البنك المركزي خفض أسعار الفائدة مؤخرا من 16 الى 15 في المئة، لتكون هذه المرة الثالثة التي يخفض فيها النسبة خلال هذا العام.

واثار انهيار الليرة وارتفاع معدلات التضخم احتجاجات شعبية في اسطنبول وانقرة، بعدما ارتفعت قيمة السلع، بما فيها الغذائية، بشكل هائل، مع انهيار قيمة الليرة التركية التي خسرت على سبيل المثال 18% في يوم واحد في 23 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. وفي محاولة

لاحتواء المخاوف تقول السلطات التركية ان نسبة التضخم تبلغ 21%، لكن خبراء اقتصاديين ومعارضين يقولون ان السلطات تخفي الرقم الحقيقي وهو 58%.

ولم تعد رواتب الغالبية من الموظفين والعمال تكفيهم لسد رمقهم، بعدما فقدت معاشاتهم قدرتها الشرائية في ظل التضخم، في بلد يبلغ فيه الحد الادنى للاجور نحو 2800 ليرة تركية اي ما يعادل نحو 200 دولار فقط، علما بان الدولار كان يساوي ثماني ليرات قبل الازمة الحالية وتخطى حاليا ال 13 ليرة.

وبحسب تقديرات الخبراء الاقتصاديين، فإنه بسبب ارتفاع أسعار السلع وانهيار قيمة الرواتب، يلجأ العديد من المواطنين الأتراك الى محاولة شراء الدولار لضمان ما تبقى من قيمة للأموال بحوزتهم، كما يلجأ الى شراء الدولار التجار والصناعيون لضمان استمرارية أعمالهم وارباحهم، وهذا التهافت على الدولار، يعزز من فقدان الليرة لأهميتها وبالتالي من صعود قيمة الدولار.

وليس سرا القول ان الليرة التركية تتأثر أيضا بعوامل خارجية من بينها التوتر الحاد الذي أصاب العلاقات مع واشنطن، وايضا التنافس والصراع الإقليمي مع دول من بينها السعودية والامارات، والانخراط العسكري التركي في الشمال السوري والحرب الليبية، والخلافات مع الفرنسيين تحديدا، بالاضافة الى التورط في الحرب الاذرية-الارمينية والصراع على مصادر الطاقة في شرق المتوسط الذي كاد يتحول الى شرارة اقتتال مع اليونان والفرنسيين، وخلافات متفاقمة مع مصر.

ومن مفارقات ازمة الليرة التركية انها تركت تأثيراتها السلبية على المناطق الخاضع لسيطرة تركيا في الشمال السوري، حيث كانت السلطات المحلية الموالية لتركيا في تلك المناطق، بدأت باعتماد الليرة التركية في التعاملات المالية والحركة التجارية المرتبطة ارتباطا وثيقا بالعجلة الاقتصادية التركية، وساهم انهيار الليرة في الحاق ضرر كبير بمداخيل سكان تلك المناطق وقدرتهم المعيشية وارتفاع اسعار السلع، وذلك بعدما تخلوا عن اعتماد الليرة السورية، لصالح الليرة التركية.

الليرة السورية

للتدليل على حجم التدهور الذي أصاب الليرة، تكفي الإشارة إلى ان الدولار كان يعادل نحو 47 ليرة قبل نحو عشرة اعوام، اي مع بداية الحرب السورية التي انخرطت فيها قوى داخلية وخارجية، لكنه حاليا يعادل في السوق السوداء حوالى 3500 بعدما كان بلغ منذ عدة شهور اكثر من اربعة الاف ليرة.

وفقدت الدولة السورية مقومات بقائها اقتصاديا بعدما خرجت من تحت سيطرتها العديد من المدن والمحافظات الرئيسية وتعطلت عجلة الانتاج فيها، في ظل الحرب التي اندلعت منذ العام 2011، بين القوات الحكومية وفصائل معارضة مسلحة، هيمن عليها «الجهاديون» و«الارهابيون» في السنوات اللاحقة.

وما ان بدأت تتلاشى بشكل كبير نيران الحرب، في ظل مقاطعة دولية شبه شاملة للدولة السورية، مع استثناءات من روسيا والصين وإيران التي حافظت على دعمها لدمشق عسكريا واقتصاديا، حتى فرضت ادارة الرئيس الامريكي السابق دونالد ترامب عقوبات «قانون قيصر» التي شددت الخناق على اي تعاملات مالية او اقتصادية مع دمشق، وحرمها من حركة الاموال والعلاقات المجمدة في البنوك اللبنانية المتعثرة، مشيرا الى ان التقديرات تتحدث عن ما بين 40 مليار دولار و60 مليار دولار من الأموال السورية المجمدة في لبنان، وهو ما «يكفي لإحباط اقتصاد بحجم اقتصادنا».

وفي محاولة للالتفاف على العقوبات وإجراءات المقاطعة الغربية التي فرضت على دمشق منذ بداية حربها الاهلية، شكلت العديد من الشركات الالتفافية، مستفيدة من النظام المصرفي اللبناني والحركة التجارية بين لبنان وسوريا، وذلك من اجل ان تسهل على نفسها تسديد ثمن البضائع المستوردة الى السوق السوري عن طريق المعابر البرية مع لبنان.

ولهذا، يقول الخبراء ان تعثر النظام المصرفي اللبناني، ساهم في توجيه ضربة في الصميم لليرة السورية التي كان لبنان بمثابة شريان حياة بالنسبة اليها، حيث تقدر الأمم المتحدة حجم الخسائر التي التجارية الخارجية، واصاب في الصميم ايضا مشروعات اعادة الاعمار التي كانت قد بدأت تلوح في الافق، وكان يمكن لها ان تساهم في ضمان تدفق للعملات الاجنبية الى البلاد، وبالتالي توفير نوع معين من الحماية النقدية لليرة السورية.

وفي تطور لم يكن متوقعا، غرق لبنان اقتصاديا، وقطاعه المصرفي، في اسوا ازمة في تاريخه المعاصر، وكان من نتائجها احتجاز البنوك لحسابات المودعين، ثم فرض قيود مشددة على سحبها، خاصة تلك المفتوحة بالدولار، وهو ما شكل ضغطا إضافيا على الاقتصاد السوري وعلى الليرة السورية.

ولم يتفاجأ كثيرون عندما اعلن الرئيس السوري بشار الاسد في تموز/ يوليو الماضي، ان العائق الأكبر أمام الاستثمار في سوريا يتمثل في اموال السوريين المجمدة في البنوك اللبنانية.

أصابت الاقتصاد السوري خلال عشرة اعوام، اكثر من 530 مليار دولار.

وكان من اللافت انه مع تعثر القطاع المصرفي في لبنان، راح الدولار يرتفع بقوة امام الليرة السورية وبلغت حدود ال5 الاف ليرة للمرة الاولى في تاريخ سوريا، قبل ان تفرض السلطات السورية اجراءات قمعية بحق المتلاعبين ببيع الدولار وشراءه، فتعاود الليرة تعافيها قليلا وتصل الى 3500 مقابل الدولار الواحد.

وبطبيعة الحال، فإن هذا الانهيار لليرة السورية، في ظل حالة لم يعدها السوريون من التضخم وغلاء الأسعار، ترك آثاره المدمرة على شرائح اجتماعية واسعة، وخاصة الاف العائلات التي يعتمد معيلوها على الرواتب الحكومية الثابتة، وتضررت قدرتهم على تأمين الغذاء ودفع فواتير الكهرباء والمولدات والحاجات الاساسية الاخرى.

وللتدليل على حجم الانهيار الذي اصاب ملايين السوريين، فان راتب الموظف كان قبل ازمة الانهيار الاخيرة المتدحرجة منذ العام الماضي، كان يبلغ مثلا نحو 30 الف ليرة بما يعادل 600 دولار، لكنه الان برغم ارتفاعه على 60 الف ليرة، لم تعد قيمته تعادل سوى حوالى 13 دولارا.

ومن الواضح بحسب الخبراء انه من دون تسوية اقليمية-دولية للحرب السورية، تعيد الحياة الى الاقتصاد السوري، سيكون من الصعب على الليرة الاستمرار في الصمود ووقف ترنحها، في بلد يقدر برنامج الاغذية العالمي التابع للامم المتحدة ان اكثر من 12 ملايين شخص فيه يعانون من الجوع، ويعيش 90% من السوريين تحت خط الفقر وتطال البطالة اكثر من 42%.

الليرة اللبنانية

ليس من وصف أكثر دلالة على المشهد اللبناني، التوصيف الذي استخدمه البنك

الدولي حول لبنان عندما قال انه ما يعانيه منذ خريف العام 2019، يشكل «احد اسوأ ثلاث أزمات اقتصادية في العالم منذ 150 سنة».

ومنذ بداية العام 2020 تقريبا، بدأت الليرة تفقد قيمتها أمام الدولار حيث كانت تبلغ وقتها 1500 ليرة مقابل الدولار الواحدة، وتلامس اليوم 30 ألف ليرة وفق سعر الصرف في السوق السوداء، ما يشكل انهيارا لم يعهد اللبنانيون مثله من قبل.

وبينما حافظت الدولة على الحد الأدنى للأجور عند حوالى 700 الف ليرة عندما كانت تعادل نحو 500 دولار قبل الانهيار، فان الحد الادنى اصبح الان يعادل أقل من 30 دولارا، وذلك بالتزامن مع ازمة شح الدولار بينما امتنعت البنوك عن تسديد ودائع الدولار لاصحابها، الا وفق شروط مشددة وقاسية.

وبحسب الخبراء، فإن من بين الأسباب التي ساهمت في انهيار الليرة، البنك المركزي في محاولة منه لوقف التدهور الحاصل في القطاع المصرفي، طلب من البنوك في صيف العام 2020 رفع رأسمالها بنسبة 20% للسماح لها بمواصلة العمل بشكل اكثر استقرارا، وهو ما تطلب منها فرض اجراءات قاسية على المودعين واموالهم، لتتجنب الوقوع تحت قبضة سلطة البنك المركزي مباشرة اذا ظلت في تعثرها.

وبرأي الخبراء، فإن شبكة من المنافع المتبادلة بين البنك والسياسيين وشركات صرف الاموال، تواطأت ضمن شبكة آليات معقدة لامتصاص الدولارات من السوق وجيوب المواطنين، لتأمين مصالحها بما في ذلك قدرة البنوك على الاستمرار، وهو ما ساهم في تعزيز سعر الدولار من خلال الاقبال الهائل عليه، وبالتالي الى الانهيار التاريخي لليرة اللبنانية.

وبطبيعة الحال، هناك عوامل أخرى مهدت لهذا الانهيار وتدخل البنك المركزي بهذا الشكل المؤلم لمئات آلاف المودعين، فقد كان الاقتصاد اللبناني يعاني من ملامح هشاشة واضحة، متأثرة بتداعيات الحرب السورية والعقوبات على دمشق، وسوء ادارة الدولة والفساد والهدر الهائل في الموارد الضئيلة، وتعطل تدفق الاستثمارات العربية والغربية على البلد، بما في ذلك التأثيرات السلبية لاجراءات الاغلاق الناتجة عن وباء كورونا منذ العام 2020.

ويلفت الخبراء ايضا الى حقيقة ان لبنان يعتمد بنسبة تتخطى ال80% على استيراد كل ما يحتاجه من الخارج، وهو ما يمثل استنزافا لموارد الدولار طوال العقود الثلاثة الماضية التي تخطت قيمته الاجمالية عشرات مليارات الدولارات، فيما يفتقر البلد الى قيمة تصديرية تحقق توازنا ما مع حركة الاستيراد الطاغية في كل القطاعات الاستهلاكية.

كما ان الحركة الاحتجاجية التي انفجرت في خريف العام 2019، بالإضافة الى الحاقها الكثير من الضرر في عجلة الانتاج وتأمين الموارد للدولة من الضرائب والرسوم المختلفة بسبب الاغلاق وتعطيل مؤسسات الحكومة، اضعف بشكل هائل الثقة اللازمة لاي عملية من اجل الصمود في وجه الدولار، وساد إحساس عام بأن الأسوأ قادم، وان ملاذ المواطنين عموما يكون بتحويل مدخراتهم بالليرة الى الدولار لتقليص مستوى خسارتهم النقدية.

ومن بين الحقائق التي كان مؤشرا على سوء ادارة الازمة، وحجم الانهيار الحاصل، فان التقديرات الرسمية كانت تشير الى ان احتياطي لبنان من الدولار، بلغ قبل «ثورة 2019»، نحو 31 مليار دولار، لكنه تراجع في غضون أشهر الى 16 مليار دولار، فيما يقول معارضون ان العديد من رجال الدولة الكبار والاثرياء، قاموا بتهريب مليارات الدولارات من اموالهم من البنوك اللبنانية، الى الخارج.

عجل كل ذلك في التداعي المثير لليرة اللبنانية، فيما استغل التجار الكبار ازمة شح الدولار للتحكم في اسعار السلع المستوردة من الخارج، وقفز على سبيل المثال سعر علبة احد انواع السجائر من الف ليرة الى 14 ألف ليرة حاليا، وهو ما ينسحب على كل السلع والخدمات الأساسية والحيوية والادوية والوقود والكهرباء وغيرها.

ويكاد يتفق الخبراء الاقتصاديون انه من دون حكومة فاعلة تمتلك تصورا جريئا لمعالجة الانهيار الاقتصادي المعيشي المتشابك، لن يتمكن لبنان من استعادة الثقة بنظامه وبالتالي ثقة المستثمرين والجهات المانحة التي تطالب اولا بتطبيق اجراءات اصلاحية واسعة لاستئناف تقديمتها المالية.

لبنان يعتمد بنسبة تتخطى ال ٨٠٪ على استيراد كل ما يحتاجه من الخارج، وهو ما يمثل استنزافا لموارد الدولار طوال العقود الثلاثة الماضية التي تخطت قيمته الاجمالية عشرات مليارات الدولارات، فيما يفتقر البلد الى قيمة تصديرية تحقق توازنا ما مع حركة الاستيراد الطاغية في كل القطاعات الاستهلاكية.

التومان الايراني

كثيرا ما عانت العملة الوطنية الإيرانية من تقلبات كبيرة وغير مضبوطة خصوصا في السنوات الاخيرة مع تصاعد العقوبات الغربية، وتحديدا الامريكية، لا على الاقتصاد الايراني وحده، وانما على المئات من المؤسسات والشركات والاشخاص، في محاولة لاجبار طهران على تقديم تنازلات فيما يتعلق ببرنامجها النووي، ونفوذها الاقليمي.

وحاليا، يتراوح سعر صرف الدولار بحدود 31 الف تومان، وهو كثيرا ما يتراجع بنسب كبيرة، فعلى سبيل المثال، كان قبل نحو عام يعادل 32 الف تومان، لكنه تراجع بعد ذلك الى 22 الف تومان، بعدما اضطر البنك المركزي الايراني الى ضخ الكثير من عملية الدولار في الاسواق لكبح جماح الانهيار.

ولم تمض سوى شهور قليلة على تولي الرئيس الجديد ابراهيم رئيسي منصب الرئاسة وهو الذي تعهد كأولوية له، بمعالجة الازمات الاقتصادية، ووقف تدهور التومان امام الدولار. لكن الارقام تشير الى ان الدولار كان يعادل عند توليه منصبه، نحو 25 الف تومان، وهو بذلك سجل تراجعا بنحو 25%.

وترك انهيار قيمة التومان اثره القاسي على حياة ملايين الايرانيين الذين وجدوا كالاتراك والسوريين واللبنانيين، مدخراتهم المالية تتبخر امام اعينهم، فبدأوا باللجوء الى شراء الدولار، او العملات الذهبية والعقارات، لانقاذ ما يمكن انقاذه من اموالهم، وهو تهافت ساهم بطبيعة الحال ايضا، في تعزيز قيمة الدولار وتقويته.

تتشابهه وتتقاطع العناصر والعوامل التي تتسبب في انهيار العملات الوطنية لكل من تركيا وسوريا ولبنان وإيران، مع خصوصية كل حالة وفرادتها، لكن الجامع فيما بينها ان اقتصادات هذه الدول متداخلة وتتأثر ببعضها البعض وبالتطورات الاقليمية الجارية، وخاصة في الاضطرابات الامنية والعسكرية التي تحصل هنا وهناك، مثلما تتأثر ايضا بتطورات الملف النووي الايراني في فيينا، وما يجري في ليبيا وكواليسها.

ويبقى هناك سؤال يتعلق بما اذا كان الانفراج الشامل في احدى تلك الدول سيترك تأثيرا مباشرا على الدول الثلاث الاخرى، وما هو مدى هذا التغيير إيجابيا. كما يظل من المهم الالتفات الى التأثيرات السياسية المحتملة لاستمرار النفق المظلم الذي دخلته الليرات التركية والسورية واللبنانية والتومان الإيراني، ومتى سينتهي، والاهم حصيلة كلفته النهائية.

صحيفة بريطانية

نساء الانبار يتمتعن بحريات جديدة بعد حقبة داعش

فيلي

اعتبرت صحيفة «الفايننشال تايمز» البريطانية، يوم الاربعاء، ان الغزو الداعشي لمحافظة الانبار وفترة النزوح التي سببها لكثيرين، جلب نتيجة «ايجابية غير متوقعة» تتمثل في «الحريات الجديدة».

ونقلت الصحيفة في تقرير ترجمته مجلة «فيلي»، عن العراقية بلسم صديق (27 عاما) والتي تعمل حاليا في مقهى وتحلم بان تمتلك مقهى خاص بها، قولها «لو لم يأت داعش الى هنا ولم نكن نازحين، فربما ما نزال غير قادرين على العمل هنا كنساء».

ولفتت الصحيفة الى انه «عندما يستولي الجهاديون القتلة على بلدتك ويفرضون عليك النزوح، فمن الصعب أن تتصور أن مثل هذه الفظائع يمكن ان يكون لها جانب إيجابي»، الا انه بالنسبة لبلسم صديق التي كانت ترتدي سروالا باللون الفيروزي وهي الملابس التي كان محظور عليها ارتدائها من قبل، فقد «جلب غزو داعش لمحافظة الانبار في النهاية شيئا غير متوقع: حريات جديدة».

واشارت الصحيفة الى ان الانبار التي تعتبر من اكثر مناطق العراق محافظة في تقاليدها، وعانت من التطرف الاسلامي منذ الغزو الامريكي العام 2003، يمر مجتمعها، العشائري بغالبيته السنية، ببعض «التغييرات الطفيفة ولكنها مهمة».

ونقلت الصحيفة عن عبير، وهي فنية تعمل في مختبر وكانت واحدة من عدد قليل من النساء اللواتي كن يعملن قبل ظهور داعش، قولها ان «العائلات كانت في السابق تمنع الفتيات من الذهاب إلى العمل، والان هناك منافسة لإلحاقهن بالوظائف».

وبحسب تقديرات منظمة العمل الدولية فان مشاركة المرأة العراقية الاجمالية في قوة العمل تبلغ 20 % فقط. ولا تتوفر تقديرات مشابهة لكل محافظة عراقية بشكل منفصل.

وتابعت الصحيفة ان الانباريين يقولون «يمكنكم شكر داعش» الان اذ انه في الماضي كان من غير المألوف ان تسمح العائلات في هذه المحافظة لبناتها بالعمل او قيادة السيارة، لكن القيود بدأت تتلاشى حاليا.

واوضحت الصحيفة ان هذا التغيير «مثير للدهشة بالنظر الى ان الجرائم البشعة التي ارتكبها داعش ضد النساء خلال حكم الخلافة»، اذ ان مسلحي التنظيم خطفوا نساء وفتيات من الاقلية الايزيدية وسجنوهن واستعبدوهن واجبروهن على تغيير دياناتهن والزواج القسري وتاجروا بهن في اسواق العبودية، وهو ما قالت الامم المتحدة انه يرقى إلى مستوى «الابادة الجماعية».

واشارت الى انه بينما قام داعش بأبشع الجرائم بحق الايزيديين الذين اعتبرهم «هراطقة»، الا ان قوانين التنظيم المتطرفة طالت ايضا المسلمات من المذهب السني، وان الشهادات التي جمعتها منظمات حقوقية افادت بان نساء السنة أجبرن على تغطية أجسادهن بالكامل، أو كن يواجهن عقاب شرطة الاخلاق التابعة لداعش.

وتابع التقرير ان نحو نصف مليون من سكان الانبار فروا من داعش في العام 2014، واضطروا الى الانتقال الى بغداد والى إقليم كوردستان، مضيفا ان كثيرين انتقلوا من الفلوجة، وهي مدينة بلسم صديق، إلى مدينة شقلاوة في كوردستان، حيث اطلق عليها اسم «شقلوجة»، وهذه المناطق كانت عموما ليبرالية بشكل اكبر من الناحية الاجتماعية مقارنة بالأنبار.

ونقلت الصحيفة عن أحد المعلمين الذي غادر الفلوجة في العام 2014، قوله ان هذه الخطوة غيرت رؤيته للامور، وانه «عندما نزح إلى شقلاوة، رأى ثقافة أخرى»، وانه بمجرد وصوله الى هناك، خلعت زوجته النقاب عن وجهها.

كما نقلت الصحيفة عن أبرار العاني (29 سنة)، وهي اول سيدة تترأس دائرة الانبار للتنسيق مع المنظمات الدولية غير الحكومية، قولها انه خلال فترة النزوح الطويلة بين عامي 2014 الى 2016 وما بعدها، فان الانباريين انفتحوا على مناطق اخرى، مضيفة انه عندما «نزحت النساء، كان عليهن العمل لكسب لقمة العيش ومساعدة الرجال.. وهذا كان بمثابة تمكين للمرأة».

وتحدث التقرير عن متجر لمستحضرات التجميل مزدحم في الرمادي، يضم معروضات من الملابس الداخلية المثيرة، وقال ان رجلا مسؤولا عن المحاسبة، كان يشيد بالتغييرات التي حدثت والتي تخلق سوقا اكبر لمنتجات التجميل النسائية، مشيرا الى ان العديد من زملائه العاملين هم الان من النساء.

ريحان فوزي (27 عاما)، التي تعمل في محل لبيع الملابس، واجهت معارضة من اقاربها الذين «لم يتمكنوا من تقبل» عملها في مجال المحاسبة المالية.

واشارت الصحيفة الى ان ريحان فوزي التي نزحت عائلتها الى بغداد، تقول ان من انتقدوها سابقا يحاولون حاليا العثور على عمل لبناتهم.

ولفتت الصحيفة الى ان ريحان فوزي رفضت مؤخرا عرضا للزواج لان خطيبها اراد منها التوقف عن العمل. ومع ذلك، فان هناك حدود لحريتها المتاحة الان، اذ ما يزال اقاربها يقودونها الى العمل كل يوم حتى لا تضطر الى ركوب سيارة التاكسي بمفردها.

وختمت الصحيفة بالقول ان بلسم صديق التي اضطرت للنزوح الى بغداد، وعادت الان الى الفلوجة، تحاول الان ادخار المال من اجل شراء سيارة، مضيفة انه فيما اصبح العديد من صديقاتها ربات بيوت، فانها لا تعتزم الزواج الان قائلة بتحد «انا امراة حرة.. لا اريد أن يأتي احد ويسيطر علي».

افتتاح المتنبي ببغداد

مثقفون:
لن يكتمل المهرجان الا بتأهيل الرشيد

افتتح ببغداد في ٢٥ كانون الاول ٢٠٢١ ، شارع المتنبي المشهور بمكتباته وفعالياته الثقافية والفنية وحتى السياسية، بعد إعادة ترميم خضع لها، تتيح لهذا الشريان الثقافي والفني الحيوي في العاصمة العراقية استعادة بعض من بريقه، بحسب المهتمين والمتابعين.

فيلي

وكان أمين بغداد قد قال في بيان إن "مشروع تأهيل زقاق المتنبي حقق نسب إنجاز متقدمة"، ولفت الى ان تنظيم فعاليات الاحتفال بأعياد الميلاد المجيد ورأس السنة الميلادية وانطلاقها يكون من المتنبي، مشددا على "المساعي بأن يكون زقاق المتنبي آهلاً بالحركة التجارية ليلاً ،أسوة ببقية شوارع العاصمة، وعودة الأنشطة التجارية لساعات متأخرة من الليل في جميع شوارع ومناطق بغداد"، بحسب قوله، مزيدا القول أن رئيس الوزراء يتابع بشكل يومي تأهيل المتنبي. ويعجّ الشارع عادةً أيام الجمعة بالرواد، لا سيما الطلاب والشباب، وكذلك بفناني ومثقفي الجيل السابق. وزين الشارع الواقع على ضفة نهر دجلة الشرقية بعد إعادة تأهيله، بشجرة كبيرة لعيد الميلاد الذي تصادف ليلة افتتاحه، كما جرى تأهيل واجهات المحال المنتشرة على جانبيه، وكذلك شرفات الأبنية الواقعة على امتداده؛ وأقيم احتفال كبير لافتتاح الشارع تضمن إقامة عروض مسرحية، وعزف للموسيقى تحاكي التراث البغدادي، وحضر الى الاحتفال جمهور كبير لافت تواصلت فعالياته حتى ساعات متأخرة من الليل بحسب المراقبين. وكان الشارع قبل إعادة تأهيله يعاني من الإهمال في بناه التحتية، وهو ما دفع مثقفين وصحفيين وأكاديميين وشعراء إلى دعوة الحكومة في مناسبات عدة لتبني إعادة تأهيل الشارع بشكل يلائم أهميته الثقافية؛ وأطلق على الشارع التاريخي في العام 1932 في عهد الملك فيصل الأول اسم الشاعر الشهير أبو الطيب المتنبي (915 - 965) الذي ولد في عهد الدولة العباسية. وعلى طول الشارع الذي رصف من جديد، نظّفت واجهات المحلات المبنية بالطابوق وطليت، كما الشرفات الصغيرة الحديدية المزخرفة والأعمدة المتراصة؛ وعلّقت ألواح خشبية صغيرة متطابقة، تحمل أسماء المتاجر، على مداخلها، و تزيّنت الشرفات كذلك بأضواء عيد الميلاد، بحسب المراسلين؛ وفتحت متاجر قليلة أبوابها، فيما علت أصوات الأغاني العراقية من مكبرات الصوت في الشارع وسط الأجواء الاحتفالية، وجال الزوار الذين سمحت لهم القوات الأمنية المنتشرة في المكان بسلوك الشارع، حاملين هواتفهم الجوالة لتصوير الاحتفال. ويقول زهير الجزائري البالغ من العمر 75 عاماً انه يرتاد "هذا الشارع منذ الستينات"، مضيفاً لوكالات الانباء "إنه شارع مهم جداً بتاريخ العراق، منذ العهد العثماني... وتوج الملك

فيصل على مسافة قريبة من هنا"، مضيفا "شعرت بإحساس جميل بأن هذه أول بقعة أصبحت بقعة جميلة في وسط بغداد وشعرت بالفرق بينها وبين الشوارع الأخرى وأتمنى أن يشمل التجديد شارع الرشيد المحاذي أيضاً". وشاهد المراسلون فرقة موسيقية تعزف الألحان العراقية التقليدية على ضفاف دجلة، بالعود والدفّ والغيتار والبيانو، فيما ارتفعت الألعاب النارية في السماء. واستغرقت إعادة ترميم الشارع أشهراً بعدما جرى تكسر أرصفته، وبات ممتلئاً بالحصي والرمال التي كان على المارة العبور من فوقها لدخوله. ويؤدي الشارع الذي يتفرع عن شارع الرشيد إلى ضفة نهر دجلة الشرقية، يتقدّمه تمثال كبير للمتنبي، وينتهي بنصب خطّ عليه بيت من أبيات قصائده الشهيرة؛ و في المكتبات والأكشاك التي يعجّ بها الشارع، يمكن للزائر أن يجد مجموعة متنوعة، من الكتب الحديثة بلغات متعددة، ويمكن مشاهدة الكتب الجامعية والمدرسية، مختلطة بعضها ببعض، وحتى يمكن رؤية إصدارات قديمة نادرة مكدسة. وتعرّض هذا الشارع الذي ينبض اليوم بالحياة، في شهر آذار 2007 لتفجير انتحاري بسيارة أدى إلى مقتل 30 شخصاً وإصابة نحو 60 بجروح، أحد اصحاب محال بيع الكتب "محمد عدنان" الذي شارك في حفل الافتتاح فقد والده في هذا التفجير، وها هو اليوم ما يزال يعمل في المكتبة التي ورثها عنه؛ ويقول لمراسلي وكالات الانباء "أنا تربيت هنا منذ أن كان عمري سبع سنوات، منذ عام 2000 وأنا آتي إلى هنا. إحساس جميل أن نرى شارعنا بحلة جديدة، وتمنيت لو أن من ماتوا كانوا هنا ليروه كذلك"، ودمّر التفجير المحلات القديمة التاريخية من بينها "مقهى الشابندر"، وقتل أبناء مالكه الخمسة؛ صورهم معلّقة اليوم عند مدخل المقهى، حيث يجلس عادةً. ولم ينس كثير من المثقفين والبغداديين ان يذكروا الحكومة بضرورة تأهيل مقتربات شارع المتنبي والشوارع المرتبطة به وتعميرها ومنها بصورة خاصة شارع الرشيد "افتتح ابان الحكم العثماني الذي يمتد لنحو 4 كيلومترات طولا من الباب المعظم حتى الباب الشرقي وبداية شارع "أبو نواس"، وهم يرون ان الحكومات المتلاحقة اهملت شارع الرشيد عمدا، بحسب تصريحاتهم لوسائل الاعلام؛ ويرجع البعض ذلك لدواع سياسية بسبب ارتباط اسمه بأحد الخلفاء العباسيين، على حد قولهم، كما لم ينس آخرون الاشارة الى دور الفساد في اهمال الشارع الذي تحفل اجزاء كبيرة منه بأكوام القمامة، وقد كانت هناك مقترحات تطرح لتحويل الشارع الى معلم ثقافي وترفيهي بمنع مرور السيارات فيه واقتصار التجوال على المشاة وفتح المقاهي والمسارح والمراكز الثقافية؛ وكان ثمة مقترح اثير في اوقات سابقة يتعلق بإلغاء موقع وزارة الدفاع الحالية في منطقة الميدان التي تطل على منطقة السراي و المتنبي وتحويل الوزارة الى مكان آخر وتغيير مكانها الحالي المطل على ضفة دجلة الى مركز للمتاحف والمكتبات والمتنزهات تخدم الناس على امتداد ضفة النهر؛ ويشير بعض الناس الى ان وزارة الدفاع جرى نقلها بالفعل في مرحلة قصيرة من عهد النظام المباد الى موقع وزارة النفط الحالية، ثم جرى التراجع عن ذلك وعودتها الى مكانها القديم في الميدان، معبرين عن حزنهم لذلك، من جراء حرمان الناس من التنزه على ضفاف دجلة في تلك المنطقة.

العـــــراق..
نشاطات ثقافية وفنـية وتحشـيد دينـــي ضـدهـا

تزايدت في المدة الماضية الفعاليات الفنية والثقافية في العراق بعد انحسار طويل بسبب الوضع السياسي غير الملائم وسطوة الجماعات المتشددة على مفاصل الحياة العراقية بحسب المراقبين.

فيلي

ففـي محافظـة بابـل وسـط العـراق، انطلقـت في نهايـة تشريـن الاول 2021، النسـخة 15 مـن فعاليـات مهرجـان بابـل السـنوي بعـد انقطـاع دام أكـثر مـن 18 عامـا، وحمـل المهرجـان شـعار (مـن بابـل الحضـارة نصنـع الحيـاة)، واشـتمل عـلى عـروض متنوعـة تضمنـت الموسـيقى والغنـاء والرقـص والفنـون الشـعبية ومعرضـا للكتـاب والرسـم.

وبرغـم ان جهـات حكوميـة مـن بينهـا وزارة الثقافـة العراقيـة اعربـت في بيـان لهـا عـن أملهـا في أن «يعـود مهرجـان بابـل مـن جديـد كـما كان، بعـد توقـف اسـتمر منـذ عـام 2003»، فـان المهرجـان، واجـه قبيـل افتتاحـه اعتراضـات مـن جهـات دينيـة بسـبب الفقـرات الغنائيـة التـي يحتويهـا المهرجـان.

وقـد لوحـظ ان الإقبـال عـلى المهرجـان كان كبـيرا جـدا، واسـتذكر بعـض الحضـور، الذيـن قدمـوا مـن مـدن عـدة، في احاديثهم الـدورات السـابقة للمهرجـان والتغـيرات التـي طـرأت عـلى المهرجـان. واختلفـت النسـخة الحاليـة عـن سـابقاتها مـن خـلال إضافـة معـارض للكتـب والرسـم برغـم

بعض الاخفاقات في النواحي التنظيمية للمهرجان، بحسب المراقبين.

وشارك في حفل افتتاح المهرجان، مطربون عراقيون ونجوم الغناء العربي كما أدت الفرق الفنية التي قدمت من بعض البلدان رقصات شعبية إلى جانب فرق محلية أدت بعض الرقصات كالدبكة الكوردية، وبرغم بعض الاخفاقات، قال القائمون على المهرجان انهم نجحوا في تقديم نسخة جديدة من المهرجان تليق ببابل الحضارة والفن، وبما يعكس الوجه المشرق للعراق كبلد متنوع الثقافات والأطياف، على حد وصفهم، مشيرين الى ان المهرجان فرصة مناسبة للتلاقي والتقارب وإشاعة المحبة. وقال الفنان المصري هاني شاكر في كلمة له في المهرجان «عندي أمل وتفاؤل أنه خلال الفترة القادمة العراق تنفتح أكثر وأكثر على الثقافة والفن وتحضر مسارح تعرض على مسارح العراق ونجوم عرب يحضروا للغناء للشعب العراقي لأنهم يستاهلوا مننا كل الحب والتقدير والاحترام»؛ وكانت هناك تهديدات من قبل عدة جهات ومن طلبة للعلوم الدينية وصلت للمحافظ بقطع الطرق نحو موقع المهرجان إذا أجريت الفعاليات الغنائية في محافظة بابل، كما وجهت إدارة مهرجان بابل، والشركات الراعية للمهرجان، بيانًا بعدم موافقتهم بإلغاء الفقرات الغنائية، استجابة لطلبات ومناشدات عدد من رجال الدين وطلبة العلوم الدينية وشخصيات عامة.

واعقب ذلك المهرجان في تشرين الثاني 2021 احتضان العاصمة العراقية بغداد، فعاليات النسخة الثامنة من مهرجان «أنا عراقي أنا أقرأ»، بعد غياب عامين. وانطلقت فعاليات المهرجان، في حديقة أبي نواس وسط بغداد، ونظم المهرجان مجموعة من المثقفين وناشطي المجتمع المدني ورواد المكتبات وقراء الكتب؛ بهدف إرساء ثقافة القراءة بين الناس، بحسب قولهم؛ واعلن القائمون على المهرجان إنه يتوسع من عام إلى آخر من ناحيتي أعداد الحضور والكتب التي توزع مجانا؛ واوضحوا، أنه جرى توزيع أكثر من 30 ألف كتاب مجانا على رواد المهرجان، في يوم واحد، وان هذا العام شهد اسهام دور النشر والمؤسسات العراقية، وعلى رأسها وزارة الثقافة واتحاد الادباء، التي كان لها دور أساسي في جمع هذا القدر من الكتب، بعد ان كان المهرجان سابقا يعتمد على المتبرعين؛ ولفتوا إلى أن فعاليات أخرى أقيمت في المهرجان من بينها تنظيم حفل موسيقي، وكذلك توقيع الكتب من قبل مجموعة من الكتاب أمام الجمهور.

كما تضمن المهرجان فعاليات فنية كالرسم الحر وأنشطة ترفيهية للأطفال، واتخذت السلطات المحلية في بغداد تدابير أمنية مشددة بمحيط الحديقة التي احتضنت المهرجان.

وفي نشاط آخر لاقى حفل الفنان المصري محمد رمضان، في العاصمة بغداد في كانون الاول 2021 قبولا شعبيا واسعا في العراق؛ واحيا رمضان حفلا على «أرض السندباد» في بغداد بحضور الوف الجماهير، وسط اشادات كبيرة بالتنظيم والحضور.

و أثار الحفل جدلا واسعا، وطالبت بعض الأطراف بمنعه ومحاسبة مستضيفيه، وأعرب حزب الدعوة الاسلامية في بيان عن «إستنكاره الشديد للممارسات التي تمس قيم المجتمع وهويته وتستفز مشاعر عامة العراقيين، التي اتخذت غطاء كاذبا باسم الفن، وهي في حقيقتها تعبر عن استهتار وخرق وتجاوز للمنظومة الأخلاقية والقيمية التي تحلى بها المجتمع العراقي عبر تاريخه العريق»، بحسب تعبير البيان.

وتداول ناشطون عراقيون وعرب عبر منصات التواصل الاجتماعي مقطع فيديو لرجل دين يدعى جعفر الإبراهيمي يتحدث فيه عن استضافة العراق للفنان المصري محمد رمضان؛ وقال الإبراهيمي متحدثا عن حفلة رمضان الغنائية «كلفت 4 مليارات ونصف المليار دينار عراقي أي (3 ملايين دولار)» مضيفا أن هذه الأموال صرفت على، من وصفه الإبراهيمي بأنه «مخنث، داعر، أسود، قذر، وقبيح»، بحسب قوله؛ واضاف ان الحفلة يفترض الا تمر بسلام؛ من جهته، رد الفنان المصري على مقطع الإبراهيمي بالقول «كيف من بيت الله تعترض على لوني الذي خلقه الله؟ عموما أنا مسامح، حبا واحتراما للشعب العراقي، وكل الاحترام والتقدير لكل الأديان وكل الطوائف». الفيديو الذي نشره رمضان عبر حسابه الرسمي على إنستغرام وشاهده نحو مليوني متابع، أثار تعليقات داعمة للممثل المصري، من بينها تعليقات لعراقيين يرحبون برمضان في بلادهم.

وتفاعل رواد منصات التواصل مع المقطع والرد عليه، وسط تباين واسع في الآراء، فمنهم من عد الشيخ محقا، قائلين إن الحملة ضده هي استهداف للمشايخ والمواعظ التي تنهى عن الفواحش، في حين رأى آخرون أن كلمات الشيخ تحمل عنصرية تجاه إنسان وهو ما يخالف تعاليم الدين الحقيقية التي لا تفرق بين الناس حسب ألوانهم، على حد قولهم.

وكتب احد المدونين «لا أحب محمد رمضان ولا تعجبني أغانيه، لكنه في الأقل يسعد الناس ويدخل البهجة على قلوبهم ويزرع البسمة على وجوههم. أما أنت يا شيخ جعفر الإبراهيمي، فماذا قدمت للناس غير أفكار مسمومة وعنصرية. رأيك العنصري هذا لا يمثل الشعب العراقي».

وتظاهر عشرات الاشخاص، عقب انتهاء حفل الفنان محمد رمضان و قاموا بالاحتجاج على الاحتفالات، وحاولوا قطع الطرق المؤدية إلى ارض السندباد التي أقيم بها حفله وطالبوا بمنع الحفلات؛ وانتشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي فيديو من المظاهرات التي هاجمت رئيس الحكومة العراقية مصطفى الكاظمي بسبب إقامته عددًا من المهرجانات الفنية وإحياء الحفلات الغنائية في المدة الماضية، بحسب قول المحتجين.

عراقية تكسر عزلتها الأمريكية

بمساعدة اللاجئات انها ملاك!

سلطت قناة «ايه بي سي-٤» الامريكية الضوء على تجربة سيدة عراقية كانت عانت من التمييز في المجتمع الأمريكي قبل سنوات طويلة، لكنها حولت تجربتها إلى فرصة ساهمت في تغيير أوضاع العديد من النساء المهاجرات وتحسين اندماجهن، وجعلها تحتل شهرة على مستوى العالم.

فيلي

وذكرت القناة التلفزيونية في تقرير ترجمته مجلة «فيلي»؛ أن سميرة هارنيش انتقلت من موطنها العراق في العام 1979 الى ولاية يوتا الأمريكية لدراسة الهندسة في جامعة المدينة، وبدأت تشعر بالعزلة والتمييز ضدها. وكانت هارنيش وصلت الى يوتا بعد وقت قصير من بداية أزمة احتجاز الرهائن في السفارة الأمريكية في طهران من قبل مجموعة من الطلاب الإيرانيين، وهي حادثة أثارت الكثير من ردود الفعل العنيفة ضد الإيرانيين والمهاجرين في الولايات المتحدة، مما تسبب في شعور هارنيش بالخوف في موطنها الجديد.

ونقل التقرير عن هارنيش قولها «دفعني الطلاب الآخرون بعيدا وقالوا لي: ايرانية! ، اذهبي الى بلدك... لقد كان الأمر مدمرا بالنسبة لي». وخلال تلك الأيام الاولى من تواجدها في الولايات المتحدة، سعت هارنيش إلى إيجاد شخص بإمكانها الوثوق به والتحدث معه حول وضعها، لكنها لم تتمكن من الحصول على المساعدة

التي كانت تسعى إليها، ولهذا فإنها بعد 30 عاما، قامت بتأسيس منظمة «نساء العالم»، وهي منظمة غير ربحية تعمل من أجل مساعدة النساء اللاجئات والمهاجرات.

ومن خلال قيامها بذلك، أصبحت هارنيش هي بمثابة الدعم الذي لطالما تمنت الحصول عليه.

ونقل التقرير عن المهاجرة العراقية سجى عباس قولها «في الماضي، شعرت بخوف شديد من الولايات المتحدة، لانني لم اكن اعرف اي شخص بخلاف زوجي واولادي».

وانتقلت سجى عباس من العراق الى يوتا من تركيا. وتقول سجى «لم يكن لدي أي شخص آخر من عائلتي هنا. عندما ارى سميرة هارنيش، يبدو الأمر وكأنها هي أمي هنا».

وتابع التقرير؛ انه خلال السنوات الخمس الاولى من حياة سجى عباس في يوتا، لم تكن تعرف اللغة الانكليزية، لذلك لم تكن تشعر بالارتياح لمغادرة منزلها واضطرت إلى طلب مساعدة زوجها في اشياء كثيرة. لكنها بعد أن انخرطت مع منظمة «نساء العالم»، أصبحت تتقن اللغة الانكليزية واجتازت اختبار الجنسية الامريكية الرسمي، كما أنها نالت ايضا شهادات في الترجمة الطبية، على أمل أن تصبح ممرضة لاحقا.

وتقول سجى عباس « فخورة بنفسي لانني فعلت كل هذه الاشياء، وهذا لأن منظمة نساء العالم ساعدتني».

واشار التقرير؛ الى انه برغم ان منظمة «نساء العالم» كانت مصدرا لدعم عدد كبير من النساء الأخريات مثل سجى عباس، إلا أن المنظمة كانت بدأت صغيرة، وكانت عبارة عن حلم فقط بالاضافة الى الارادة الحديدية لسميرة هارنيش.

«كنت في العاشرة من عمري، اعيش في العراق، عندما كنت افكر دائما أنني سأساعد النساء في الشرق الاوسط يوما ما»، «نرى اخواننا يحصلون دائما على فرص عظيمة، لكن ذلك لا يتوفر للنساء برغم اننا ندرس مثل الرجال، لكننا لا نحصل على وظائف مثلهم»...

بعد الانتهاء من دراستها في جامعة يوتا، انتقلت سميرة هارنيش الى مدينة بويز في ولاية ايداهو، للعمل كمهندسة في شركة «ميكرون تكنولوجي»، ثم عادت الى يوتا بعد ان انتقلت وظيفة زوجها الى الولاية مجددا. لكن سميرة هارنيش بعد استقالتها من منصبها، بدأت بالتطوع كمترجمة طبية في المستشفيات المحلية، بالإضافة إلى العمل مع وكالات تعمل في مجال إعادة التوطين، وهي من خلال هذا العمل، صارت مدركة أكثر لوجود جانب كبير للاحتياجات داخل مجتمع النساء اللاجئات في ولاية يوتا.

وتقول سميرة هارنيش إن «النساء اللواتي يأتين الى بلدنا لديهن احتياجات لا يتوفر لها التمويل الكافي، لأن وكالة اعادة التوطين تقول: لنتأكد من حصول زوجك على وظيفة والتحاق أطفالك بالمدرسة، وعندما يتوفر لدينا الوقت، سنأتي إليك».

وتابع التقرير؛ أن هارنيش بعدما خضعت لدورات في الادارة غير الربحية من مدارس محلية، بذلت جهودا كبيرة لملء هذا المجال من الحاجات، واسست «نساء العالم» في العام 2009.

تستعيد هارنيش تلك الفترة قائلة؛ إنه «خلال السنوات السبع الأولى، كانت سيارة (من طراز) هوندا بايلوت، هي بمثابة مكتبي، حيث كنت اتجول في يوتا واساعد النساء من جميع أنحاء العالم».

ولفت التقرير؛ إلى أن تكريس هارنيش نفسها لهذا النوع من النشاطات الانسانية، لم يصبح هدفا مع عودتها الى يوتا، وأنها في الواقع كانت تقوم فعليا بتحقيق حلم منذ طفولتها.

وتقول هارنيش «كنت في العاشرة من عمري، اعيش في العراق، عندما كنت افكر دائما أنني سأساعد النساء في الشرق الاوسط يوما ما»، مضيفة «نرى اخواننا يحصلون دائما على فرص عظيمة، لكن ذلك لا يتوفر للنساء برغم اننا ندرس مثل الرجال، لكننا لا نحصل على وظائف مثلهم».

والآن بعدما ساهمت في توظيف 34 امرأة بمساعدة من منظمة «نساء العالم» في العام 2020، تعتبر هارنيش أنها تقوم بدورها لتغيير هذا الظلم.

وأوضح التقرير؛ أن نشاط هارنيش لم يمر مرور الكرام، ففي العام 2013، حصلت «نساء العالم» على جائزة مدينة سولت ليك لحقوق الإنسان، وفي العام 2018، تم تكريم هارنيش دوليا عندما تم اختيارها كمرشح نهائي إقليمي من امريكا لجائزة نانسن المرموقة، التي تمنحها الأمم المتحدة لخدماتها المتميزة للاجئين.

وختم التقرير بالقول إن منظمة «نساء العالم» ستحتفل هذا العام بعامها الـ12، بالاضافة الى تكريم أكثر من 20 لاجئة خطوا خطوات واسعة في المجتمع المحلي من خلال احتفال سنوي يقام في 4 ديسمبر/كانون الأول المقبل.

وقالت هارنيش «هذا الحدث هو لحظة تساهم في تغيير الحياة. هؤلاء النساء عاملات جديات من أجل الازدهار في ولايتنا».

في فيديو للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين اعد لمناسبة ترشيحها لجائزة اللاجئين في العام 2018، تقول هارنيش «ارى نفسي في هؤلاء النسوة، وابتساماتهن الجميلة وصلواتهن الصادقة تساعدني على الاستمرار».

وفي الفيديو نفسه، تقول فستين موكيشيمانا، وهي لاجئة من بوروندي أعيد توطينها في أمريكا، «بالنسبة لي، سميرة هي بمثابة ملاك».

هل وراء شمسنا شموسا اخرى

صلاح مندلاوي

تتواتر الاخبار بين فترة واخرى اخبار عن الاطباق الفضائية ابتدا» من 1947 والمحدد رسمياً في 8 تموز وسرعتها انذاك بحدود الالفي ميل في الساعة لا تخترق جدار الصوت او بالاحرى لاتصدر دوي انفجار حين يخترق جدار الصوت هذا بالاضافة الى وجود الكوكب (القزم) الشمس التي درجة حرارتها بملايين من درجات الحرارة والمعروف انها تجتمع مع عدة كواكب في المجال الكوني عدا النجوم لكن لحد الان لايعتبرون الاطباق الفضائية مثبتة رسمية بالرغم من ذكر البعض حتى ان دورها قد اجتمعوا مع ناسآ في المريخ وهي بمثابة اضغاث احلام ولاتذاع كي لا يدخل الفزع لسكان الارض ربما اخرها في عهد (اوباما) الذي بعد مغادرته الرئاسة بفترتيه الاربع سنوات لم يؤكد ما قيل .

المهم عندنا فقرة (وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين) يخمنون الفلكيون ان تكون بحدود مليار كوكب في مجال كوني يصعب في عقولنا ادراك كنه او المجال الذي يسبح فيه لنتصور ان عالمآ سوفيتياً يذكر (الله) في حديثه وهذا ما لم يحدث حتى وجود سبعة اشخاص او حتى عشرة على كل كوكب وعمر الانسان المائة سنة اشبه بالوميض المتحرك في الاسفل الى الاعلى بثانية الامر الذي يشعرني بالقشعريرة وهي قصص من الخيال العلمي ولايمكن ان تكون وحوشآ مشوهة تضيع علينا اثار اقتنائه .

اذا ما اضفنا هذه الى درب التبانة والثقب الاسود التي تهرس عشرة الاف كرة بحجم الكرة الارضية اذا ما دخلت الثقب الاسود ليس هذا وحسب بل ان علماء الفلكيين قد اكتشفوا ثقوباً سوداء اخرى .

فالحدود والاحجام التي في عقولنا لوجودها في عمق الكون فهدهد اليف يرى ان بأمكانه ان يصل الى عرش بلقيس في لحظة ويبنون لها شارعآ بالزجاج فترفع ثوبها لاسيما حسبته لجآ (ماء) بالرغم من ذلك كانت تقول ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون ثم اكتشفوا انها مشعرة فصنعوا لها الزرنيخ كل هذه قبل الثورة الصناعية التي بدأت في القرن السادس عشر زمان كوبر نيكوس ونيوتن وماجلان وغاليلو وادسن لنتصور ان ادسن لوحده وجيمس واط

جعل الليل والنهار 24 ساعة بعد ان كان 12 ساعة فماذا سيحدث في القرن الخمسين اذا كانت الصين لوحدها تسجل نصف مليون براءة اختراع كل يوم .

2022
تهنئة من الاعماق بمناسبة حلول
اعياد الميلاد
ورأس السنة الميلادية
ندعو الله عز وجل ان يجعله عاماً
مليئاً بالخير والبركة وتحقيق الامنيات
اسرة التحرير